

- التبكير بالانتخابات ..لماذا ؟
- فى القدس ظهرت الهوية الثالثة
- عقبات السلام مع « الأسد »
- اشكالية المياه بين تركيا واسرائيل



MAR . 1996

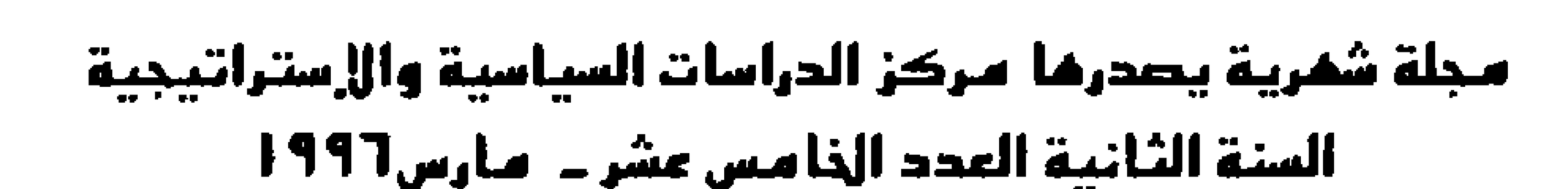
السنة الثانية ـ مارس ١٩٩٦





مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية
السنة الثانية العدد الخامس عشر - مارس ١٩٩٦

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٠٩٣٧ - ٥٧٨٦١٠٠٠ - ٥٧٨٦٢٠٠ :
فاكس: ٥٧٨٦٨٣٣ - ٥٧٨٦٠٢٣
مطابع الاهرام بكورنيش النيل

المحتويات

تقديم

الانتخابات الفلسطينية وبداية مرحلة جديدة

ليس صحيحا القول بأن الانتخابات الفلسطينية التى جرت فى العشرين من يناير عام ١٩٩٦، هى اول انتخابات يمارسها الشعب الفلسطينى، بل الصحيح هو القول بأنها أول انتخابات تجرى بهدف تشكيل مجلس الحكم الذاتى الفلسطينى التشريعى والتنفيذى فى اطار اتفاقات اوسلو «١» واوسلو «٢» والاتفاقات الجزئية الأخرى التى تتابعت بين السلطة الفلسطينية واسرائيل منذ ذلك التاريخ فى اطار المرحلة الانتقالية، ذلك أنه قد سبق للفلسطينيين المشاركة فى عديد من الانتخابات البلدية والنقابية كان أهمها الانتخابات البلدية لعام ١٩٧٦ والتى جرت فى ظل الاحتلال.

وقد كشفت الانتخابات التى جرت فى العشرين من يناير عن عدد من الدروس الهامة، التى لا ينبغى أن تمر مرور الكرام، أيا كانت المرجعية السياسية التى ترى من خلالها هذه الانتخابات، فبادئ ذى بدء أثبتت قدرة السلطة الفلسطينية على تنظيم مثل هذه الانتخابات بنزاهة بشهادة المراقبين الدوليين الذين تنتمى الكثرة منهم للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبلدان الاتحاد الاوروبى رغم الظروف الخاصة والدقيقة التى واكبت اجراء الانتخابات والمآخذ التى وردت فى العديد من التحليلات حول القانون الذى نظم هذه العملية.

وقد أسفرت هذه الانتخابات عن شرعية واضحة لقيادة السلطة الفلسطينية ياسر عرفات و«منظمة فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وهى شرعية فلسطينية ودولية وإقليمية تؤهل هذه القيادة للسير فى الطريق الذى بدأته، وهو طريق التفاوض السياسى مع اسرائيل حول قضايا المرحلة النهائية، وهى القدس واللاجئين والوضع الدائم للأراضى الفلسطينية والمستوطنات، وهو الطريق الذى تضمن قدرا كبيرا من المغامرة والمخاطرة وحظى بجدل كبير بين المؤيدين له والمعارضين ولا شك أن توفر الشروعيّة والمصداقية للسلطة الفلسطينية عن طريق الانتخابات ينزع من اسرائيل حجة طالما تمسكت بها فى الماضى، وهى عدم وجود طرف فلسطينى مفوض ديموقراطيا للتباحث معها حول مصير الأراضى الفلسطينية المحتلة.

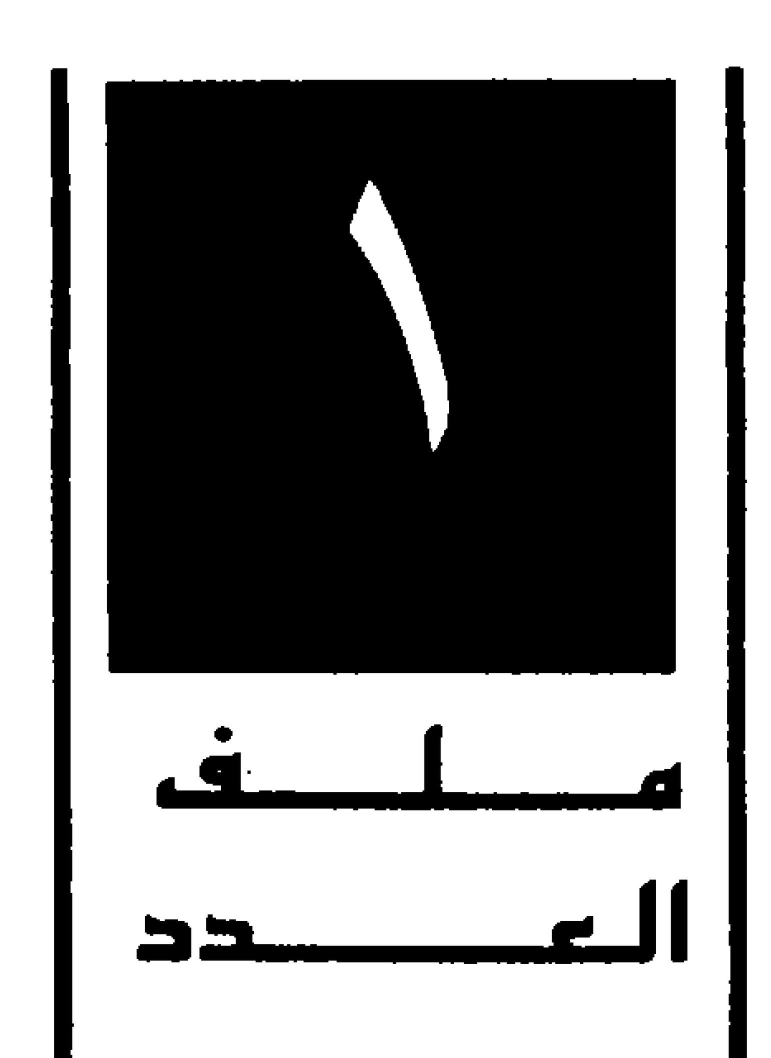
لقد عولت القيادة الفلسطينية على الديناميكية التى ستخلقها الية التفاوض ذاتها بالرغم من رجحان مضمون النصوص والاتفاقيات التى وقعت عليها لصالح اسرائيل، ورغم غموض وضبابية هذه النصوص فيما يتعلق بحقوق الفلسطينيين المشروعة فى تقرير المصير والدولة.ولاشك أن مصدر هذه الديناميكية هو التفاوت بين منطوق النص والضرورات العملية فى الواقع، ذلك أن الانتخابات فى العقل السياسى الاسرائيلى الى وقت قريب كانت مجرد أداة دعائية ودبلوماسية للالتفاف حول حقوق الفلسطينيين المشروعة وليست توجها جديا فى مجرى تقرير المصير، وربما كانت اسرائيل تعول على تفاقم الخلافات الفلسطينية ـ الفلسطينية وعدم قدرة السلطة الفلسطينية على توفير مناخ ديموقراطى فى مثل هذه الظروف، أما وقد كشفت الانتخابات عن قدرة الشارع الفلسطينى وقيادته على ضبط هذه الخلافات وتحويل المكاسب الجزئية الصغيرة الى خطوات كبيرة نحو المستقبل فإن اسرائيل لا تملك ازاء هذا الاختيار إلا الاستجابة الجزئية ـ على الأقل فى الوقت الراهن تحسبا لما تسفر عنه إعادة هيكلة الوضع السياسى الداخلى بعد العاصفة التى ذهبت برئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

وفى هذا السياق فإن القرار الاسرائيلى باجراء انتخابات مبكرة فى مايو المقبل بدلا من اكتوبر، رغم أنه قد يتضمن ظاهريا نية ارجاء بحث قضايا المرحلة النهائية المقرر اجراؤها فى نفس التاريخ، إلا أن تأمل هذا القرار قد يفضى الى القول بحاجة بيريز الى تفويض واضح من الناخب الاسرائيلى لمواجهة قضايا هذه المرحلة على المسارين الفلسطينى والسورى أيضا حتى لو تضمن ذلك إحباط المتفائلين بحدوث تقدم بشأن الجولان منذ استئناف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية وارجاء هذا التقدم الى ما بعد نتائج الانتخابات الاسرائيلية.

وبالطبع لا ينبغى للمتأمل فى نتائج الانتخابات الفلسطينية أن يفضى الى القول بانتهاء جدلية المعارضة والتأييد للمسيرة التى بدأت باوسلو، بل باستمرار هذه الجدلية فى شروط جديدة وبأشكال أكثر فاعلية تقود المعارضة الى الانخراط فى الشارع الفلسطينى وتغليب ضرورات الواقع على الضرورات الايديولوجية وبناء التكامل على الصعيد الفلسطينى بين السلطة الوطنية وبين المعارضة.

المحرر

الانتخابات الإسرائيلية



ملف العدد

التبكير بالانتخابات: بين مؤيد ومعارض ومتردد

معاريف
١٥//١/٩٦

مناحم راهاط،
يوئاف ليمور،
وامير جيلات

فى الأحزاب السياسية يتحدثون فى الآونة الاخيرة عن أمر واحد هو تبكير الانتخابات. من سيكسب ومن سيخسر. من مؤيد ومن معارض ومن لم يقرر بعد. هذه هى صورة الوضع الآن فى الأحزاب المختلفة.

العمل: نؤيد علانية

معظم الكبار فى حزب العمل يؤيدون صراحة تقديم موعد الانتخابات. والتحفظ الرئيسى حتى الآن من جانب رئيس الحكومة، شمعون بيريز ولكنه أيضا إنضم فى الاسبوع الأخير لمؤيدى تبكير الانتخابات الى شهر يونيو، بل أنه قال فى أحاديث داخلية أنه قد قرر بالفعل تقديم الانتخابات، ولكنه سيعلن عن ذلك فقط فى بداية الشهر القادم، بعد أن تتضح الأهداف بشكل نهائى فى المفاوضات مع سوريا.

وفى حزب العمل يخشون ان تتأثر نتائج الانتخابات بشكل ملحوظ بالمفاوضات مع سوريا، وأن يصوت العديد من مؤيديه المحتملين لصالح أحزاب أخرى، بسبب عدم رضائهم عن ترك هضبة الجولان.

ولهذا، تحاول شخصيات كبيرة فى الحزب أن تقنع بيريز لفصل الانتخابات عن المسألة السورية. وحسب قولهم، فإن الحكومة الحالية فعلت ما عليها وقامت بدورها، وكل يوم اضافى فى الحكم سوف يضاف لكفة الالتزامات ويقول أحد الكبار بالحزب: عملنا سلام مع الأردن ومع الفلسطينيين، ووصلنا لانجازات كبيرة فى المجالات الاقتصادية ـ الاجتماعية وسوف يكون من الصعب علينا أن نصل لانجازات اضافية فى هذه المجالات، أو فى مجالات أخرى. وفى مقابل ذلك نحن معرضون للأضرار من جراء اى شئ صغير سيحدث حتى أكتوبر، فقبل اى شئ يخشون للغاية من تجدد العمليات الارهابية فواضح للجميع انه ستحدث عمليات تخريبية، وأربعة أشهر أخرى فى الحكم معناه أربعة أشهر معرضون لخطر الارهاب وهو ما يعنى خطر على السلطة.

وعلى الرغم من ذلك، فإنهم فى حزب العمل غير مهتمين بالمبادرة بتقديم موعد الانتخابات، حتى يبدو الأمر وكأنه محاولة ساخرة لاستغلال مقتل رابين ـ رحمه الله ـ لتحقيق انتصار جارف فى صناديق الاقتراع. ولكن فى حالة ما إذا لم يبادر الليكود بالدعوة للتبكير فإن حزب العمل سيقوم بذلك، حيث أنه قام بالفعل بالاسراع بالاستعدادات الداخلية نحو الانتخابات. وفى

هذاالاطار تم تقديم «البرايمريز» (الترشيحات الداخلية داخل الحزب) وبدأت عمليات الاستطلاع لدى مكاتب النشر وشركات الانتاج. وعلى الرغم من الانكار، فقد بدأوا فى حزب العمل أيضا فى اختبار الاستعدادات بغرفة الانتخابات. والمرشح لقيادة هذه الغرفة هو وزير البناء والتعمير بنيامين بن اليعازر. والذى وافق عليه الاسبوع الماضى بيريز بعد أن كان معارضا لترشيحه فى البداية.

ميرتس: «كل الخطط ستفشل»

فى ميرتس لا يحبذون أبدا فكرة تبكير الانتخابات. فقد قال أمس أحد كبار الحزب: «إن ذلك سيخفق لنا كل المشاريع. ولكن بالرغم من ذلك وبالذات إزاء استعدادات الأحزاب الأخرى، بدءوا أيضا فى ميرتس الاستعداد لتقديم الانتخابات. وفى اطار الاستعدادات الجديدة تم تقديم الترشيحات الداخلية فى ميرتس الى ٢٤ مارس وفى ١٢ مارس سوف يتم انتخاب اعضاء الاحزاب الثلاثة المشكلة لميرتس (راتس ومابام وشينوى) وعلى منصب رئيس الحزب، يبدو حاليا أن يوسى ساريد سوف يكون المنافس الوحيد على المنصب ولكنهم فى الحزب يخشون ان تتركهم «شولاميت ألونى» لحزب جديد سوف تشكله، وتأخذ معها عدد من التفويضات. ولهذا تتم محاولات لاقناع شولاميت ألونى بالموافقة على التخلى عن المكان الأول فى القائمة وذلك مقابل حجز المكان الثانى لها. أما «ألونى» فلم تقرر بعد بشكل نهائى حيث تقول: سوف أتخذ قرارى فى نهاية الشهر.

والخوف الأساسى فى حزب ميرتس هو من استطلاعات الرأى الأخيرة التى تشير الى هبوط بارز فى عدد المقاعد (ما بين ٧ الى ٨ مقاعد) مقابل الـ ١٢ فى الكنيست الحالى. وبشكل رسمى يلغى رؤساء الحزب الاستطلاعات ويقولون أنهم سينجحون فى الحفاظ على قوتهم أيضا فى الكنيست القادم. ولكن فى الواقع يوجد خوف كبير فى الحزب من أن ناخبين عديدين سوف يقترعوا لصالح حزب العمل وهم يخشون فى ميرتس من أنه حتى شهر يونيو لا يوجد وقت كافى للاستعداد والتقاط الأنفاس. وهذا يعنى ضربة قوية فى صناديق الاقتراع.

الليكود: مؤيدون، ولكن معارضون

تجاه العالم الخارجى تؤكد كل أحزاب اليمين تأييدها لتقديم الانتخابات حتى أن حزب تسوميت ذهب لأبعد من ذلك وقدم مشروع قانون والذى من المفترض ان يطرح هذا الاسبوع ويدعو لتقديم الانتخابات الى الرابع من يونيو. ولكن فى الواقع، توجد فجوة هائلة بين الموقف المعلن لأحزاب اليمين وبين موقفها الحقيقى، الرافض لتقديم الانتخابات، والأمر بارز بوضوح فى حزب الليكود الذى يدعو دائما للتبكير بالانتخابات وعندما تصبح الدعوة ملموسة بالذات، يفضل الليكود أن تقام الانتخابات فى موعدها. حقا ان الليكود مازال مؤيدا لتقديم الانتخابات بشكل رسمى، ولكن بشكل واقعى يعارض الحزب ذلك بقوة.

والتغيير فى موقف الليكود بدأ بمقتل رابين. فحتى حادث الاغتيال أبدت استطلاعات الرأى تقلصا دائما فى الفجوة بين الليكود والعمل، وبين مرشح الليكود لرئاسة الحكومة عضو الكنيست بيبى نتانياهو، وبين اسحاق رابين رحمه الله، ومنذ الاغتيال طرأ تحول فى استطلاعات الرأى العام وتولدت فجوة كبيرة، بمعدل عشرة فى المائة، بين نتانياهو وشمعون بيريز. ولذلك تسود اليوم فى الليكود معارضة تامة لتقديم الانتخابات والشعور السائد هو انه كلما مر وقت أطول، فهذا فى صالح الليكود. وتثبت الاستطلاعات أن هناك إرتفاعا معتدلا، ولكن مستمر كل اسبوع، فى موقف نتانياهو. وذلك ما يدفع الليكود ألا يضغط لتحريك الأمور.

ومع ذلك كله، تجاه المسرح الخارجى، يستمر الليكود فى الاعلان عن تأييده لتقديم الانتخابات، بشرط أن يبادر حزب العمل بذلك بالطبع. حيث قال نتانياهو أمس: «أنا مع تقديم الانتخابات ومستعد للذهاب للانتخابات الآن، فدائما إقترعت ضد الحكومة وفى اقتراعات سحب الثقة وسوف نستمر فى عمل كل ما هو لازم من أجل تغيير هذه الحكومة المستعدة للمغامرة بأمن اسرائيل».

ولا يخفى نتانياهو تماما مخاوف الليكود من الهزيمة، اذا ما تم تبكير موعد الانتخابات. ولكنه يحاول جعل تقديراته غامضة مبهمة. حيث يقول: «إن الحكومة استخدمت ومازالت تستخدم بشكل سيئ وخطير حادث اغتيال رابين رحمه الله، وذلك لكى تطأ بشكل خطير على المعارضة، والآن ترغب فى استغلال أن الشعب لم يفق بعد من الصدمة. ولكن هناك خطوات من التحرر من الصدمة، ومن ذلك بالذات يخشى السيد بيريز، حسب رأيى تقديم موعد الانتخابات. ولذلك فالليكود لن يكون الاداة التى تسهل عليه. نحن سنسهل عليه فقط اذا ما أوقف المسيرة مع سوريا وطرح قضية الجولان لحسم الشعب».

موليدت: لسنا مستعدين فنيا:

كتلة «موليدت» التى فقدت على مدى فترة توليها اثنين من أعضائها بالكنيست، وبقيت كتلة الفرد الواحد لعضو الكنيست رجبعام زئيفى تؤيد بشكل أساسى تقديم موعد الانتخابات، ولكنها ليست مستعدة لها. ومن بين الأسباب لم يحدد بعد من هم المرشحون الذين سيتولون الاماكن رقم ٢، ٣ فى القائمة للكنيست. وكذلك فى «موليدت» يخافون، حتى ولو لم يعربوا عن ذلك بصوت مسموع، ومن أن تراجيديا اغتيال رئيس الحكومة لن تفيد المعسكر القومى، ومن هذا المنطلق من الأفضل التصرف على أساس المبدأ «اجلس ولا تفعل».

المفدال (الحزب الدينى القومى): يخشون من صدمة

ان حزب المفدال أيضا يؤيد اليوم كموقف أساسى لا لتبكير بموعد الانتخابات. ولكن أيضا بداخل الحزب تتزايد المخاوف من أن تقديم الانتخابات لن يفيد المعسكر القومى. وهم يتذكرون ان الجمهور دائما يعاقب من ساهم فى تقديم موعد الانتخابات. وهم يتذكرون بالذات مصير حركة «هاتحياه» (الاحياء) والتى أيدت تقديم الانتخابات السابقة، ولكنها لم تنجح حتى فى الحصول على النسبة المطلوبة للأصوات(١,٥٪)، واختفت تماما من المسرح السياسى. ويعرب عن مخاوف الحزب من تقديم الانتخابات، على ضوء مقتل رابين، عضو الكنيست شاؤول يهلوم، من المتعصبين من خصوم الحكومة. ومع ذلك تبنى الحزب خطأ مؤيدا لتقديم الانتخابات، دون أن يكون الحزب هو المبادر. فإذا ما قدم «رافول» مشروع قانونه لتقديم الانتخابات فإن حزب المفدال سوف يؤيده.

شاس: دارعى لن يكن وزيرا على أية حال:

لا يعرب حزب شاس عن موقف رسمى فى مسألة تقديم موعد الانتخابات فزعيم الحزب أرييه درعى غير متحمس من تقديم الانتخابات، حيث أنه على أى حال ممنوع من تولى منصب الوزير بالحكومة طالما استمرت قضيته أمام القضاة، ولهذا فمن ناحيته لا يوجد أى ميزة فى التبكير بالانتخابات.

تسوميت: الوحيدون الذين لا يتحدثون فقط

إن تسوميت هو الحزب الوحيد فى المعارضة اليوم، الذى يؤيد فى الواقع وبإخلاص تبكير موعد الانتخابات، ولا يكتفى فقط بالقول فى هذا الموضوع. فقد قدم عضو الكنيست «مودى زينبدبرج» باسم الكتلة مشروع قانون لتقديم موعد الانتخابات الى الرابع من يونيو، ولكن «رافول» أعلن بالأمس إنه إذا اتضح ان العمل والليكود لن يؤيدوا مشروع القانون، سوف يسحبه قبل الاقتراع، ومن المتوقع أنه فى يوم الأربعاء صباحا سوف يوضح حزب العمل لتسوميت نهائيا، أنه لن يؤيد الاقتراح. وكذلك الليكود على مايبدو سوف تسير فى نفس الطريق، وسوف يؤمر «رافول» بسحب الاقتراع فحسب قوانين الكنيست إذا ما أصرت تسوميت على تقديم المشروع وانهزمت فى الاقتراع، لن تستطيع المعارضة مرة أخرى المبادرة بطلب تقديم الانتخابات.

حداش: غير مبالين، ولكن ليسوا خائفين

إن الأحزاب العربية غير منزعجة من النية لتقديم موعد الانتخابات بالكنيست فكل التقديرات تشير الى أن هذه المرة ستصل نسبة التصويت فى القطاع العربى الى نسبة عالية بالذات: ٧٦٪ حسب استطلاع البروفيسور سامى سموحه وأسعد غانم من جامعة حيفا ورقم قياسى قرابة ٨٠٪ حسب استطلاع د. ايلى ريخس من مركز ديان بجامعة تل أبيب. ومعنى ذلك: سوف يكون الوسط العربى «الذى يساوى» ما بين ١٢ ـ ١٣ مقعدا، تأثيرا كبيرا على نتائج الانتخابات. والسؤال الرئيسى هو، كما هو دائما، هل سينجح السياسيون العرب فى الارتقاء على أنفسهم ويسعون لبلورة لقائمة عربية موحدة، والتى تؤدى لنجاح جارف، أم كالعادة الانفصال، الصراعات والتنافسات التقليدية سوف تؤدى مرة أخرى الى فقدان غال للأصوات.

لقد قررت الحركة الاسلامية نهائيا ألا تدخل منافسات الانتخابات القريبة. ولكن فرعا من الحركة، الكتلة العربية المستقلة، تنوى الدخول بمفردها، بقائمة برئاسة خطيب من كفار ـ كانا، ومن المنطقى الافتراض أيضا أن معظم مؤيدى الحركة الاسلامية سوف يذهبون بجموعهم الى صناديق الاقتراع.

وقد أعلن زعيم الحركة الاسلامية، الشيخ عبدالله نمر درويش، عن تعاطفه مع «قائمة عربية موحدة» وإذا ما قامت كهذه، لا يوجد مانع من أن يدعو للاقتراع لصالحها.

إن حزب حداش غير مبال بتقديم الانتخابات ولكنه لن يتخذ اى مبادرة للتبكير. ولكنه أيضا يعلن ان الانتخابات لاتزعجة. ولا يجد رئيس الكتلة، عضو الكنيست هاشم محاميد أى سبب لتقديم موعد الانتخابات وهو يخشى النتائج حيث يقول: «لقد علمتنا التجربة ان أى حزب سلطة قام بتقديم موعد الانتخابات، خرج منها خاسرا. إن اغتيال رابين قد يأتى بنتيجة مغايرة. ولكنه يعلن أن «حداش» جاهز ويقدر ان يحصل على أربعة مقاعد مقابل ثلاثة الآن.

دراوشه: التبكير ستكون نتائجه ايجابية

إن الحزب الديمقراطى العربى لعضو الكنيست الدراوشه لن تؤيد مبدئيا اى مبادرة من قبل اليمين، ولكنه سيؤيد كل خطوة من قبل التآلف لتقديم موعد الانتخابات. ويقول عضو الكنيست الدراوشه: «إن الانتخابات المبكرة سوف تعطى الفرصة لمعسكر السلام فى الانتصار، ويعتقد أن تقديم موعد الانتخابات سوف يكون فقط فى صالح الأحزاب لأن القوى الجديدة لن يكون لديها الوقت فى التنظيم. ويراهن الدراوشه على ثلاثة مقاعد على الأقل مقابل اثنين اليوم. وعلى الرغم من الخصومة الشخصية بينهم، فإن الدراوشه يقول أنه لا يستبعد تعاونا مشتركا مع د. أحمد طيبى.

أحمد طيبى: أسرع بقدر المستطاع

إن الحركة العربية القومية، برئاسة د. أحمد طيبى، مستشار عرفات، لم تعلن رسميا عن دخولها المعركة الانتخابية، ولكنها تعمل بالفعل فى الميدان بهمة بالغة. حيث يقول طيبى أنه كلما تم التبكير بموعد الانتخابات كان ذلك جيدا.. ويتحدث عن ثلاثة مقاعد. وسوف تعقد اللجنة التأسيسية للحزب فى مارس القادم وعندئذ سوف يتم إقرار تشكيل القائمة والتى على مايبدو سوف تتضمن أيضا إمرأة فى مكان واقعى. ويدير حاليا د. طيبى اتصالات مع عناصر وهيئات مختلفة ومستقلة التى من المتوقع اندماجها فى حزبه.

فى انتخابات ١٩٩٦:حزب العمل يستعين بحسين والليكود يتبنى القدس

معاريف ١٩٩٦/١/١٩

شالوم يروشليمى

تاخر نائب الرئيس الامريكى آل جور عن مادبة العشاء التى اقيمت على شرفه فى قاعة شاجئيل بالكنيست. ووجد رئيس الوزراء شمعون بيريز نفسه خاليا لبرهة ما، فدخل مكتب رئيس الكنيست شيفح فايس. دار الحديث بينهما حول التبكير بالانتخابات فقد تكلم بيريز - الذى يقول المقربون اليه انه يدرك ان السوريين لن يستجيبوا لطلبه، ولن يرفعوا درجة المفاوضات بعد جولة المحادثات القادمة فى مريلاند - مع فايس حول اجراء إنتخابات للكنيست خلال فترة قصيرة جدا مع اختصار كافة الاجراءات الداخلية المتعلقة بذلك، وقد فاجاه بيريز بان تجرى الانتخابات الداخلية للحزب خلال خمسة اسابيع فقط - اى فى نهاية شهر فبراير أو بدايات مارس - إذن فقد تجرى الانتخابات التشريعية فى بداية شهر مايو.

لقد و صل النظام السياسى هذا الاسبوع الى درجة الغليان تقريبا لقد أصبح التبكير بالانتخابات شبه حقيقة. فقد ادركت الاحزاب، وبخاصة اليمين، هذا الواقع وحولوا منصة الخطابة فى الكنيست اثناء يومى التداول على التصديق على اتفاقيات أوسلو الثانية، الى منصة دعاية انتخابية مشتعلة. وكل من حضر ادرك جيدا استراتيجية الدعاية واساليبها العلنية والرسالة الرئيسية - وربما الوحيدة - من رئيس الوزراء وحزب العمل، هو الاستمرارية. لقد سارت الحكومة على الطريق الطويل، وحققت نجاحات مؤثرة فى جميع المجالات، وهذا من قطع نشاطها، مثلما حاول (ولم ينجح) القاتل ايجال عامير. وفى المقابل، قام بنيامين نتانياهو والليكود بحملة تخويف. فقد قالوا ان بيريز وحكومة العمل يبيعون بقية الاملاك المتبقية فى الجولان وفى الضفة الغربية وفى القدس، ويعودون الى حدود ١٩٦٧ ويعرضون وجودنا للخطر.

سيحافظ شمعون بيريز حتى نهاية الطريق على الطابع الرسمى فسوف ياخذ شكل الزعيم الوطنى، الذى يحظى بالاعتراف الدولى، الوحيد الذى يستطيع ان يخترق دائرة الكراهية وان يحقق انجازات السلام اثناء اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب العمل تحدث بيريز عن نفسه بتعبيرات تاريخية وقال فى لهجة حازمة (ان هدفنا هو تحقيق السلام الشامل حتى عام ٢٠٠٠)، واضاف بقوله (لقد غيرت عملية السلام كل شئ. نحن لم نعد نفس الدولة. تجرى امام انظارنا تحولات اقتصادية واجتماعية قوية. فنحن دولة تكنولوجيا عالية وتعليم متقدم) ولم ينس بيريز ان يذكر الحاضرين بان (الولايات المتحدة تقف الى جوارنا بكل قوة). كذلك ستركز دعاية حزب العمل فى الانتخابات على احداث السلام. لقد تعهد مسئولو الدعاية للحزب هذا الاسبوع بان الملك حسين سوف يظهر فى اعلانات الدعاية لحزب العمل وبشكل مكثف، مثل بيريز تقريبا. ومازال الى هذه اللحظة يتمنى رئيس الوزراء وكبار الوزراء والمقربين اليه (مثل اورى سابير) ان يوقع الرئيس الاسد على اتفاق مبادئ عشية الانتخابات. فى مثل هذه الحالة سوف تتفجر احتفالات السلام والتى ستعتبر احتفالات البيت الابيض للتوقيع على معاهدات السلام مع الاردن والفلسطينيين مقارنة بها مثل عرض هامشى على مسرح متواضع. الا أن هذا كله لن يحدث - على مايبدو - خلال الشهور القادمة. ويستطيع بنيامين نتانياهو الذى يتخوف من مثل هذا العرض الضخم ان يتنفس الصعداء.

فى جميع الاحوال، سيتصدى رئيس الوزراء خلال الاسابيع القادمة لاى محاولة لتقليص صورته الرفيعة، من خلال ربطه باى معسكرات داخل حزب العمل. أما الحسابات الداخلية مع الوزراء الذين خانوه - حسب رأيه - فسوف يصفيها بعد الانتخابات، لقد كاد بيريز أن يغلى - على سبيل المثال - من الغضب عندما تسربت قائمةالموصى عليهم من اعضاء معسكره فى الانتخابات الداخلية (وهى القائمة التى وضعت قبل اغتيال رابين) أما صغار النشطاء والمخلصين فى معسكر بيريز الذين التقوا مع رئيس الوزراء فى الاسبوع الماضى بمكتبه

حيث طلبوا مساندته، قوبلوا بالرفض المهذب، فقد أوضح لهم بيريز - حسب ما جاء في صحيفة هاآرتس - أنه لا يستطيع اتخاذ موقف في الانتخابات الداخلية، وأنه اذا ساند أحد المرشحين «فإن ذلك سيكون على المستوى الشخصي وليس على مستوى الانتماء».

مع هذا، سيبرز بيريز حتى تحين الانتخابات اكثر وزرائه جانبية، بخاصة ايهود باراك وحاييم رامون ويوسى بيلين، الذين يشيد بهم في كل مناسبة، مثل الاب الذى يتفاخر بابنائه الذين قام بتربيتهم وسيقوم الوزراء الشبان بمساعدة بيريز على ان يرفع هامته اذا تغلبوا على الخصومات والمشاجرات، وعلى سبيل الذكر فإنه امام منتخب الاحلام الذى يقدمه بيريز فإن الليكود سيعرض هو الآخر عشرة اوائل مؤثرين جدا، وان كان لديهم نفس المشاجرات والخصومات، وقد وصلتنى هذا الاسبوع ثلاثة استطلاعات للراى قامت بها ثلاثة معاهد ابحاث داخل جماهير الليكود. وقد جاءت مجموعة الطليعة شبه متماثلة بشكل او باخر في هذه الاستطلاعات.

١ - نتانياهو ٢ - بن بيجين ٣ - اريئيل شارون ٤ - موشى كساب ٥ - دان مريدور ٦ - تسامى هنجبى ٧ - ليمور لفنت ٨ - ايهود اولمرت ٩ - اسحاق مريدور ١٠ - عوزى لنداو.

الالقاء بعرفات في السجن:

لو تم إبعاد المسالة السورية عن جدول الاعمال بفضل حافظ الاسد، فإن الليكود واحزاب اليمين سوف يبنون المعركة الانتخابية على اتفاقيات أوسلو. منذ فترة طويلة ودعاة الليكود يتخبطون في مسالة الاتفاقيات ولم يبلوروا الى اليوم موقفا موحدا الى هذا اليوم مازال بنى بيجين واخرون يتكلمون عن حق العودة الى غزة. وحتى وقت قريب اكد تسامى هنجبى ان الليكود سيلقى بياسر عرفات الى السجن فور أن يعود الى الحكم. ونتانياهو نفسه، الذى حذر من الانسحاب من مراكز ا لمدن الفلسطينية، اعلن هذا الاسبوع انه لن يعيد احتلال نابلس وقلقيلية مرة أخرى، ولكنه سيحيطهما بالجيش والمستوطنات للحيلولة دون تبلور الدولة الفلسطينية وقد اعترفوا هذا الاسبوع في الليكود بانهم سيجدون صعوبة في طرح برنامج سياسى بديل وواضح، يلقى موافقة الجميع. قال بعضهم ان الواقع على الساحة ليس فظيعا مثلما اعتقدوا، فليست هناك اعتداءات تقلب الراى العام، وان اغتيال رابين قد اعطى شرعية موروثة للاتفاق. وبناء على كل هذا، فإن الحملة الانتخابية لليمين ستكون عنيدة جدا، وسيحذر من المستقبل، ويطلب سحب السلطة من السياسيين المغامرين بحزب العمل. هذا الاسبوع قال زعماء الليكود، كما قلنا، ان حكومة بيريز ستجعل الجيش السورى يقف على مقربة من بحيرة طبريا، وستعود الى خطوط الخامس من يونيو وتقسيم القدس (مقابل لعبة السلم الوهمى) على حسب تعبيرهم.

ومرة أخرى: فقد طرح المتحدثون، ومن بينهم على سبيل الذكر عضو الكنيست دافيد ليفى، شعارات قوية ومثيرة، من خلال الدعاية الانتخابية الفلسطينية واوضحوا ان الخطر يتسلل الى داخل الدولة بالفعل. وتكلم بنيامين نتانياهو عن السوريين الذين يطالبون بان يتسلموا ١٣ قرية في الجليل، وهاجم عضو الكنيست موشى نسيم المطالب الفلسطينية باستعادة عدد من المنازل في القدس الغربية. أما عضو الكنيست دوف شيلنسكى فقد بالغ في موقفه فقد كان في كفار سابا وحكى للمواطنين ان المسافة بينهم وبين الدولة الفلسطينية التى ستقوم أقل من كيلو متر. وقد صرخ شيلنسكى في الجماهير وقال (ماذا ستفعلون لو عبرت دباباتهم الحدود؟ هل ستقفون بلا حول ولا قوة؟ هذه الدبابات سوف تدهسكم انتم والورقة التى وقعتم عليها).

وقد تقرر في المداولات الداخلية في الليكود أن تكون قضية القدس هى القضية الرئيسية في الانتخابات. فهذه هى البطن القومية الرخوة فالانتخابات التى ستجرى غدا في السلطة الفلسطينية ويشارك فيها أيضا مواطنو القدس الشرقية، اصبحت وسيلة مهاجمة أخرى ضد الحكومة. هذا الاسبوع قال نتانياهو ان الانتخابات أبرزت التقسيم السياسى للمدينة، والذى يسبق تقسيمها الفعلى. وقد تعهدت انه لو جاءت حكومة الليكود الى الحكم فانها ستقوم باغلاق بيت الشرق ومكاتب السلطة الفلسطينية. وقد تعامل وزراء العمل مع هذا الكلام باستخفاف. فقد قال الوزير رامون ان جميع مطالب الفلسطينيين بشأن القدس لاتهم الحكومة. اول امس نظم زعماء الليكود اجتماع احتجاج في المدينة، ودعوا مؤيديهم للانضمام الى «معركة القدس» (وقد صرح نتانياهو هذا الاسبوع بقوله: الحكومة تنظر الى حائط المبكى وكانه مجموعة حجارة). غدا يتوافد الاف نشطاء اليمين على القدس، بقيادة نتانياهو وزعماء المستوطنين، وسيحاولون منع الانتخابات في شرق المدينة، ستكون هذه اكبر مظاهرة جادة ضد الحكومة منذ اغتيال رابين. من المنتظر ان يكون هناك عنف، بل عنف شديد، رغم ان نتانياهو قد دعا المتظاهرين للمحافظة على النظام والقانون.

اذا عاد العنف للمظاهرات حقا، فإن أعضاء حزب العمل سيشعرون بالرضاء يعتبر عنف اليمين مكسبا انتخابيا عظيم الفائدة لليسار، مثلما ان العنف الفلسطيني من شانه ان يحسم الانتخابات لصالح اليمين. ويعلم دعاة حزب العمل من جانبهم ان اغتيال اسحاق رابين المأساوي يصاحب عن قرب الدعاية الانتخابية ومئات الالاف من الناخبين وهم في طريقهم الى صناديق الاقتراع. خلال الاسابيع القادمة. الى ان يحين موعد الانتخابات، فانهم سيربطون من جديد بين زعماء اليمين والاغتيال ودورهم فيه، وقد قال احد زعماء حزب العمل هذا الاسبوع (سنضع نتانياهو بين الليكود ومولديت، على مقربة من زئيفي، وبهذا سنكسب الوسط، سوف نعرض على الجماهير جميع الخطب التى قالها، والمظاهرات فى ميدان صهيون، والاضراب عن الطعام التحريض الذى قام به اليمين فى حديقة الورود. سيدرك الناس انه رجل خطير، الذى ارتبط باليمين المتطرف. سوف يوقف جميع المسارات الايجابية، ولن يعطيهم اى أمل).

وقد تقرر الا تنشغل غرفة الدعاية لحزب العمل بشكل مباشر بالملف الشخصى لنتانياهو، تخوفا من حدوث دوى. ستقوم غرفة الدعاية الانتخابية بحملة محترمة، تبرز مكانة ومميزات بيريز، ومواد هذه الدعاية سوف تقدمها الاطراف المتضامنة بشكل غير مباشر مع حزب العمل مثل الشباب والمواطنين المؤيدين لبيريز وحركات السلام على مختلف اشكالها. اذا تدهور الوضع واشتد أزر نتانياهو (وهو ما لا يبدو حاليا)، سيتم استخدام قضايا أخرى من الجانب القريب لزعيم الليكود، مثل النزاعات الشديدة داخل قيادة الليكود، وخروج دافيد ليفى، وقضية مصادرة الاراضى، وقضية التسجيل اياه فى يناير ١٩٩٣، والموثق تاريخه جيدا فى الارشيف السرى لحزب العمل.

كيف سيرد الليكود؟ - لقد اصطدم نتانياهو خلال العام الماضى بمواجهات صعبة مع رئيس الوزراء الراحل، اسحاق رابين، ولكنه كان يحترس دائما فى احترام شمعون بيريز (الذى يطلق عليه وصف «صديقى»).

فى المعركة الانتخابية سيعمل آخرون ضد بيريز - وقد قال تسامى هنجبى القريب من زعيم الليكود (سيحاول اليسار ان يلطخ نتانياهو، وسيقولون انه رجل الامس، انانى. ونحن سنصور بيريز على انه رجل الاستعراض. الرجل الذى يبنى النبوءات المتشابكة على العالم المتغير، متامر دفع باسحاق رابين ليقدم تنازلات).

س - هل تخشون التسوية بين اسرائيل وسوريا عشية الانتخابات؟

جـ - لا. فى مثل هذه الحالة سنوضح للجماهير ان بيريز القديم والطيب قد عاد الى الساحة، وان كل المعركة الانتخابية ستكون حول سياسته التى تفتقر للمسئولية، والذى ينظر الى امن اسرائيل على أنه مجرد رقم فى عجلة الروليت داخل الكازينو الخاص به.

س - هل ستلغى حكومة الليكود الاتفاق مع السوريين اذا تحقق؟

جـ - لو تم انتخابنا، فإن تعهده بالانسحاب سيفقد معناه. لن نقبل مثل هذا القهر الساخر على الشعب.

الا أن انتصار اليمين يبدو حاليا بعيدا جدا. فى حزب العمل وفى الليكود يعلمون انه اضافة الى جميع المميزات النسبية لبيريز، فإن وضع المرشحين فى المعسكرين يعطيه دعما آخر عند المنافسة بالاسلوب المباشر. فى الجولة الانتخابية الاولى سيتنافس بيريز وكذلك مرشحو اليمين نتانياهو وايتان ودافيد ليفى، سيفوز بيريز باغلب الاصوات، وهى الحقيقة ستمنحه ميزة نفسيه كبيرة تحسبا للانتخابات فى الجولة الثانية، أمام نتانياهو.

ثانيا - مع الميزة التى سيحققها يستطيع بيريز أن يحاول اقناع اتباع ليفى وايتان أن يؤيدوه، مقابل اشراكهم فى الحكومة التى سيشكلها.

ثالثا - ستكون المعارك المبكرة التى لابد منها، بين مرشحى اليمين الثلاثة، فى صالح بيريز فقط، وليس هناك جدل حول ذلك.

مثلا، فى بداية الاسبوع، اجتمع فى الكنيست كل من نتانياهو واريئيل شارون وزعيم تسوميت، رفائيل ايتان. وكانت على رأس الاجتماع الفكرة المثالية بتوحيد جميع احزاب اليمين، فى كتلة واحدة، على غرار كتلة ميرتس، وبهذا يمنعون التشتت الكبير. الا أن هذا الحوار لم يسمر عن شئ. فى تلك الاثناء لم يتطوع أحد من أجل النزول من على العربة، واى محاولة لانزال احد المرشحين بالقوة تتسبب فى مشاجرات كلامية. وقد صرح ايتان لصحيفتنا هذا الاسبوع بقوله (انهم يريدون ان انزل، ولكن هذا الطلب يعتبر خطأ يقارب الظلم. اننى اريد المنافسة ويحق لى المنافسة مثلا اى شخص اخر. من هم الآخرون؟ لقد قضيت خمسين عاما فى الخدمة الجماهيرية. لقد خضت جميع الحروب. كنت وزيرا فى الحكومة. لدى خطة اقتصادية من يمتلك مثل هذا الملف؟).

٤٠٪ من الشباب يفضلون نظام حكم غير ديمقراطى

دافار
١٩٩٦/١/٢٢

يعيل فيشباين

كشف استطلاع للرأى اجراه الدكتور يعقوب ازراص والدكتور رأوبين جل من معهد كرمل للابحاث الاجتماعية بين تلاميذ الصف الحادى عشر فى التعليم العبرى والعربى والبدوى والدرزى ان نظام الحكم الديمقراطى يحظى بتاييد اغلبية ضئيلة فقط من بين التلاميذ لا تزيد على ٦٠٪ واما الـ ٤٠٪ الباقون فانهم يؤيدون نظام حكم اقوى لايكون تابعا للائتلاف والاحزاب ولا يرتبط بهما.

وقد اجرى هذا الاستطلاع فى ربيع ١٩٩٤ وشارك فيه ٢,٧٤٢ يهودى و٧٤٣ تلميذا عربيا وبدويا و٢٠٧ تلاميذ درزيين. واتضح ان معظم التلاميذ تلى اليهود وثلاثة ارباع العرب والدروز يؤمنون بانه من الممكن التوصل الى السلام.

واتضح أيضا من الاستطلاع ان التلاميذ اليهود يرون ان هناك امكانية لتنفيذ جزء من عملية السلام مثل اخلاء المستوطنات واقامة دولة فلسطينية وزيادة حدة الارهاب واعادة المناطق بدون سلام، وفى مقابل ذلك يكشف الاستطلاع عن نتائج اخرى للسلام مثل التنازل عن السيادة فى القدس الشرقية، والازدهار الاقتصادى وانهاء حالة الحرب والتعاون بين الشعوب والشعور بالامن الشخصى ولكن كل ذلك له احتمالات تتراوح ما بين المتوسطة واقل من المتوسطة.

ويتضح من الاستطلاع أيضا ان العرب والدروز يعطون احتمالات مابين متوسطة وكبيرة لاقامة دولة فلسطينية والازدهار الاقتصادى وانهاء الحروب والتعاون والشعور بالامن الشخصى. واما باقى نتائج عملية السلام فانها تبدو فى نظرهم ذات احتمالات متوسطة فاقل من المتوسطة.

وجدير بالذكر ان ثلث عدد التلاميذ فى التعليم العبرى وحوالى ربع التلاميذ العرب يقولون انهم يكرهون الطرف الاخر ويقول ٦٠٪ من التلاميذ فى القطاعين ان الطرف الاخر يكرههم. ويتضح من الاستطلاع ايضا ان ٦٢٪ من التلاميذ العرب يعتقدون أن معظم العرب مخلصون للدولة ولكن حوالى ٢٠٪ فقط من التلاميذ اليهود والدروز يعتقدون ذلك. ويؤكد ٨٠٪ من التلاميذ اليهود انهم يشعرون بالقلق من امكانية وقوع عمليات ارهابية ويرى ٧٥٪ ان الارهاب هو جزء من الحياة فى الدولة ويرى ٥٠٪ من التلاميذ اليهود الذين شاركوا فى الاستطلاع و٧٪ من العرب انه يجب زيادة حرية نقد الحكومة وسياستها والرقابة عليها.

وهناك اتجاه فى التعليم اليهودى لتقليص القوانين الدينية ويتضح ايضا من الدراسة ان هناك حافزا لدى التلاميذ اليهود للخدمة العسكرية. حيث ان نسبة تتراوح ما بين ٧٠٪ حتى ٨٠٪ يرغبون فى التجنيد فى الجيش و٥٠٪ يرغبون فى المشاركة فى المهام القتالية و٧٥٪ فى الوحدات الخاصة بالمتطوعين. وترغب نسبة تتراوح ما بين ٦٥٪ حتى ٨٥٪ فى ان يصبحوا ضباطا و٥٣٪ حتى ٨١٪ على استعداد للخدمة فى الجيش العامل. وبالمقارنة الى استطلاع مشابة اجرى قبل ذلك فى عام ١٩٧٨ فإن هناك تزايدا فى رغبة التلاميذ اليهود فى الخدمة كضباط والخدمة فى الجيش العامل، ومع ذلك فقد ظهرت فى الاستطلاع الحالى زيادة فى الخوف من الخدمة العسكرية حيث ان ٢٥٪ من البنين فى مقابل ١٣٪ فى عام ١٩٧٨ اعربوا عن مخاوفهم من الخدمة العسكرية فى مقابل ٢٣٪ اعربوا عن مخاوفهم فى الاستطلاع الذى اجرى قبل ١٨ عاما.

ويتضح من الاستطلاع ايضا ان ٥٠٪ من التلاميذ العرب يؤيدون الخدمة العسكرية لعرب اسرائيل و٨٠٪ يؤيدون الخدمة الوطنية المدنية. ويفضل التلاميذ فى الحالتين (التلاميذ العرب) ان تكون الخدمة اختيارية.

اصلاح الديمقراطية

هاآرتس ١٩٩٦/١/١٠

أشير ناتان

ترددت مؤخرا معلومات تشير الى أن رئيس الوزراء شمعون بيريز لا ينوى ممارسة الضغط لالغاء قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء ويبدو ان لبيريز اسباب تكتيكية. ونحن نشعر بالاسف لتصرف بيريز هذا لعلمنا انه رجل مبادئ ورجل يتسم بالوضوح والصراحة، ونحن نشعر بالأسف الأكبر عندما نعلم ان قانون انتخاب رئيس الوزراء فى انتخابات مباشرة خلق فى اسرائيل نظاما ليس له مثيل فى معظم الدول الديمقراطية فى العالم.

ومن أبرز الامثلة على هذا النظام، الولايات المتحدة الامريكية، حيث ثبت ان نظام الانتخاب المباشر يمكن ان يثير مشاكل فى حالة حصول الرئيس على أغلبية كبيرة فى البرلمان. هذا بالاضافة الى ان أسلوب الانتخاب المباشر يخلق نظام حكم الفرد الواحد ومما يزيد الطين بله عندما يكون الحاكم فاقد القدرة على الحكم وحده. وهذا النظام يعمل ايضا على زيادة نفوذ بعض المؤسسات الاقتصادية التى تؤيد انتخاب رئيس الوزراء (والرئيس فى الولايات المتحدة الامريكية) وذلك بهدف خدمة بعض المصالح التى تبعد تماما عن التعبير الحقيقى عن رغبة الجماهير.

ولا يجب ان نتجاهل أيضا تأثير هذه المؤسسات الاقتصادية فى الانتخابات بالنظام البرلمانى، ولكن فى حالتنا هذه نجد ان قوتهم اكبر كثيرا، ولكن من الصعب عقد مقارنة بين نظام الحكم فى الولايات المتحدة الامريكية - الذى يحتوى على حزبين كبيرين ومجلسين تشريعيين ودوائر انتخابية محدده - وبين نظام الحكم فى اسرائيل. ولذلك كان من المهم ان ينأى رئيس الوزراء بنفسه عن اى نقد او هجوم محتمل وان يعمل على بلورة نظام حكم سليم وان يكون هذا هو هدفه الاساسى.

وليس هناك شك فى أن عام الانتخابات ليس هو الوقت المناسب لطرح افكار تتعلق بالتغيير ولكن فى هذا الوقت بالذات يجب العودة الى مناقشة اقتراحين اخرين يتعلقان بتغيير نظام الانتخابات وعلى الرغم من ان هذين الاقتراحين قد طرحا كثيرا فى الماضى الا أنه لم يكن هناك الساسة الذين يتسمون بالشجاعة اللازمة والاستعداد للتنازل عن المصالح الشخصية الضيقة وقصيرة المدى من أجل دفع هذين الاقتراحين. وتتجه النية اولا الى رفع الحد الادنى لنسبة التمثيل فى الكنيست وان تكون ٥٪ على سبيل المثال. وليست هناك ضرورة الان لتبرير اسباب هذه الخطوة التى تهدف الى منع انقسام الاضراب الى كتل صغيرة وهشة يمكنها ان تضع عراقيل أمام المفاوضات الخاصة بتشكيل الحكومة. ونظراً لان هذه تعتبر مصلحة عليا للحزبين الكبيرين فانه من الممكن تعديل القانون فى هذا الاتجاه من خلال الاتفاق بينهما.

ومن المعروف ان رفع الحد الادنى لنسبة التمثيل فى الكنيست لن يؤدى على الفور الى خلق نظام الحزبين فى اسرائيل. ولكن على المدى الطويل هناك احتمال لان تتنازل احزاب - من بينهم حزب دينى - ومن المؤكد انه سيكون هناك من يدعى ان هذه الخطوة سوف تزيد من قدرة الحزب الدينى على المساومة. ولكن من الضرورى التوصل الى اتفاق بين الاحزاب الكبيرة سواء من اليسار أو من اليمين فيما يتصل بمدى التنازل المسموح به من أجل اشراك الاحزاب الدينية فى الحكومة.

ومما لاشك فيه سنسمع الادعاء القائل بأن تصفية الأحزاب الصغيرة شأنه شأن تقليص الحق المشروع فى التعبير عن الرأى. ولكن يجب ان نتذكر ان كل الاراء يمكن التعبير عنها داخل الاحزاب الكبيرة والتى تتحول الى شبه ائتلاف.

وقد حدث ذلك فى معظم الدول التى تتبع نظام الحزبين.

وعلى اى حال، من الافضل اتباع نظام الحكم الذى يكون فيه كل حزب بمثابة ائتلاف يسعى اعضائه الى بلورة خطوط عمل مشتركة قبل الانتخابات وذلك بدلا من المساومات التى تحدث أثناء تشكيل الحكومة بعد الانتخابات.

وأما التعديل الاخر والذى نسمع عنه بين الحين والحين، فهو يتعلق باتباع نظام الدوائر الانتخابية وعلى الاقل بالنسبة لعدد معين من المقاعد فى الكنيست ومن المعروف ان مثل هذا التعديل سيكون صعب التنفيذ فى الفترة المتبقية حتى نوفمبر القادم، ولكن الاتفاق من ناحية المبدأ على هذا الامر سوف يكون علامة على الطريق المؤدية الى بلوة نظام حكم سليم فى اسرائيل. ونحن نعلم ان هناك من يعترضون على هذا النظام، ولكن المؤيدين له يؤكدون انه قادر على الحد من تأثير الاجهزة الحزبية على تحديد نوع الزعامة الوطنية، ومن بين مميزات هذا النظام، القضاء على إمكانية وصول بعض الشخصيات العامة والبارزة والبعيدة عن النشاط السياسى الى

الكنيست، على اعتبار ان الهدف الرئيسى الذى يسعى اليه مثل هؤلاء الاشخاص هو خدمة مصالحهم الذاتية وليس خدمة المصالح العامة للمجتمع وليس هناك شك فى أن الانتخابات بنظام الدوائر الانتخابية يعبر عن الاتجاهات السائدة فى الطبقات العريضة فى المجتمع. واتباع نظام الدوائر الانتخابية يمكن ان يؤدى هذه المهمة بصورة افضل كثيرا مما يؤديها النظام المعمول به حاليا.

وفى النهاية، فإن هذين التعديلين سوف يضمنان استقرار الحكم فى اسرائيل ويخلقان وضعا افضل كثيرا من نظام انتخاب رئيس الوزراء عن طريق الانتخاب المباشر.

---

* الكاتب اكاديمى متخصص فى مجال العلاقات الدولية.

إلى أين يقود ساريد ميرتس؟

معاريف ١٩٩٦/١/٢٦

شالوم يروشليمى

إنها الحرب حول دور ومكانة حركة ميرتس. هل بعد أن إستقالت مؤسسة هذه الحركة - الوحيدة والتى لاغيرها - شولاميت الونى مازال هناك حق الوجود المستقل ليوسى ساريد ورفاقه؟

هل انهت الحركة دورها، ويجب عليها ان توافق على التوصيات الساخرة للوزير يوسى بيلين، والانضمام الى حزب العمل كاحد الويته؟ هل سينجح يوسى ساريد، الخصم والخليفة، فى المحافظة على تميز حركة ميرتس، وأن يضرب استطلاعات الرأى التى تتنبأ بالتراجع الكبير فى وضع الحركة، وان يبرهن للمرة الاولى على قوته كزعيم؟ هل هو حقا عبقرى سياسى، مثلما قيل دائما لان نعتقد؟ يخوض زعماء ميرتس هذا الصراع من أجل الوجود فى ظل أزمة سياسية. لقد خرجت الونى من الحركة بضجة كبيرة، مثل عامود النار الذى يحرق كل من فى طريقه. لقد مزقت الونى مجلس حركة راتس ما بين مؤيدين ومعارضين، والان ها هى تهدد لاقامة حزب مستقل، يجمع المخلصين الحقيقيين حول البرنامج الاصلى للحركة التى اسستها فى السبعينات والحيرة فى ميرتس كبيرة وتقف على اعتاب الهستيريا، فقد صرح سكرتير حركة راتس السابقة، مردخاى فيرشوفسكى بقوله (بدون شولاميت الونى، سيصبح يوسى ساريد ملكا كبيرا على مملكة صغيرة).

اول امس صرح عضو الكنيست ران كوهين لصحيفتنا (انه لامر سيئ ان تكون الونى خارج حركة ميرتس. فقوة الهدم لدى الونى وساريد وانا، اكبر من المبنى. لهذا انا لا اتنازل عن الونى واتمنى الا تتخلى عنى فى النهاية) لقد ظهر لميرتس - وبخاصة منذ اغتيال رابين - خصوم الداء فى اليمين. فى حزب العمل بذلوا فى الاسابيع الاخيرة كل ما فى وسعهم، حتى تصبح ميرتس حزبا لا لزوم له وليست له اى ميزة خاصة. وبعد خروج الونى يصعدون المعركة هناك، ربما ليجذبوا اليهم المزيد من الرواد على حساب ميرتس. ولم يكن هذا موقف يوسى بيلين وحده - فقد قال الوزير ميخا - هاريش فى حديث تلفزيونى انه لا فارق بين وزراء حزب العمل ووزراء ميرتس. وهنا كاد ران كوهين ان يحطم المنضدة فى الاستديو. وعضوة الكنيست دليا ايتسك، التى وضعت لمدة سنتين مشروع عودة ساريد الى حزب العمل، لم تجد اختلافات بين اعضاء الكنيست للحزبين منذ اسبوعين، فى اللقاء الذى عقده رئيس الوزراء مع زعماء ميرتس حكى ران كوهين قصة شريرة لبيريز حول شاب عرض الزواج على صديقته. واضاف كوهين (قال لها الشاب منذ عام كنت رائعة، والان انت لا تساوين شيئا، فهيا نتزوج). هكذا الحال بين حزب العمل وحركة ميرتس. فى بداية الفترة البرلمانية تبنى حزب العمل المواقف الجميلة لحركة ميرتس. والان يعتقد الحزب ان هذه المواقف قد انتهت، وهو يقترح على الحركة الوحدة وقال ران كوهين (مازال برنامجنا متفردا وخاصا ولن تقبلوه). واعلن رئيس الوزراء فى هذا اللقاء انه متحفظ على مقترحات الاندماج التى طرحها بيلين. بعد ٥٥ عاما فى السياسة يعلم بيريز

انه حزب الحكم يحتاج الى احزاب مصاحبة من اليمين واليسار، تشير الى الجماهير لطريقه الوسط.
الا ان يوسى ساريد يقود الكتيبة، فى واحدة من اصعب لحظات عمله السياسى المثير (وهو يبلغ من العمر ٥٦ عاما) خلال السنوات الثلاث الاخير، منذ أن انضم الى الحكومة، اقترب ساريد، ذلك المعارض الابدى، الى رئيس الوزراء الراحل اسحاق رابين، حتى اصبح المتحدث غير الرسمى باسمه. وقد قام رابين بضمه الى مجموعة المفاوضات الرسمية مع الفلسطينيين، مع شمعون بيريز وموشه شاحال واطلع على اسرار الاتصالات مع السوريين. ذات مرة حكى ساريد انه يستمتع جدا بعملية «تسويق» الحكومة وقال (اننى افعل ذلك عن رغبة، وتطوع، ولا اطالب باجر اضافى) وعلى هذا الاساس اخذت الاختلافات بين حزب العمل وحركة ميرتس تتلاشى وكلاهما اصبح كيانا واحدا. لم يحدث ابدا ان قام ساريد بمواجهة ومجابهة رابين، مثلما فعل فى الماضى. صحيح انه اصدر عدة تصريحات، اضطر رابين لان يتحفظ على بعض منها (فى يناير ١٩٩٥ اعترض على التعبير القدس الكبرى الذى اطلقه رابين وفى مارس ١٩٩٥ اعلن ان الدولة الفلسطينية ستقوم فى يوما ما ودعا الى ازالة الكيان اليهودى من الخليل وفى شهر ابريل طالب باخلاء مستوطنة نتسريم (فى القطاع) ولكن هذا الكلام ضاع داخل الروح الودودة التى اطلقها ساريد تجاه الحكومة.
ومازال يتذكر صحفيو الكنيست جيدا تلك الصورة العجيبة فى شهر فبراير الماضى، انذاك خاض زعماء ميترس نضالا قويا من أجل تعيين ساريد وزيرا للداخلية، الا ان ساريد التقى فجاة مع رابين وقرر ان يتخلى عن المنصب وسط ذهول الرفاق.
لهذا الشراكة الاستراتيجية مبرر ايديولوجى. فقد قفزت قضية دفع عملية السلام الى رأس القائمة، ودفعت الى الخلف النضال من المبادئ التى ميزت حركة ميرتس، مثل حقوق الانسان وعدم القهر الدينى. من أجل المحافظة على ائتلاف السلام، استجابت ميرتس - مثلا - للمطلب الذى طرحته حركة شاس فى منتصف عام ١٩٩٣ لابعاد الونى عن وزارة التعليم، لقد شعرت الونى بالخيانة، وعملت كوزيرة للاعلام والعلوم والتكنولوجيا، واصبحت بالفعل منفية فى حكومتها وفى حركتها. كانت قضية وزارة التعليم بالنسبة لها انفصالا بين زعماء ميرتس وبرنامج الحزب. وقد صرحت الونى لصحيفة معاريف هذا الاسبوع ان (الحركة ترسل وزيرا. يجب ان ترى ما الذى يفعله الوزير، ومساعدته على تنفيذ البرامج. وحركتى لم تقدم لى اى مساعدة. بالعكس. لقد عينت المدير العام شوشانى، ولكنهم اعترضوا عليه. وتفاوضت مع المدرسين، ولم يساعدنى احد وهذا سوء ادارة).
فى الفترة القادمة ستحاول حركة ميرتس ان تعيد التفكير، وان تفصل نفسها عن الارتباط الضار مع حزب العمل. وبالفعل، بدأت هذه العملية بعد مصرع رابين، فى اعقاب المفاوضات التى اجراها بيريز وبيلين مع حزب المفدال. وهنا هددت حركة ميرتس، وتداعت وثيقة التفاهم وكذلك فى قضايا التهويد الاصلاحات والحفريات الآثرية، ابدت حركة ميرتس عنادا، واخرجت من مخازن حقوقه المواطن تهديد الفيتو الذى أدى دوره جيدا. وقد عادت الصراعات المدنية المعروفة. فهل هذا سيساعد فى الانتخابات؟
لقد اقترح المستشارون السياسيون الذين التقوا مع كبار زعماء ميرتس ان يؤكدوا على اسهام حركة ميرتس فى عملية السلام وعدم شن حملة منافسة وفاشلة ضد الونى صاحبة الحقوق.
سيتخذ يوسى ساريد الذى سيتوج خلال شهرين كزعيم لميرتس بدون انتخابات، قرارات صعبة وبعد خروج الونى اصبحت المهمة صعبة عدة اضعاف. حاولت ان اتلو على ساريد فقرات وردت بمقال المؤرخ ميخال هرسجور الذى شهد على نفسه قائلا: اننى ناخب ميرتس محبط ومخدوع، اين المواصلات العامة يوم السبت؟ اين الزواج المدنى؟ اين فرض الطلاق على الازواج الرافضين؟ اين مساواة الحقوق فى الخدمة العسكرية. وكان العزاء الوحيد للبروفيسور هرسجور حسبما جاء فى المقال (اننى ارى فى الافق صخرة، تقف عليها شولاميت الونى، الرجل الوحيد فى حركة ميرتس، وقد أنهى رسالته القصيرة بكلمة (الحقونا). لم يرغب ساريد فى ان يسمع شيئا عن النقد، خاصة عندما يأتى من «احمق كبير مثل الروفيسور هرسجور، الذى رأى ان هناك ارتباطاً خيالياً بين جهاز الامن العام وبين اغتيال اسحاق رابين». لقد رفض ساريد أيضا ان يعلق على الهجوم الذى شنته الونى، والذى ستصعده فى خطاب الوداع الذى ستلقيه فى مجلس ميرتس.
قال ساريد: اننى افرض على نفسى ضبط النفس منذ اربع سنوات. لم اعلق على كل ماقالته عنى. هذا الوضع يثبت ان ضبط النفس والانضباط الذاتى، متكاملين. يجب ان احافظ على ميرتس كاداة مرغوب فيها.
س - كيف ستتغلبون على الازمة؟
ج - عامة يتم كل اربع سنوات اعادة فحص للاحزاب انذاك يذهبون اليهم حاملين الفواتير، ويرون انهم لم يسددوا الكثير لقد سددنا اغلب الفواتير، اكثر من اى حركة أخرى فى التاريخ العالمى، وكاننا اصبحنا حزب السلطة.

س ـ ولهذا، ربما ، تشبهون حزب العمل للغاية؟
جـ ـ عليك ان تتحرى من الذى يشبه من. نحن الذين شجعنا الحكومة ودفعناها الى الطريق الذى سرنا عليه لمدة ٢٥ عاما. كانوا دائما معترضين على الحوار مع منظمة التحرير وحق تقرير المصير للفلسطينيين، وفى النهاية نفذوا برنامجنا.
س ـ ما الذى تبقى لكم لعمله؟
جـ ـ عملية السلام لم تكتمل فى الحكومة يتكلمون عن حل عملى. ان أجلا أو عاجلا ستقوم دولة فلسطينية فى اغلب اراضى الضفة الغربية ما اقوله الان، هو ما سيحدث ثانيا، يقولون اننا قد طوينا رايات أخرى من أجل السلام. ثالثا، هذه اول دورة برلمانية لم يصدر فيها تشريع دينى واحد. فكانت ميرتس ولا تزال الخيار الوحيد للحكومة بدون الدينيين وبدون قهر دينى. انا لا اتدلل على حزب العمل.
س ـ قلت لى انك تشك فى نوايا السلام لحزب العمل؟
جـ ـ لا يستطيع حزب العمل ولا يريد استكمال عملية السلام. لقد حفزناهم للوصول الى السلام، ونحن نفكر فيما سيكون هنا بعد السلام أيضا. سنطرح على الجمهور البرنامج المستحدث والمتجدد، مع تأكيدات لم تكن موجودة من قبل، حتى فى قضايا البيئة التى تهم مئات الالاف من الناس.
س ـ يوسى بيلين لا يقبل مثل هذا الكلام؟
جـ ـ هذا أحد الامور المثيرة للضحك. يوسى بيلين. من يوسى بيلين هذا؟
هل هو دب جديد؟ لم أر ان أحدا قام ببحث أهمية دور حزب تسوميت. ما الذى يميز تسوميت، اليست حركة مثيرة للسخرية؟ اذا اختفى ايتان وعضو الكنيست حاييم ديان عن الساحة السياسية، فماذا سيحدث؟
س ـ بهذا المعدل، انت تلغى الليكود أيضا.
جـ ـ الليكود هو اكثر الاحزاب الاسرائيلية الحالية التى تفتقر الى الموضوعية فالواقع يتناقض تماما مع كل ما قالوه انهم مثل موضة الستينات، وبينهم بعض الوجوه التى تشبه وجوه فى حزب العمل جدا.
س ـ قال رئيس الوزراء انكم بالنسبة له مجرد جملة بلاغية وزراء آخرون فى حزب العمل يقولون انه ليس لكم حق الوجود المستقل؟
جـ ـ انهم يتكلمون من خلال إعتبارات سياسية، واعتبارات غريبة وإعتبارات قبيحة. من حقهم الكامل ان يقولوا هذا ومن حقى ان ارد مثلما قلت.
ان ساريد فى وضع معقد. ان حركة ميرتس مع ساريد بدون الونى قد تفقد بعض قوتها، وسيقع الفشل على رأسه. ان ساريد ليس جورج حبش، والونى ليست رونالد ريجان، الرئيس الشعبى الذى صاحب نائبه فى انتخابات ١٩٨٨ ولم يتركه حتى دخل البيت الابيض، انه العكس التام. كذلك تغير وضع ساريد فى حكومة بيريز الى الاسوأ، فالصراعات الانفصالية الاخيرة التى قامت بها ميرتس، وعلاقاته الشخصية مع بيريز، والترقى الوزارى لايهود باراك وحاييم رامون ويوسى بيلين فرضوا على ساريد أن يتراجع يجب عليه الان ان يظهر زعامته من خلال ضعف نسبى. وهذا ليس سهل. يزعم ساريد أن هناك رضاء تام داخل اعضاء ميرتس عن ادائه كوزير وحتى استعان باستطلاعات رأى اجراها معهد جوب، والتى تمنحه هو ووزراء ميرتس الاخرين نسب تاييد عالية. ويقول ان وزراء الحركة قد قاموا باكبر التحولات فى وزاراتهم، وانهم يتقدمون الى الجماهير بكشوف حساب ثرية. ويقول ساريد: ان ميرتس هى أيضا الحزب الوحيد الذى لم يرسل احد كبار مسئولية الى مركز شرطة بتح ـ تكفاه للتحقيق معه، وهذا يعنى الكثير.
س ـ ولكن هناك احباط فى ميرتس من عدد المترددين على الحركة؟
ج ـ كلها حكايات غير صحيحة. ان ميرتس ليست حزب للمترددين. بل انها تمثل نوعية أخرى من الناس ومع هذا سوف نصل فى النهاية الى ٤٠ ألف عضو.
س ـ هل ستعود ذات يوم الى حزب العمل؟
جـ ـ لقد طلب منى الكثير من كبار حزب العمل العودة، ولكننى لم افعل هذا. كان فى مقدورى ان اكون ضمن الخمسة الاوائل فى الحزب انا الوحيد فى ميرتس الذى لديه مكان آخر يلجأ اليه ولكنى ارى ان ميرتس أهم واريد ان ازيد قوتها.
س ـ تشير استطلاعات الرأى بالذات الى انكم فقدتم ربع قوتكم.
جـ ـ اليوم نحن نحصل على تسعة مقاعد، وهذه قاعدة تاييد قوية، وحتى تحين الانتخابات سنحصد المقاعد الثلاثة المتبقية على الاقل، اننى اطرح عليك هناك مجموع يبلغ خمسة عشرة مقعدا، وهذا سيكون نجاحا. واذا حصلنا على اقل من ١٢ مقعدا، فهذا سيعد فشلا.
س ـ هل ترى فى نفسك مرشحا لمنصب رئيس الوزراء؟
جـ ـ بعد عهد بيريز، ستقدم ميرتس مرشحا لرئاسة الحكومة.
س ـ حاليا عليك ان تتغلب على ازمة الونى؟
جـ ـ حسنا، لقد خلقت من أجل الاختبارات الصعبة. اما المواقف البسيطة فليست هناك حاجة لى.

العنصر اليهودى

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/١/١٦

اهارون بلابو

ان الجدل الذى يدور حول إجراء انتخابات مبكرة للكنيست يلمح بانتهاء الدور الذى يلعبه الكنيست الحالى، وللاسف الشديد فإن الكنيست يوشك على انهاء دورته بينما فى الافق يلوح الانسحاب، ومن ثم يمكن القول أن الكنيست لم يحقق أمل معظم السكان اليهود فى الدولة ، هذا اذا حكمنا من خلال مجموع الاصوات اليهودية التى اعطيت أثناء انتخابات الكنيست الحالى للقوائم اليمينية والدينية بما فى ذلك كثير من الاصوات التى حصلت عليها حركة هاتحيا والقوائم الاخرى التى لم تحصل على تمثيل فى الكنيست.

ويمكن القول ان الكنيست الحالى أدهشنا، حيث ان اثنين من الممثلين التابعين لحزب يمينى بارز قد تجاوزا الخطوط واقترعا لصالح التنازل عن يهودا والسامرا للعرب (وهما على استعداد ايضا للاقتراع بهذه الطريقة لصالح الانسحاب من هضبة الجولان).

ولم يتورع اعضاء حزب العمل فى الكنيست عن التعاون مع اعضاء كنيست من كتل عربية مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية من أجل تاييد التقليص الاقليمى لاسرائيل وتلبية رغبة اعدائها. وأما كتلة المعارضة الرئيسية اى الليكود فانها اكتفت بمجرد الاحتجاج المهذب حتى على بعض القضايا الحاسمة التى تشكل تهديدا على الصهيونية الكلاسيكية، على غرار اتفاقيات اوسلو. وبسبب الشلل المستمر الذى اصاب احزاب اليمين بعد اغتيال رئيس الوزراء الراحل اسحاق رابين، فان كتلة الليكود اصبحت تبدو وكانها شريك سلبى فى الخطوات التى تتخذها الحكومة.

وفى مقابل الكنيست الحالى الذى لم ينجح فى الحفاظ على حدود الدولة، فإن الكنيست القادم سيكون له دور جديد. ولكن يجب ان نضع فى الاعتبار ان اجراءات الانسحاب التى لايمكن التراجع فيها حتى فى نظر كتل المعارضة، لا يمكن تغييرها. هذا وسوف يدور الصراع فى الكنيست القادم حول استمرار وجود الدولة كدولة يهودية وصهيونية، وضد تحويلها الى دولة مزدوجة القومية حسب نظرية اليسار والذى يستمر فى اتباع سياسة المابام قبل الاعلان عن قيام الدولة.

ومن بين العلاقات التى تشير الى العهد الجديد للحدود القديمة «الخط الاخضر» قرار الحكومة اعادة نازحى قريتى ايكريت وبيرعام الى قراهم واعادة جزء من الاراضى اليهم. وهو الشئ الذى لم تفعله اى حكومة سابقة طوال حوالى خمسين عاما لأن هذه الحكومات شعرت بان هذا سوف يرمز فى نظر العرب الى بداية عملية العودة الى فلسطين، ولكن هذه الحكومة الحالية فعلت ذلك بحكم التحالف بينها وبين العرب فى اسرائيل وتحويلهم الى لسان الميزان فى الكنيست.

وتبريرات ذلك والادعاد بانها تستجيب لتوصية محكمة العدل العليا قبل خمسة واربعين عاما هى تبريرات واهية. حيث يقول الخطاب القضائى الرومانى: «سلامة الدولة تكمن فى القانون العلوى وسلامة دولة اسرائيل تستلزم عدم التنازل الذى يمكن ان يضر الاستيطان اليهودى ومبدأ عدم اعادة كرة التاريخ الى الوراء مرة أخرى».

والذين وجدوا الدعم من نجاحات عرفات فى اخضاع دولة اسرائيل وعلى رأسهم الكتل العربية فى الكنيست سوف يطالبون فى الكنيست القادم بامور اكثر من تلك التى طالبوا بها حتى الآن ويمكن ان تصل هذه المطالب الى حد الغاء الرموز اليهودية للدولة وعلى الرغم من نشوة الاستمرار المسكرة مثل الخمرة والتى تسيطر على الساسة، الا أن هناك خطرا فعليا يهدد صورة مؤسسات الحكم، كما هى معروفة لنا منذ قيام الدولة. وسوف تدور حرب شعواء فى الكنيست القادم حول الهوية اليهودية لمؤسسات الحكم وسيكون لزاما علينا ان نسمو فوق المصالح الشخصية والاعتبارات الحزبية المختلفة.

ان الكنيست الحالى لم يعرف كيف يحافظ على سلامة الدولة. والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: هل الكنيست القادم سيعرف كيف يحافظ على الصيغة اليهودية للدولة؟

مستقبل الصهيونية الدينية

هتسوفيه
١٩٩٦/١/١٢

نعمى جولان

تعم معسكر الحركة الصهيونية - الدينية ومنذ اغتيال رئيس الوزراء اسحاق رابين حالة من الضياع والتشتت الفكرى، وبالرغم من مضى اسابيع طوال على مقتل رابين الا أنه لم يطرأ أى تحسن على مثل هذه الحالة. وفى حقيقة الأمر فإننا نمر بحالة من الارتباك الأيديولوجى تخرس بدورها بل وتشل عملية التفكير.

وتساورنا حاليا العديد من التساؤلات التى لا نستطيع البوح بها خاصة أنها تمس على نحو مباشر أفكارنا ومعتقداتنا، نذكر من بينها: هل أخطأنا فى تفسير نتائج حرب يونيو ١٩٦٧؟، وهل من الممكن حقا أن نعيش كشعب واحد، وهل ستظل دولة اسرائيل دولة يهودية؟

وبالرغم من أننا نحرص دائما وفى غمار قضايانا اليومية على تجنب مثل هذه القضايا المحيرة إلا أن جامعة بار - ايلان تأخذ على عاتقها دراسة مثل هذه القضايا فقد نظم مركز الدراسات السياسية والاعلامية الدولية وكلية الدين والسياسة يوما دراسيا لبحث قضية الصهيونية الدينية والدولة.

وسأعرض هنا بعض آراء المشاركين فى هذه الندوة، وياليتنا نأخذ بآرائهم لتوضيح حقيقة الوضع فى داخل معسكرنا، وللتخلص من احساسنا بالحيرة.

أولاً. د. آشير كوهين. قسم العلوم السياسية. جامعة بار - ايلان

يشعر عدد كبير من أعضاء الحركة الصهيونية الدينية بالحزن والأسى لانهيار التحالف التاريخى بين الحركتين الصهيونية - الدينية ونظيرتها العلمانية، وأود أن أشير هنا الى أنه لم يكن هناك اى وجود لمثل هذا التحالف، ولو كان هناك وجود له فإن وجوده يشبه الى حد كبير تلك العلاقة التى تسود إذا صح التعبير بين الحصان وراكبه.. فلم تكن حركة مباى فى حاجة الى المفدال لتشكيل أى ائتلاف حاكم. وكثيرا ما تمكنت حركة مباى من الفوز بسبعين أو ثمانين مقعدا فى الكنيست، الأمر الذى لا يستطيع حزب العمل حاليا حتى أن يحلم به.. وكان من بين اسباب هذا النجاح أنه قد ساد قدر ما من الشراكة بين المتدينين والعلمانيين، واعتقد انه ليس من الممكن استخدام تعبير «حلف» لوصف طبيعة العلاقة التى سادت بين مباى والمفدال.

وأنكر أيضا وجود مثل هذا الحلف فى داخل معسكر الصهيونية - الدينية. وبالرغم من أن الحركة الصهيونية - الدينية قد نظمت مؤتمرا فى تل أبيب تحت شعار «الكل فى واحد» إلا أننى أزعم انه ليس هناك وجود لمثل هذا الشعار، فلا يوجد فى اسرائيل ما يمكننا تسميته بالمعسكر الصهيونى - الدينى، فالحديث عن وجود قاسم مشترك حقيقى بين المتدينين وبين الحريديم (اى اليهود المتطرفين) ليس له أى وجود على أرض الواقع.

وعلاوة على هذا فليست هناك حركة صهيونية دينية واحدة، وعند الحديث عن الصهيونية - الدينية فمن الضرورى أن نعرف عن اى شئ نعنيه عند استخدام المصطلح، ويمكننا حصر السمات الرئيسية للصهيونية الدينية فى النقاط التالية:

أ - نجحت الصهيونية - الدينية وعلى خلاف الحريديم فى التعاون مع العلمانيين. ومع هذا فمن الملاحظ حاليا ان الأحزاب اصبحت اكثر تعاونا مع العلمانيين، وهذا بالمقارنة بالصهيونية - الدينية التى حصرت نفسها فى مجال معين.

ب - ان الصهيونية - الدينية جسر بين قطبى الشعب. وعند النظر حاليا الى الساحة نجد أن الحريديم ليسوا فى حاجة الى هذا الجسر.

جـ - تهتم الحركة الصهيونية - الدينية بالكل، أما الحريديون فهم يسعون الى الفرقة، ويهتمون بخلاص الذات.

وقد حصر حزب المفدال خلال السنوات العشر الماضية اهتمامه بقضية أرض اسرائيل، ولم يهتم بسائر القضايا، ولست متأكدا من أنه قد قامت جهة أخرى بشغل هذا الجانب الخاص بالقضايا العامة التى تشغل اهتمام كل الشعب.

واذكر من بين التحولات التى طرأت على المعسكر الصهيونى - الدينى بزوغ جماعات ذات طابع حريدى فى داخل هذا المعسكر، ومن ثم فقد شهدت حركة ميماد العديد من حالات الانشقاق، كما ان اطارها القديم لم يعد مناسبا لفكر بعض القطاعات فى داخل معسكر الصهيونية - الدينية.

وفيما يتعلق باحدى الحقائق والتى كانت من بين المسلمات والمتعلقة بوحدة جميع الحركات الصهيونية الدينية فقد انهارت هذه الوحدة خاصة ان جميع الاحزاب السياسية بدءا بحزب العمل وانتهاء بحزب الليكود تضم فى صفوفها شخصيات صهيونية دينية، كما أنه من بين مظاهر هذا الانهيار ان الصهاينة المتدينين لا يعطون اصواتهم دائما للحزب الصهيونى الدينى.

وفيما يتعلق بمسألة الصلاحية الدينية فقد كان يحق للحركة الصهيونية فى الماضى حسم القضايا الدينية ودخول المفاوضات مع الحاخامات بشأن بعض القضايا التى نذكر منها قضية قداسة يوم السبت، وبرر قادة هذه الحركة موقفهم بأن مسألة قداسة يوم السبت تعد فى حقيقتها مسألة سياسية. ومع هذا فقد انقلب الوضع رأسا على عقب حيث أصبحت الأحزاب الدينية تكتفى بالخضوع لتعاليم الحاخامات الذين يتخذون قرارات بشأن قضايا لا علاقة لها بعالم السياسة. ولم يكن لهذه الظاهرة وجود من قبل فى صفوف الحركة الصهيونية الدينية. ومن ثم فإنى أحذر من خطورة استخدام مصطلح الصهيونية - الدينية، ومن الضرورى أن نعيد تعريف وصياغة هذا المصطلح خاصة انه قد

أصبحت توجد أكثر من صهيونية دينية.
ويتعين على دولة اسرائيل فى ظل هذا الوضع مواجهة قضية الهوية اليهودية، وأعتقد أنه ليس بمقدور الصهيونية ـ الدينية مواجهة هذا التحدى.
ثانيا: البروفيسور اليعازر دون ـ يحيا. قسم العلوم السياسية جامعة بار ـ ايلان
ما بعد الصهيونية الدينية أم إرجاء مسيرة الخلاص؟
عند الاقدام على محاولة ايجاد تعريف مناسب «للصهيونى الدينى» فيجب ألا يخرج هذا التعريف عن النقطتين التاليتين:
(١) إن الصهيونى الدينى سياسى نشيط، كما أنه يعبر على نحو سياسى فعال عن مفاهيم الهجرة والاستيطان، وفرض السيادة العبرية على أرض اسرائيل. وتختلف الصهيونية الدينية على هذا النحو عن المجتمع اليهودى فى الشتات الذى راوده الحنين الى أرض الميعاد والذى لم يفكر فى فعل اى شئ لتنفيذ ما حلم به.
(٢) لابد أن يكون الصهيونى الدينى مستعدا وعلى نحو مبدئى للتعاون مع بعض الدوائر الصهيونية الدينية.
وقد اختلفت الآراء بشأن طابع هذا التعاون فقد تبنى الحاخام راينز وجهة براجماتية رأت ان الصهيونية تعد حركة الغرض منها تخليص اليهود من الشتات، ولم تخلق الحركة على هذا النحو أى علاقة جوهرية بين الصهيونية والديانة بقدر ما خلقت حالة من التعاون بين القوى الصهيونية.
وعلى خلاف هذه الوجهة فإنه توجد وجهة أخرى كان من أهم ممثليها الحاخام كوك وابنه الحاخام تسفى يهودا. وتضفى هذه الوجهة قيمة مسيحيانية خاصة على الصهيونية ودولة اسرائيل. وحينما انشغل قادة هذه الحركة باحدى القضايا الفقهية المتمثلة فى: كيف يمكن لليهودى التعاون مع مرتكبى الذنوب من أجل تحقيق الخلاص؟ فقد أجاب الحاخام كوك على هذه القضية بقوله إن اليهود الذين يضحون من أجل استيطان أرض اسرائيل يعدون بمثابة يهود متدينين. ووفقا لرؤية الحاخام كوك فليس من الجائز الاحتجاج على مؤسسات الدولة وجنودها وزعمائها، وأنه من الواجب التحلى بالصبر حتى يعود العلمانيون الى رشدهم.
وفى حقيقة الأمر فقد إنهارت هذه البنية الفكرية العقائدية إثر البدء فى مسيرتى السلام والانسحاب من الأراضى «المحتلة»، وسرعان ما اتضح أنه ليس من الممكن ان تكون أرض اسرائيل بمثابة القاسم المشترك الحقيقى بين الصهيونيين ـ المتدينيين وبين الصهيونيين ـ العلمانيين، ومن ثم فقد انهارت الأسس الدينية التى تبرر التعاون مع العلمانيين. وشهدت مرحلة انهيار هذه الأسس والعقائد طرح العديد من التساؤلات كان من بينها: ألم يخطئ الحاخام كوك فى أحكامه التى أصدرها بشأن العلمانيين؟ ومع هذا فمن المحتمل ألا يكون قد أخطأ، وأن العلمانيين هم الذين تسرعوا فى الانسحاب من الأراضى على نفس النحو الذى تسرعوا به عند محاكاة الثقافة الغربية؟
وظهرت فى غضون هذه الفترة التى تزايدت فيها ظلال الشك مدرستان جديدتان:
(أ) وتسمى المدرسة الأولى مدرسة ما بعد الصهيونية ـ الدينية، وتدعو هذه المدرسة الى وقف التعاون مع العلمانيين، والتخلى عن فكرة قداسة الدولة خاصة وأن الدولة اصبحت بمثابة دولة كنعانية (أى أنها اصبحت دولة جاهلية) مما وضعها فى الدرك الأسفل؟ وترى هذه المدرسة أن الدولة وصلت الى هذه الدرجة من التدنى نظرا لأن اليهود لم يعملوا على مواجهة الانسحاب، ولم يهتموا كثيرا بعمليتى التوعية والتعليم، كما أن أتباع هذه المدرسة يرون أن الحل الأمثل يتمثل فى العودة الى الصراع، واتباع كافة الوسائل الممكنة.
أما المدرسة الثانية فيمكننا تسميتها مدرسة تعطل مسيرة الخلاص. ويرى إتباع هذه المدرسة ان عملية الخلاص تمر وعلى نحو دياليكتيكى «جدلى» بفترات صعود وهبوط، وأنه من الواجب الاستمرار فى التعاون مع العلمانيين حتى يعودوا الى رشدهم.
ولا نعرف حتى الآن من سيحالفه النجاح فهل سيكون النجاح حليفا لأتباع حركة ما بعد الصهيونية ـ الدينية أم أنه سيحالف أتباع حركة تعطل مسيرة الخلاص. والذين يؤمنون بالوحدة؟ وترتبط الاجابة على هذا السؤال بالنهج الذى ستتبعه الحكومة الاسرائيلية خلال الفترة القادمة.
ثالثاً: البروفيسور افراهام شجيا . قسم الفلسفة بجامعة بار ـ ايلان
دولة دينية ام دولة مسيحيانية
كانت الحركة الصهيونية ـ الدينية حركة ثورية أستوعبت كافة قيم العالم الحديث، ولكنها رفضت الأخذ ببعض القيم مثل العلمانية، ومع هذا فقد كان من بين القيم غير التوراتية التى أخذت بها قيمة الديمقراطية التى تعد فى حقيقتها قيمة مستمدة من الثقافة الغربية، ومع هذا تتقبل الصهيونية ـ الدينية وجود أى جماعة ديمقراطية ليبرالية. وحينما تشكلت فى اسرائيل دولة ذات طابع ديمقراطى ـ ليبرالى فإن هذا الطابع لم يرض طموح الحركة الصهيونية ـ الدينية التى ترى أنه يتعين على دولة اسرائيل أن تكون دولة ذات مهمة الهية. ولا أتقبل وجهة النظر القائلة بأن رؤية الحاخام رينس للصهيونية كانت رؤية براجماتية، فالعكس هو الأقرب الى الصحة، فتدل كتاباته على أنه قد سبق بفكره الحاخام كوك الذى رأى أن عودة اليهود الى فلسطين تعد بمثابة الخطوة الأولى على درب عودة الشعب الى ديانته. وبالرغم من أن الحاخام رينس لم يتبن أى رؤية مسيحيانية إلا أنه لم يكن بمقدوره التحدث عن الصهيونية دون أن يضفى عليها طابعا ميتافيزيقيا دينيا.
وفيما يتعلق بمفكرى الحركة الصهيونية المحدثين فإن مفهومهم للدولة اليهودية كان متحررا من جميع المفاهيم الميتافيزيقية حيث رأوا أن إقامة دولة يهودية فى فلسطين تعنى بدء حركة النهضة الدينية الحقيقية التى بمقدورها نقل الشعب اليهودى من جدران المعابد الى واقع وجودى.
ويمكننا فى هذا المجال أن نتساءل لماذا يتعين على المتدينين البحث عن الأبعاد الدينية الميتافيزيقية للاجراءات السياسية فأى دلالة دينية تلك التى ينطوى عليها الذهاب الى الطبيب مثلا.
وتواجه الصهيونية الدينية حاليا تحديا بالغ الأهمية متمثلا فى كيفية مواجهتها للتحديات الدينية، والسياسية، ولجمل القيم الأخرى، وفى حقيقة الأمر فمن الممكن مواجهة جميع هذه التحديات عن طريق التفسير والتوفيق بين جميع معطيات الواقع.



إستمرار غير آمن

معاريف ٢١/١/١٩٩٦

يوسف لابيد

إقترع الفلسطينيون بالأمس لصالح عرفات، لصالح دولة فلسطينية ولصالح السلام. وقد تولد موقف متناقض هنا للعرب حيث أنه فى أكثر من ٢٠ دولة لا تجرى انتخابات حره، بينما فى مكان واحد جرت فيه تقريبا انتخابات ديمقراطية ولكن ليس لهم فيه دولة.

وفى الحقيقة أن كثيرين مؤمنين، بأن تلك الانتخابات هى مرحلة هامة فى الطريق لاقامة دولة فلسطينية. الفلسطينيون يقولون ذلك على الملأ، واليمين يتهم اليسار بذلك، واليسار يعترف بذلك بنصف علانية، ولكن يبدو أن اتفاقية اوسلو «أ»، التى كانت بمثابة انقلاب فى علاقات اسرائيل والفلسطينيين، واتفاقية أوسلو «ب»، التى تؤسس هذا الانقلاب، كانوا فقط بمثابة فاتحة وبداية للمسيرة، الباقى منها غير أمن أو مؤكد.

لقد كان سهلا الاتفاق على الجلاء عن غزة. وكذلك التنازل عن مدن الضفة وذلك ايضا بدون زعزعة لقد التقطت حكومة اسرائيل انفاسها عندما اتضح كم كان سهلا الخروج من نابلس، جنين، قلقيلية، طولكرم، رام الله وبيت لحم. وتحول التهديد لـ «خمس دقائق من كفار سابا» الى حقيقة ملموسة، ولكن السماء لم تهو، والشعب لم يفجع، والحياة تسير وكأننا لم نتخل عن جزء عزيز من انجازات حرب الأيام الستة.

وانتصر الاحساس با «المبارك الذى انفصلنا عنه» على اعتراضات المستوطنين.

هناك شئ غامض فى المسيرة النفسية فى أوساط الجمهور الاسرائيلى، والذى أتاح هذه الخطوات المصيرية، من الناحية التاريخية، الجغرافية والأمنية، بدون ابداء رد فعل حقيقى. والتهوس فى اغتيال اسحاق رابين رحمه الله يعبر أيضا عن اليأس المسيطر على اليمين المتطرف إزاء حقيقة ان معظم الجمهور متقبل التسوية مع الفلسطينيين كمخرج منطقى من الموقف المعقد ولكن الانتخابات بالأمس أنهت فقط الفصل السهل فى مسيرة السلام فحكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بمشورة واحدة مع الأمريكان أجلوا الى المرحلة القادمة الخلافات الأكثر صعوبة، من خلال الأمل فى ان ديناميكية عمل السلام سوف تسهل على الحل. ولكنه لا يوجد اى ضمان بأن ذلك سوف يحدث بالفعل.

إن الصراع على مستقبل القدس يبدأ فى بيت الشرق «الأورينت هاوس» ولكنه سينتهى بأطراف المدينة. جيمى كارتر، الذى زعم بالأمس أن شرطة اسرائيل أزعجت عملية الاقتراع فى شرق القدس، هو النموذج للمشاكل المستقبلية المنتظر حدوثها: والفلسطينيون سوف يزيدون من الاستفزازات فى شرق القدس، وسوف ترد اسرائيل، وأمثال جيمى كارتر فى العالم سيعترضون. وسوف تبث ذلك تليفزيونات العالم. فتتزايد أعمال الارهاب وتتحول الحياة فى القدس الى فوضى. واليسار الاسرائيلى سيكسر الاجماع القومى ويقترح تمزيق المدينة.

ولكن القدس ليست كنابلس ولا حتى كالخليل. ففى قضية القدس



سوف يتمتع اليمين بتأييد جارف. والذى لن يجد اليسار فى نفسه الشجاعة للمضى ضده حتى النهاية. وسوف يقترح الامريكان حلولا وسطا مثل صيغة الفاتيكان، ولكن العالم الاسلامى سوف يرفضها. ففى القدس لن يكون هناك هدوء، ومن القدس لن ينمو سلام، وبالتأكيد ولا دولة فلسطينية.

إن مسيرة السلام لن تصطدم فقط بالقدس. حتى الحمائم أمثال يوسى بيلين ويوسى ساريد يفهمون بالفعل أن تكتلات المستوطنات المزدحمة لايمكن اخلاؤها ولا يمكن نقلها لسلطة عرفات. وعندما يدرك الفسلطينيون، أنه ليس هناك أى احتمال لديهم للعودة حتى الى الخط الأخضر، سوف يزيدون من عمليات الارهاب. وسوف ترد اسرائيل بقوة. وهناك شك فى أن الامريكان سيجدون طريقا لحل وسط مقبول. وعرفات لن يعلن عن قيام دولة فلسطينية بعد أن يعلم أنها لن تتضمن مناطق المستوطنات من أريئيل حتى معالية ادوميم وغور الاردن وجوش عتسيون. إن هذا السيناريو ليس اجباريا. ولكنه أوقع من أى سيناريو أخر. فهناك من سيرى ان ذلك محزن وهناك من سيفكر ان ذلك سيبعث على السرور. والواضح هو أن سيناريو كهذا لن يؤدى الى سلام ولا لدولة فلسطينية.

ولهذا فمن المبكر الاحتفال اليوم وعرض الانتخابات التى جرت بالأمس فى مدن الضفة الغربية وكأنها فاتحة لفصل جديد، من المنطقى أكثر أن نصفها لفصل أنهى فصلا، فى حين استكمال القصة يكتنفه الضباب والغيوم وليست له نهاية سعيدة على الاطلاق بالذات.

مبروك

معاريف ١٩٩٦/١/٢٢

أورى إفنيرى

لم يحدث فى اى وقت من الاوقات ان اجرت أمة انتخابات فى مثل هذه الظروف، اولاً: لقد كانت هذه انتخابات لدولة لم تقم حتى الان والنظام المعمول به هو أنه يجب اولا اقامة الدولة وبعد ذلك يتم اختيار البرلمان. ولكن هنا انقلب هذا النظام رأسا على عقب، حيث انتخبوا البرلمان اولا وشكلوا حكومة وبعد ذلك سيقيمون الدولة.

ثانيا: ان الانتخابات جرت فى اماكن متفرقة ومتباعدة وجزء منها جرى تحت الاحتلال الاجنبى. وجزء منها جرى فى المدن والتى تعتبر بمثابة جزء فى منطقة يسيطر عليها جيش آخر. ففى المدينة التى يعتبرونها العاصمة المنتظرة وهى القدس الشرقية جرت الانتخابات فى مكان ضم بالقوة الى دولة أخرى. واما فى الخليل فقد جرت الانتخابات فى مدينة زرعت فيها مستوطنة معادية ولم يتمكن نصف الشعب الفلسطينى من المشاركة فيها. والخلاصة هى أنه من الصعب اجراء انتخابات تحت احتلال جزئى.

ثالثاً: لم يحدث قبل ذلك ان جرت انتخابات تحت عدسة مكبرة بهذه الدرجة.. ليس المقصود فقط المراقبين الذين حضروا من جميع انحاء العالم (وأيضا من دولة عربية معادية) ولكن أيضا جرت الانتخابات تحت بصر وسائل الاعلام الاسرائيلية التى شعرت بالسعادة لاى خطأ وقع. ولم يخل الامر أيضا من بعض الفلسطينين غير الأسوياء الذين سارعوا بالشكوى لاى مساس او اى تجاوز، سواء كان حقيقيا أو غير حقيقى، أمام سلطة الاحتلال بالذات.

أن أى أمة قادرة على اجراء انتخابات برلمانية فى مثل هذه الظروف وبهذه النسبة الضئيلة من العيوب والأخطاء جديرة بالثناء والمديح.

أن هذه لم تكن انتخابات سوفيتية (هناك نكتة سمعتها فى موسكو تقول: دخل شاب الى لجنة الانتخابات وحصل على مظروف مغلق - وقال له رجل الـ كى. جى. بى: «ضع هذا المظروف فى الصندوق» فسألة المواطن: «ما هذا، هل محظور علىّ ان اعرف الشخص الذى انتخبه؟» وهنا استشاط المسئول غضباً وقال له: «بالطبع لا حيث ان الانتخابات لدينا سرية».

ولم تكن هذه ايضا انتخابات سورية (٩٩٫٩٩٩٪ نسبة التأييد للرئيس) وليست انتخابات اردنية أو مصرية (رأيت كيف تم انتخاب الرئيس مبارك فى احدى القرى على مقربة من القاهرة، حيث كان الجو يوحى بأن هناك كرنفالا، وحيث ساعد رجال الشرطة كبار السن فى وضع البطاقة الانتخابية فى الصندوق ولم يكن هناك اى ذكر للسرية).

كانت هناك عيوب وأخطاء بكل تأكيد، ومن الممكن ان ننتقد اسلوب الانتخابات الذى تم اتباعه، على الرغم من أن لدينا بعض الخبراء الذين يرغبون فى اتباع هذا الاسلوب فى اسرائيل أيضا ومثلما يحدث فى أى انتخابات كانت هناك شكاوى. ومثلما يحدث دائما سمعنا شكاوى الخاسرين من أنهم تعرضوا للظلم. وتماما على غرار السنوات الاولى لقيام دولة اسرائيل، استغل الحزب الحاكم مزاياه، ولكن حتى موعد اجراء الانتخابات القادمة من المؤكد انه ستحدث

تغييرات واصلاحات ولكن ماذا تساوى كل هذه العيوب والاخطاء الى جانب حقيقة انه هنا بنى النطاق الرسمى الفلسطينى وهنا أيضا خطت الدولة الديمقراطية العربية الاولى اول خطواتها؟

لقد كنت فى اللجنة الانتخابية فى رام الله ورأيت كيف ان المدينة كلها تعيش فى جو من السعادة والهدوء. ورأيت طابورا طويلا من الشباب وكبار السن. وكان من الواضح انهم جميعا سوف ينتخبون ياسر عرفات لمنصب الرئيس. وكيف لا؟ لم يكن عرفات فى حاجة الى جهاز الشين بيت أو الى السجون من اجل ان يتم انتخابه باغلبية كبيرة. وكل فلسطينى يعرف انه، واكثر من أى انسان اخر هو الذى تسبب فى مجئ هذا اليوم، فقبل ٣٥ عاما اسس منظمة فتح وبعث بالرسالة التى تقول: «نحن شعب» ولن يستطيع اى زعيم عربى ان يحارب حربنا ولن يستطيع اى مسيح عربى ان يخلصنا، ولكننا نحن فقط الذين نستطيع ان ننقذ انفسنا، وكل عظماء الشعب الفلسطينى فى ذلك الوقت بدءا من جورج حبش وحتى احمد شقيرى والشيوخ الكبار اعترضوا على ذلك. ولكن عرفات استطاع فى ذلك الوقت أن يكتب فى مذكراته: «لقد اسست دولة فلسطينية فى الكويت» وكان هذا هو عرفات الذى رفع راية النضال المسلح. وحتى كبير خبراء الارهاب اسحاق شامير قال ذات مرة: «بدون الارهاب لن يحقق الفلسطينيون أى شئ».

وكان هذا هو عرفات الذى حدد قبل ٢٢ عاما هدف السلام الاسرائيلى الفلسطينى، قبل ان يحلم اسحاق رابين وشمعون بيريز بذلك بسنوات طويلة جدا.

ومنذ ذلك الحين ومع اتباع بعض الوسائل التكتيكية والتى تزامنت مع خط استراتيجى مستقيم سعى لاقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل ومن خلال السلام مع اسرائيل. ويوم السبت الماضى اعربت الامة الفلسطينية عن تأييدها لهذا الخط.

ان الفلسطينيين لا يقدرون عرفات تقديرا اعمى، بل ان هناك كثيرين ينتقدونه وبضجة كبيرة، وهناك من اراد اتباع اسلوب ينطوى على مزيد من الديمقراطية. وهناك من لا يقبل الحل الذى ينادى بوجود دولتين اسرائيلية وفلسطينية (خاصة الفلسطينيين فى الشتات). وهناك من يشعر بالخوف من أنه عن طريق الاتفاقيات التى يوقعها عرفات لن يصلوا الى دولتهم. ولكن حتى الذين يوجهون اعنف النقد يعرفون انه فى هذه اللحظة ليس هناك بديل عن ياسر عرفات، فهو يؤدى دورا صعبا للغاية ويتحمل مسئولية كبيرة وهى مسئولية توحيد الامة والانتقال به الى عتبة الدولة المستقلة. ولذلك فقد اختاروه.

لقد كان هذا يوم فرحة للشعب الفلسطينى ولذلك كان أيضا يوم فرحة لنا أيضا نحن الاسرائيليين من انصار السلام لأننا سوف نضطر الى اقتسام هذه الارض الصغيرة مع الامة الفلسطينية ولذلك أيضا فان كل مايحدث لديها مهم لنا أيضا مثلما أن كل ما يحدث لدينا لها أيضا. ونحن نستطيع ان نبارك ما تم التوصل اليه مع علمنا أن هذه هى البداية.

فى القدس ظهرت الهوية الثالثة

هاآرتس ١٩٩٦/١/٢٤

ليلى جاليلى

يوم انتخابات المجلس الفلسطينى جلس جواد وأحمد، على سور حجرى صغير أمام لجنة الانتخابات يتفرجان بذهن مشتت على الناس وقالا معا (نحن نتمتع بكل الاوضاع. نقترع فى انتخابات رئيس البلدية الاسرائيلى «فقد كان جوادا يعطى صوته دائما لتيدى كوليك أما أحمد فقد اعطى صوته مؤخرا لايهود اولمرت» والان نصوت أيضا للمجلس الفلسطينى. هذا هو افضل شئ).

وعلى مسافة غير بعيدة عنهما مر شاب عربى بخطى سريعة، متجاهلا هذا الحقل الديمقراطى. وقال بلال (لن ادلى بصوتى، فلدى بطاقة هوية زرقاء وهذا افضل شئ أننى اعرف الاسرائيليين. أما هؤلاء الذين هنا ويصنعون الضجيج، فانا لا اعرفهم. لماذا اقترع لهم، لى اصدقاء كثيرون لديهم نفس الاحساس ولن ينتخبوا) بمفاهيم كثيرة يمثل هؤلاء نموذجا للفلسطينى المقدسى الجديد وهوالشخص الذى تعلم مع السنوات كيف يهتم بمصالحه مع أقصى استغلال لجميع المؤسسات المتاحة له، الاسرائيلية والفلسطينية. انهم ليسوا بالفعل «عربا اسرائيليين مثل عرب الناصرة وعكا»، مثلما يريد عضو الكنيست تسامى هنجبى ان يتعامل معهم، ولكنهم ايضا ليسوا بالضبط فلسطينيين من المناطق العربية.

ما بين هذا وذاك، تظهر هوية ثالثة، لمجموع يهتم بمصلحة الطائفية. يتضح من الحديث مع الكثير من الفلسطينيين أن الخوف من أن تحرمهم اسرائيل من بطاقات هو يتهم لو ادلوا باصواتهم فى الانتخابات، قد انتابهم فقط عندما اعلنت اسرائيل رسميا بانها لن تفعل ذلك. ان خبرة الحياة قد علمتهم الحذر الشديد. هكذا تعرفوا أيضا عندما اعلنت اسرائيل انه ليس للاحصاء السكانى اى علاقة بالمواطنة.

أهتم الكثير من الفلسطينيين، منهم عدد من كبار الشخصيات، باحضار عائلاتهم الى القدس وتسجيلهم هنا. فى الوقت نفسه، تعلموا كيف يستفيدون من الصلاحيات المدنية التى منحها لهم النظام الفلسطينى، فى بعض المجالات مثل التعليم والصحة.
اكثر من كتائب رجال الشرطة الذين افزعوا الناخبين فى القدس وابعدوهم عن لجان الانتخابات، واكثر من تهديد اليمين للناخبين، ادى هذا الاسلوب المتداخل الى ابتعاد الناخبين عن صناديق الانتخابات لقد ادت النسبة المنخفضة للتصويت فى القدس الشرقية الى عدة ردود فعل، فقد ثار غضب فيصل الحسينى، الزعيم غير المتوج للقدس الشرقية، بسبب تحويل اللجان الانتخابية الى «معسكرات حربية»، أما عمدة المدينة - ايهود اولمرت - فقد رأى فى عملية التصويت فى حد ذاتها تقويضا أخر فى وضع المدينة وقال بأسم الليكود، انه يجب طرح مسألة مستقبل القدس فى بؤرة المعركة الانتخابية القادمة.
لهذين الرجلين مصلحة كبيرة سياسية فى طرح قضية القدس طرحا عاما وعاجلا. أما الذى اختار الصمت المفاجئ فهو ياسر عرفات، الذى لم يعلق ابدا على نسبة الاقبال المنخفضة، وترك للمراقبين الدوليين مهمة انتقاد الوجود البوليسى الكبير الذى اخاف الناخبين. ربما لم يقل عرفات شيئا من خلال ادراكه بان الرد الحقيقى غير مريح له، ومن خلال ذكاء سياسى بعدم اثارة قضية القدس فى هذه المرحلة من المفاوضات. وقد يكون قد خشى أيضا من أن يتهموه بانه قد تخلى عن القدس، عندما وافق على تأجيل بحث مستقبلها الى مرحلة المفاوضات النهائية.
بالتأكيد يتفق زعيم الليكود، بنيامين نتانياهو، مع اولمرت على أن القدس ستكون واحدة من ثلاث قضايا رئيسية فى معركة الليكود الانتخابية، الى جانب مستقبل هضبة الجولان واقامة دولة فلسطينية. وهذه القائمة تعتبر مشكلة، لانها تتناول سيناريوهات مستقبلية منفصلة بقدر كبير عن الحياة اليومية للناخب. ولكن نتانياهو لا يقول هذا «ترتبط فى اذهان الجماهير الان قضيتا الجولان والقدس وليس من الصعب تمييزها. فى الجولان، الخيار بسيط جدا - اذا اردت الانسحاب من الجولان، اعط صوتك لبيريز - واذا كنت لا تريد الانسحاب من الجولان، اعط صوتك لنتانياهو وفى قضية القدس أيضا تتبلور عملية تقسيم سياسى للمدينة والتى ستؤدى الى تقسيم طبيعى. أول خطوة فى هذا الشأن هو اغلاق مؤسسات منظمة التحرير غير الموالية - والتى قامت تحت حكم حزب العمل - وعلى رأسها بيت الشرق. سيكون الخيار فى الانتخابات القادمة هو البقاء فى الجولان واطاحة الحكم الذاتى بوجود يهودى كبير والمحافظة على وحدة القدس - أو لا».
أمر واحد فقط يتفق عليه بيريز ونتانياهو وهو أن المستقبل بسيط جدا. ومن هنا فصاعدا، تنفصل السيناريوهات. فى سيناريو بيريز يكمن شرق اوسط جديد وعالم ودود ومتعاطف، الذى ينتظر استيعاب اسرائيل فى داخله. أما سيناريو نتانياهو فإنه يطرح نبؤة غامضة عن عالم عدائى ومستقبل السلاح النووى الذى ينتظر اللحظة المناسبة حتى يدمرنا. وتأكيدا للافتراض بأنه يعرف العالم العربى جيدا، تأتى حقيقة المبيعات العالية فى الاردن لكتابه «مكان تحت الشمس» عندما تناول لنجاح مبيعات كتابه لم يكتف نتانياهو بالتفسير المبسط بان الجمهور العربى متشوق لان يتعرف على مواقف الليكود، وانما تكلم عن شغف جمهور القراء بتحليل واقعى للعالم العربى (حسبما هو فى الحقيقة).
يؤمن نتانياهو ايضا بأنه على الرغم من مظاهر التسليم الواضحة لدى قطاعات كبيرة داخل الجماهير بالتسوية مع الفسلطينيين، والواقع الجديد الذى تم تخليقه على الساحة، فإنه يعرف خلجات النفس الحقيقية للجمهور المتوجس والقلق. فى موضوع القدس. فإنه يعتمد على الاختبارات التى يقوم بها الليكود، والتى يتضح منها ان هناك نسبا عالية داخل الجمهور تخشى تقسيم القدس كأمر واقعى.
فماهو موقف الليكود فى هذا الشأن؟ يجيب تسامى هنجبى بقوله: (ليس هناك ما يقال، فهذا هو الموقف، الباقى كله سوف يتحدد فى المؤتمر الايديولوجى لليكود الذى سيعقد بعد الانتخابات الداخلية للحزب).
ولكن القدس ترفض انتظار الانتخابات الداخلية، ولا الانتخابات العامة، أو حتى لبداية بحث مستقبل القدس فى إطار التسوية الدائمة. يقول ميرون بنفيستى الذى كان نائبا لعمدة القدس فى السبعينات -لقد ظهر حل وسط عملى، قريب اكثر لرغبات الليكود عن مواقف الجناح اليسارى المستعد لتقسيم القدس. ولكن بعض الشخصيات مثل اولمرت ونتانياهو تقوم بزعزعة مثل هذا التوازن الحساس، وذلك كرغبة لاستغلال القدس فى النيل من الحكومة. فى تقديرى ان الفلسطينيين قد خسروا معركة أخرى حول القدس فى هذه الانتخابات. بالذات الموقف الذى يطرحه اولمرت، والذى يقول ان الكارثة الكبرى قد وقعت لمجرد السماح لعرب القدس للادلاء باصواتهم، وكأن ذلك انتصار كبير للفلسطينيين كل هؤلاء الذين يضغطون لطرح قضية القدس الان يفسرون فرصة الحل الكامن فى العملية ذاتها. نتانياهو أيضا يعلم ذلك وليس لديه بديل آخر، كل الباقى يخدم مصالح سياسية فورية. يوم الانتخابات ارادوا عدم التصويت اختاروا مصلحتهم وظلوا داخل حوانيتهم المفتوحة، وامامهم مرت مسيرة للمسيحيين الذين يحملون صليبا كبيرا، يمثلون مسيرة المسيح، والى جوارهم مجموعات صغيرة من نشطاء اليمين الذين حضروا (لاثبات وجودهم فى المدينة). الكل يحتك بالكل ولكنهم لا يتصلون، فى المدينة التى يستحيل توحيدها، ولكن ايضا يستحيل تقسيمها وفقا لاى حل ممكن تقسيما اقليميا او جغرافيا - سياسيا.
يقول وزير السياحة عوزى برعام (ستكون استراتيجية حزب العمل هى ان نقول بقوة كبيرة أن السيادة فى ايدينا، مع الابقاء على خيار الحكم الذاتى الدينى فى القدس. منذ البداية وانا اتفرج باستهزاء

على الحرب ضد بيت الشرق وضد من يتردد عليه، ويشارك بعض اعضاء حزبي في هذه الحرب. من قال انه يجب علينا أن نتزلق خلف متساو اولمرات أو نتانياهو في قضية تعزز من وضع بيت الشرق، ونجعله - بشكل ساخر - اختباراً لسيطرتنا على القدس. لقد ترسخ هذا الرأى عندى فى الشهور التى عملت فيها وزيرا للداخلية. خلال تلك الشهور رأيت ان الواقع الذى فرض على القدس خلق - داخل الجمهور الفلسطيني بالمدينة - مجالا للمصالح لم يتسن لمواطنى المناطق العربية. ومن ضمن ما شهدته، ذلك الطلب المتزايد على بطاقات الهوية الاسرائيلية. لقد تكونت هناك مجموعة من حاملى الجنسية لم تدنها الجمهرة الفلسطينية، وعن طريق هؤلاء نتنج اعترافا خفيا بالسيطرة الاسرائيلية فى القدس، حتى بغير فرض السيادة. ادت الانتخابات هناك الى تعزيز الوضع الاسرائيلي، واضعاف الوضع الفلسطيني. ويعتقد برعام انه على النقيض من هضبة الجولان، ليست هناك فرصة امام الليكود فى أن يستخدم القدس كأداة لضرب الحكومة (بايدى نظيفة) واضاف «بل أنا أعد نموذجا على ذلك، فحقيقة اننى مستعد لقبول قيام دولة فلسطينية لا تعنى اننى مستعد للتنازل عن القدس. مع هذا، فإننى أوصى الحكومة بعدم اثارة ضجة حول بيت الشرق حتى تحين الانتخابات، حتى لا نعطى للفلسطينيين حجة باننا نزرع حقائق قبل التسوية النهائية. على كل حال، يرى برعام ان المباحثات حول التسوية النهائية، تماما مثل بحث موقف القدس يجب تأجيلها الى ما بعد الانتخابات حتى لا تتعرض لمناورات الانتخابات وجدل فارغ فى اطار الرعاية من جميع الاطراف.

أيا كان الوضع، فقد ظهر فى القدس «موقف قائم» حسب وصف بنفيستى الذى يعد - من جانب اسرائيل - أفضل المواقف حاليا.

هذا الوضع يتيح للفلسطينيين القول بأنهم يحافظون على المصالح القومية وان يقول الاسرائيليون انهم يحافظون على المصالح الاقليمية. فى مدينة تعتبر (موقف) اكثر منها مكانا، يعتبر الوضع غير سيئ الى ان يتم العثور على حل يشارك فيه اطراف أخرى تعتقد أن لها حق الرأى مثل المغرب والسعودية والفاتيكان، بل العالم كله فعلا

إما كل شئ أو لا شئ

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/١/٢٢

زلمان شوفال

ان الغاء الميثاق الفلسطيني بالكامل أو البنود التى تدعو الى تدمير اسرائيل والتى سيكتفى رئيس الوزراء بالغائها، هل يعنى أن هذا الميثاق سيكون مقبولا لدى الاخرين؟ كلا بالطبع لا ن هذا الذى يسمى «الميثاق الفلسطيني» من اول حرف حتى اخر حرف فيه وبكل بنوده يهدف الى شئ واحد لا ثانى له وهو تصفية دولة اسرائيل واقامة دولة فلسطينية بدلا منها. وأؤكد على أن هذا الذى يسمى بالميثاق الفلسطيني هو الشهادة السياسية الاساسية سواء لمنظمة التحرير الفلسطينية او لجميع منظمات التخريب الاخرى والتى تجتمع داخل المجلس الوطنى الفلسطيني. وما جاء فى هذا الميثاق هو الاساس وهو بمثابة الدستور للفلسطينيين وليس ما يصرح به رئيس منظمة التحرير الفسطينية هنا وهناك لتحقيق اى مكاسب سياسية موقته. ففى هذا الصدد لا يوجد اى فرق بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين منظمة حماس من ناحية الاهداف. ولكن الفرق الوحيد يكمن فى وسائل تحقيق الهدف المشترك. وقد برز هذا التشابه بصورة ملموسة للغاية فى اعقاب تصفية «المهندس» يحيى عياش، ليس فقط فى تصريحات زعماء منظمة التحرير الفلسطينية ولكن أيضا فى الهتافات المتطرفة ضد اسرائيل والتى رددها مؤيدوه الذين شاركوا فى جنازته وكما قال فى الماضى البروفيسور يهوشفاط هاركابى الراحل للزعامة الفلسطينية: «ان حق تقرير المصير يترجم فى الميثاق الى حق استعادة جميع مناطق ارض اسرائيل، واما اليهود الذين يعيشون فى ارض اسرائيل لا يستحقون حق تقرير المصير» واضاف هاركابى قائلا: «ان عداء الزعماء الفلسطينيين لاسرائيل يعتبر شيئا رئيسيا فى نظريتهم، بل وأكثر من عداء النازيين لليهود، وعلى الرغم من انهم يحاولون الان التراجع بعض الشئ عن هدفهم الرئيسى وهو تدمير دولة اسرائيل بواسطة بعض التصريحات المعتدلة مثل اعادة الحقوق المشروعة للفلسطينيين، الا ان هذا الامر لا يغير من حقيقة هدفهم الاساسى الا وهو تصفية دولة اسرائيل».

ولمعلوماتكم، هذه هى مبادئ الميثاق الفسلطيني: «ان الفلسطينيين هم اصحاب الارض كلها واليهود الذين جاءوا اليها بعد عام ١٩١٧ لن يتم الاعتراف بهم فيها كمواطنين. فاليهود ليسوا أمة ولذلك لا يستحقون دولة خاصة بهم. وليس هناك حل بديل عن

تحرير الأرض». وماذا بشأن عملية السلام المشهورة؟ وماذا بشأن أوسلو «أ» و«ب» التي اعترف بها عرفات بوجود دولتين، الاولى يهودية والثانية عربية كل منهم الى جوار الأخرى؟ وحتى لو تجاهلنا الامثلة التي ضربها عرفات بنفسه حتى يبرر الاسباب التي تمنع المسلمين من التوقيع على اتفاقيات مع اعدائهم يجب ان يكون واضحا انه من الممكن الغاء أو تعديل الميثاق باغلبية ثلثي اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني (ليس فقط أولئك الذين يحضرون الجلسة).

وبعبارة اخرى فإن جميع مناورات وتكتيكات حكومة اسرائيل وكل محاولات التخفيف مثل اعلان النوايا هذا او ذاك بشأن الميثاق الفلسطيني او اجزاء منه التي سوف تلغى في المستقبل، ليس لها أي قيمة على الاطلاق.

والاكثر تشككا او الاكثر حكمة يشعرون بالدهشة لان الاخرين لا يعتبرون ان ذلك يكفي للدلالة على النوايا الحقيقية للفلسطينيين. ولكن على أي حال لا يمكن على الاقل ان نستمر في الجلوس امام شريك اخذ عهد على نفسه بانه سوف يدمرنا ويزيلنا من فوق سطح الارض.

حوار اليوم: عرفات لن يجد صعوبة في الغاء البنود الحيوية في الميثاق

هتسوفيه
١٩٩٦/١/٢٣

شولاميت بلوم

بعد انتخابات السلطة الفلسطينية حانت لحظة اختبار الفلسطينيين اى الغاء البنود التي تدعو الى القضاء على اسرائيل في الميثاق الفلسطيني، ولكن من الان تصدر اصوات تعارض ذلك من داخل اعضاء المجلس المنتخب، سألنا المستشرق الدكتور ايلان بابه من جامعة حيفا،هل سيجد عرفات صعوبة في الغاء البنود الحيوية في الميثاق؟

ج - لا يبدو ذلك. عرفات في حاجة الى اجماع بمقدار الثلثين من أجل اجراء تغييرات في الميثاق ومن الناحية الفنية لا يبدو انه سيجد صعوبة في الحصول على هذه الاغلبية كذلك من الناحية المبدئية فقد سلم عرفات بهذه الفكرة.

س - في تقديرك، هل سيتم الغاء بنود الميثاق التي حولها المشكلة ام سيصاغ ميثاق جديد؟

ج - سيفضل عرفات الميثاق المعدل الذى سيظل وثيقة تاريخية معبرة عن التناغم الواسع، مع صياغة وثيقة تشريعية اخرى للسلطة الوطنية تعمل وتتعامل من خلالها مع اسرائيل.

س - لقد اقترح شمعون بيريز، انه في حالة عدم استطاعة السلطة الفلسطينية الحصول على موافقة المجلس الوطني الفلسطيني من اجل تغيير الميثاق، عليها ان تنفصل عنه، فهل هذا اقتراح عملي بالنسبة لياسر عرفات؟

ج - يمكن أن يفضل عرفات الانفصال على العملية الحالية ولكن سواء عرفات أو حكومة اسرائيل يعملان وفقا لافتراض ان عرفات سيدعو الى انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في المناطق من أجل الحصول على اغلبية الثلثين والغاء البنود الحيوية. ظاهريا، يهم عرفات ان يتم تغيير الميثاق في اطار المجلس الوطني الفلسطيني، حتى يظل محتفظا بصورة زعيم كل الحركة الفلسطينية، وليس فقط رئيسا للسلطة الوطنية الفلسطينية.

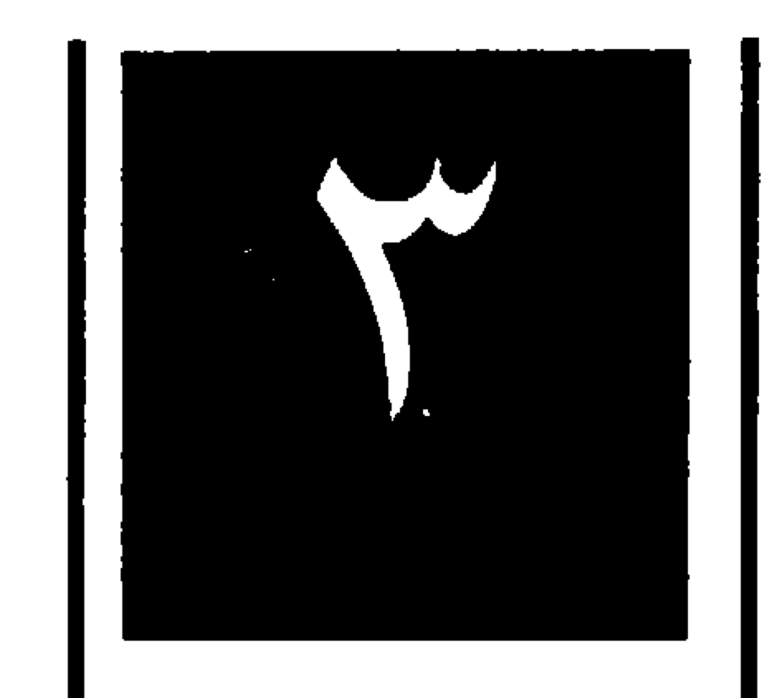
س - ما هو المغزى للتغيير الفلسطيني بالنسبة للفلسطينيين؟

جـ - وفقا لوجهة النظر الفلسطينية في عام ١٩٤٨ وقعت مأساة للشعب الفلسطيني والمسئولين عن ذلك هم اسرائيل والصهيونية، وليس هناك حل للمشكلة الفلسطينية بدون اعتراف اسرائيلي بدور اسرائيل في صنع هذه المشكلة. ويتضح من الميثاق ان الطريقة الوحيدة لتعويض الفلسطينيين هو ازالة دولة اسرائيل مع تغيير البنود الداعية لتدمير اسرائيل سيضطرون لان يبحثوا من جديد عن التعويض الذى يجب أن تقدمه اسرائيل للفلسطينيين سيكون لهذا الامر اثار على استمرارية العملية والتسوية النهائية.

س - ومن ناحية اسرائيل، ماهو مغزى تغيير الميثاق الفلسطيني؟

جـ - هذا لن يحل الجدل داخل اسرائيل بين اليمين واليسار. كذلك اذا تم الغاء البنود الداعية الى تدمير اسرائيل، فإنه من غير الممكن الغاء الميثاق ككل. مازال يتبقى مطلب حق العودة والقدس كعاصمة للدولة الفلسطينية.

المسار السورى الاسرائيلى



عقبات السلام مع الاسد

هتسوفيه ٢٣/١/١٩٩٦

مردخاى فارتهايمر

تستأنف غدا فى مريلاند المفاوضات بين اسرائيل وسوريا، وستكون هذه هى الجولة الثانية للمحادثات والتى تأتى بعد الزيارة الرابعة عشرة لوارين كريستوفر للقدس ودمشق. هذه المحادثات تعتبر من الناحية الشكلية بين اسرائيل وسوريا. اما من الناحية الفعلية فهى بين اسرائيل وحافظ الاسد بشكل شخصى فعملية السلام فى كافة مراحلها كانت ومازالت مفاوضات مع أشخاص وليس دولا. فعندما جاء السادات الى القدس، فعل ذلك من خلال فكر شخصى وليس منوبيا عن الشعب المصرى كذلك اجرى حسين مفاوضات مع حكومة اسرائيل لانه توصل الى قناعة بضرورة ان يفعل ذلك وليس لان الشعب الاردنى أراد او كان مستعدا لذلك. لهذا فان ما سيحدث فى مريلاند خلال الجولة القريبة للمحادثات التى ستدور هناك فى الاسبوعين القادمين مرتبط كثيرا بما قرره أو سيقرره الاسد بشكل شخصى. وبالنسبة للاسد كانت هناك الكثير من التنبؤات ـ فيما يتعلق باستراتيجيته، وما يطمح فيه ومايريده ـ قد تبخرت لانه حتى هذه اللحظة لم يدخل أحد فى رأس الاسد لكى يتعرف على افكاره مع هذا ومع بدء محادثات الجولة الثانية فى مريلاند يبدو ان العقبات على طريق السلام مع الاسد كثيرة وبعضها يبدو حاليا صعب الحل حتى موعد الانتخابات فى اسرائيل فى شهر اكتوبر القادم.

عقبة الجدول الزمنى: التقت منذ عدة ايام مجموعة من السياسيين النرويجيين مع الوزير يوسى بيلين بعد لقاء لهم مع الرئيس حافظ الاسد فى دمشق. وقد ابلغوا بيلين اراء الاسد فيما يتعلق بالمحادثات مع اسرائيل حيث قال فيما يتعلق بالجدول الزمنى الخاص بالمحادثات مع اسرائيل (لدى يوم أو شهر أو عام أو جيل) فالصبر صفة معروفة عن حافظ الاسد الذى يعتمد تكتيكيه فى ادارة المفاوضات على اعطاء الطرف الآخر اعتقاد بأنه ليس متعجلا اى شئ وان الموضوع ليس شديد الالحاح لديه. ومع هذا عندما يصرح وزير الخارجية الامريكى وارين كريستوفر بان لديه انطباعا بامكانية تحقيق « اتفاق سلام » بين اسرائيل وسوريا مع نهاية العام فانه لا يقول ذلك من فراغ لان هذا التصريح صدر بعد محادثات طويلة بعضها كان على انفراد مع الاسد. فاذا كان الامر كذلك، فكيف يمكن تسوية التناقض بين ماقاله الاسد للوفد النرويجى، وبين انطباع كريستوفر؟ هذا التناقض يتلاشى عندما ندرس العقبة الاولى الكبيرة التى تقف امام طريق السلام بين اسرائيل وسوريا هى عقبة الجدول الزمنى.

مثلما كان طريق وزير الخارجية شمعون بيريز - واضحا فى بداية طريقه فى اوسلو عام ١٩٩٣، وهو الطريق الذى كان يؤدى الى اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس داخل حدود ١٩٦٧ ومنح (حق العودة) لملايين اللاجئين العرب، كان واضحاً أيضا موقف رئيس الوزراء، شمعون بيريز فيما يتعلق بالثمن الذى يمكن ان يدفعه مقابل السلام مع حافظ الاسد فتصريحات بيريز والمقربين اليه تؤكد انه على




استعداد للاعتراف بالسيادة السورية على كافة ارجاء هضبة الجولان ومستعد مبدئيا للانسحاب حتى ساحل بحيرة طبرية . بل ان بيريز مستعد فى اطار اتفاق سلام كهذا لان يزيل كل المستوطنات اليهودية فى هضبة الجولان ونقل اليهود البالغ عددهم ١٥ الفا من الهضبة ومشكلة بيريز فى هذه اللحظة هى ان الاسد موافق بالطبع على تنازلاته فيما يتعلق بموضوع السيادة الاقليمية ولكنه يضع شرطين من جانبه: الاول تنفيذ الجانب الاكبر من عملية الانسحاب خلال ستة الى ثمانية اشهر أى حتى موعد الانتخابات الاسرائيلية وثانيا: تسليم كافة المستوطنات التى سيتم اخلاؤها اليه وبدون اى مقابل سورى.

كذلك اذا كان بيريز قد اعلن ولعدة مرات ان «السلام اهم من الانتخابات ويسبقها» فانه يوضح انه لو قبل هذين الشرطين السوريين الخاصين بالجدول الزمنى لتنفيذ الانسحاب فان ذلك سيكون بمثابة انتحار سياسى له وللحزب، اضافة الى غياب المسئولية القومية تجاه دولة اسرائيل .

تنازلات مبالغ فيها : عندما كان اسحاق رابين على قيد الحياة كانت احدى العقبات الرئيسية التى اعترضت طريق السلام مع سوريا موقفه العنيد والمتعنت تجاه الترتيبات الامنية فى هضبة الجولان بعد انسحاب قوات جيش الدفاع منها . هذا الموقف الذى رفضه حافظ الاسد تماما ، ادى بالمحادثات التى جرت بين اسرائيل وسوريا فى واشنطن طوال الثلاث سنوات الاخيرة ، الى طريق مسدود . وعندما حل شمعون بيرس بدلا من اسحاق رابين فى رئاسة الحكومة قرر ان يخرج عربة المفاوضات مع سوريا من الوحل وذلك عن طريق اسلوبه المعروف بتقديم مزيد من التنازلات المبالغ فيها الى حافظ الاسد حتى فى مجال الترتيبات الامنية . وحتى قبل ان تبدأ المحادثات فى مريلاند، طرح بيريز عدة «افكار خلاقة» جديدة فى موضوع الترتيبات الامنية ايضا . فقد الغى على الفور شروط الحد الادنى التى طرحها رابين فيما يتعلق بوضع محطة انذار يقوم جنود اسرائيليون بتشغيلها فوق جبل «حرمون» واعلن انه مستعد للاكتفاء بالمعدات الالكترونية التى يتم تشغيلها من (مناطيد) طائرة وغيرها . ولكن على طريق بيريز لتقديم تنازلات مبالغ فيها للاسد حتى فى المجال الامنى ظهر عائق فى شخص رئيس هيئة اركان الجيش، اللواء شحاك . وحسبما نشر ، فقد عرض موقف جيش الدفاع فى قضية الترتيبات الامنية فى الهضبة بعد الانسحاب على شمعون بيرس قبل الزيارة الاخيرة التى قام بها كريستوفر للقدس ودمشق . باختصار قال رئيس الاركان لبيرس انه اذا تنازل للاسد فى موضوع محطة الانذار الاسرائيلية فى «حرمون» واذا كانت مساحة المنطقة المنزوعة السلاح على الجانب السورى ضئيلة مع عدم تغيير انتشار الجيش السورى فى المنطقة ، عندئذ لن يستطيع جيش الدفاع ان يرد فى حالة وقوع هجوم سورى مباغت بعد الانسحاب من هضبة الجولان .

وحسبما ذكر لم يكن بيريز سعيدا من موقف جيش الدفاع فى موضوع الترتيبات الامنية ، ومع هذا لم يكن فى مقدوره رفض هذا الموقف ، ولهذا عندما تستأنف المفاوضات هذا الاسبوع فى واشنطن بين وفدى اسرائيل وسوريا ، مع انضمام احد العسكريين لكل واحد من الوفدين بعد ان قدم الاسد « تنازلا » لكريستوفر فى هذا الشأن ، فان موضوع الترتيبات الامنية سيمثل عائقا ملحوظا جدا على طريق السلام مع الاسد .

ترجمة صحيحه للغة الحقائق: يؤكد حافظ الاسد عبر أجهزة الاعلام الخاضعة له وايضا لوزرا حكومته انه لن يوافق على التوقيع على اتفاق مع اسرائيل اذا لم يضمن السيادة السورية الكاملة على هضبة الجولان . ولا يقصد الاسد بتصريحه هذا الاعتراف الشكلى الاسرائيلى بهذه السيادة وانما يريد ترجمة الاستعداد الاسرائيلى فى هذا الشأن الى لغة الحقائق. لهذا فانه يطالب بالا يكون الانسحاب الى خط الحدود الدولية فقط وانما الى حدود عام ١٩٦٧ حتى آخر سنتيمتر حسب وصفه. وبالنسبة لاسرائيل فان قبول هذا المطلب التهديدى من الاسد يعتبر عائقا آخر كبيرا على طريق السلام مع سوريا وهذا العائق له جانبان الاول هو الجانب النفسى ، اى كيف يستطيع شمعون بيرس ان (يبيع) لشعب اسرائيل حقيقة ان يتواجد جيش سورى ايا كان تعداده على الضفة الشرقية لبحيرة طبرية . من جانب ثان ، فان الانسحاب الى حافة طبرية يعنى التسليم أو بمعنى اكبر التخلى عن مصادر المياه الاسرائيلية من اجل حافظ الاسد . وحتى لو تعهد حافظ الاسد على الورق بالمحافظة على الاوضاع الراهنة فى قضية المياه ، وهو أمر غير مضمون على الاطلاق ، لانه يجلس على حواف مصادر المياه فى الجولان ، والتي تعتبر المورد الرئيسى للمياه المتدفقة الى طبرية فى هضبة الجولان يوجد ٦٠٪ من مصادر مياه نهر الاردن كما تزود الجولان بحيرة طبرية باربعين فى المائة من المياه المتدفقة اليها وقد قام حافظ الاسد قبل حرب الايام الستة بمحاولات عديدة من أجل تحويل مسار مصادر المياه فى الجولان حتى لا تتمتع اسرائيل بها، ولذا لن يتردد الاسد فى تبنى تكتيك عرفات ويؤكد على الاوراق انه لن يمس مصادر المياه الاسرائيلية فى الجولان ، ولكن بيرس سيخوض مغامرة خطيرة ويبدى عدم مسئولية قومية لو وافق على تسليم مفاتيح المياه الاسرائيلية الي حافظ الاسد. وهناك سلسلة طويلة من العقبات الآخرى التى ستفرض نفسها على شمعون بيريز وارين كريستوفر للتوصل الى اتفاق سلام مع سوريا حتى التاريخ القانونى لانتخابات الكنيست الرابع عشر فى اكتوبر الحالى. ومن هنا يتضح ان السلام الذى يبدى الاسد استعدادا لمنحه لاسرائيل هو سلام بارد، بل اكثر برودة من السلام الذى عقدته اسرائيل مع مصر. صحيح ان الاسد مستعد للمساعدة فى عقد سلام اقليمى مع جميع الدول العربية اضافة الى توقيع الاتفاق بينه وبين اسرائيل ، ولكنه ليس على استعداد بعد لان يؤكد ان هذا سيحدث فعلا . ليس لدى الاسد استعداد فى هذه المرحلة من المفاوضات ان يسمع كلمة عن الحدود المفتوحة والعلاقات الاقتصادية وحرية انتقال الاشخاص من كلا الطرفين واقامة مشروعات اقتصادية مشتركة ، كما ان هناك عقبات اخرى تتعلق بالسيطرة السورية على لبنان، وتصفية حزب الله و«تنظيف» دمشق من قواعد المنظمات الارهابية

المحتشدة هناك. وعلى ضوء هذا، يبدو أن هدف شمعون بيريز ووارين كريستوفر هو التوصل الى اتفاق سلام مع حافظ الاسد خلال الشهور القادمة هو هدف لن يتحقق، وعلى احزاب اسرائيل وبخاصة احزاب المعارضة ،ان تتأهب لقرار بيرس، الذى سيثبت خلال الاسابيع القادمة ان هدف السلام مع الاسد حتى نهاية العام هو هدف نظرى ،باجراء انتخابات مبكرة للكنيست الرابع عشر حتى يستطيع هو وحزبه استغلال ما تبقى فى نظره من تداعيات لمأساة اغتيال رابين لتحقيق انتصار فى هذه الانتخابات.

مكاسب فى سوق دمشق

معاريف ١٩٩٦/١/١٦

شموئيل شنيستر

لست ادرى اذا كنا قد افزعنا الامريكيين ام انهم هم الذين قد افزعونا بالحديث عن عامل الوقت. وعلى اية حال هناك حقيقة يجب ان نذكرها وهى اننا وهم شعرنا فجأة بالخوف الشديد من ان يحين موعد الانتخابات فى اسرائيل (وايضا فى امريكا) بدون ان يتوصل الاسد الى اتفاق سلام مع اسرائيل . حيث ان المفاوضات بين سوريا واسرائيل مستمرة منذ عدة سنوات ولم يحدث اى شئ غير عادى ، ولكن الان تقرر انه فى حالة عدم التوصل الى اتفاق حتى الخريف فربما ستضيع فرصة ذهبية لوضع حد للوضع المتوتر ولحالة الحرب فى الشرق الاوسط . ومن ثم فان الاسرائيليين والامريكيين دخلوا فى صراع مع الزمن .

والسؤال الان هو : من الذى لم يشارك فى هذا السباق ؟ انه حافظ الاسد . انه الوحيد الذى يحتفظ بهدوئه وكل جهود وزير الخارجية الامريكى للاسراع والاندفاع نحو الامام تزيده اصرارا على عدم الدخول فى دائرة الخوف وعدم الجرى الى اى مكان . اما الطرف الاخر والمضاد للاسد ، اى اسرائيل ، فانه متحمس ومتعجل ويكاد يفقد اعصابه . ولكن الاسد ينتظر فى هدوء مهما طال الانتظار والاستعداد الاسرائيلى لدفع الثمن له بالكامل لن يتأثر مهما طال امد المفاوضات ولو استمر اشهرا اخرى .

وهو يسمع وبسعادة كيف يدور الجدل فى اسرائيل بين المتشائمين والمتفائلين وكيف ان هناك من يعلن بسعادة عن ان شريكا جديدا فى المفاوضات ظهر امامنا ولكن حتى الان ليس من الواضح بأى معدل واى سرعة يرغب الاسد فى إبرام الصفقة معنا

وليس من الواضح ماهى الصلة او العلاقة بين موعد الانتخابات فى اسرائيل وبين المفاوضات اللانهائية مع سوريا . ويستطيع الاسد ان يحصل على هضبة الجولان من ايدى الحكومة الاسرائيلية الحالية بنفس السهولة التى يمكن ان يحصل بها على الهضبة من الحكومة التى ستشكل بعد الانتخابات . وقد وعدوه بالحصول على ٩٥٪ من الجولان بدون انتظار موافقته على الحصول على هذه النسبة . وكل الجدل يتركز حول منطقة صغيرة وضيقة تنحصر بين ماتعرضه عليه اسرائيل وبين ما سوف تعطيه له بعد مساومات مضنية وربما جهود مكثفة من الوساطة الامريكية .

ويرى الاسد - ومن المؤكد انه غير مخطئ - ان اسرائيل لن تتنازل عن نبوءة الشرق الاوسط الهادئ والمتصالح بسبب عدة آلاف من الدونامات من الاراضى محل الخلاف. فالاسد يستطيع الانتظار . ومنذ بداية الاتصالات الاسرائيلية السورية لم يحدث اى تغيير فى موقفه . ففى البداية يجب ان تعيد اسرائيل اليه كل شئ حتى السنتميتر المربع الاخير وفى هذه الحالة سوف يقرر نوع السلام الذى يعرضه على اسرائيل مقابل ذلك . وكلما زادت فترة انتظار الموافقة السورية كلما اصبحت اسرائيل اكثر تنازلا بصدد نوعية السلام الذى تنتظره من الاسد، ومن المتوقع ان يكون هذا السلام اقل حرارة مما توقعنا المهم ان يتم التوقيع على اتفاق . ومن الجانب السورى يرسلون الينا تحذيرات وانذارات وتهديدات مثل : لا تنتظر سلاما حسب النموذج الاردنى . فسوف تضطرون الى الاكتفاء باقل من ذلك بكثير .

اننا سوف ندفع الثمن فى صورة ارض وفى صورة امن وربما ايضا فى صورة مياه .. وما سوف نحصل عليه فى المقابل سيكون بمثابة سلام من الدرجة الثانية لان المتعجل والمتحمس سوف يضطر الى الاكتفاء بما يجده فى سوق الفرص فى دمشق.

هتسوفيه
١٩٩٦/١/١٨

يوشى

توقع مقلق لرئيس المخابرات العسكرية

عندما ألقى رئيس المخابرات العسكرية اللواء موشى (بوجى) يعلون، تقريره امام لجنة الخارجية والدفاع بالكنيست أول أمس وجه الانتباه الى نتائج التحليلات والتقديرات بالنسبة لسوريا ونوايا حافظ الاسد. حيث ينصب النشاط السياسى لحكومة اسرائيل حاليا على المفاوضات مع سوريا . فى هذا الشأن افصح عن بعض التقديرات التى لا تتماشى بنفس القدر مع التفاؤل الذى تسعى جهات حكومية الى نشره فيما يتعلق باستعداد حافظ الاسد للتوصل قريبا الى اتفاق سلام مع اسرائيل وما يقولونه عن مرونة فى مواقفه . ولم تمر ساعات طويلة حتى اصبح للكلام الذى قاله اللواء يعلون فى الموضوع الفلسطينى ابعاد ومغزى جديد. فالحادث الدموى الذى لقى خلاله ضابط وجندى مصرعهما فى الخليل لم يدفع حكومة اسرائيل لتعليق انتخابات السلطة الفلسطينية او على الاقل الى ان تصدر تحذيرا متشدداً وقاطعاً لزعيم منظمة التحرير ياسر عرفات قال رئيس الوزراء ووزير الدفاع شمعون بيرس بالامس ان عدة مجموعات من حماس والجهاد الاسلامى مازالت تعمل فى حرية فى الضفة الغربية وركز على ان اسرائيل سوف تحارب بكل قوتها ضدها ويتوقع من السلطة الفلسطينية ان تفعل نفس الشئ ايضا ، ولكنه اكد ان هذا الامر لن يؤثر على موقف اسرائيل تجاه الانتخابات الفلسطينية. واكد ان حكومة اسرائيل لن تكون العُوبة فى يد الجماعات الارهابية المتطرفة ولن تتيح لها ان تملى عليها خطواتها السياسية.

كان هذا الرد متوقعا بشكل او بآخر ولكن الى جانب رد الفعل على الاعتداء القاتل فى منطقة الخليل يجب ان ننتبه الى بعض ما قاله رئيس المخابرات العسكرية فى المسألة الفلسطينية خلال بيانه امام لجنة الخارجية والدفاع . امام الثناء على قيام السلطة الفلسطينية بالوفاء بتعهداتها فى قمع الارهاب المتطرف وان حجم الاعتداءات قد تراجع بصورة واضحة جاء اللواء يعلون ليهز هذه الصورة الوردية. فقد جاء ضمن كلامه ان السلطة الفلسطينية لم تمس بصورة فعلية البنية التنظيمية لحركة حماس ، والتى لم تتوقف عن بناء نفسها سواء بالسلاح او بتجنيد النشطاء. فهل يد عرفات عاجزه عن النيل من هذه البنية؟ يتضح من كلام رئيس المخابرات العسكرية ان عرفات يحافظ على هذا الوضع بنية مسبقة تحسبا للمفاوضات حول الاتفاق النهائى . انه يحتفظ بموضوع التصدى لحركة حماس وجماعة الجهاد الاسلامى كورقة مساومة تحسبا للمفاوضات مع اسرائيل وبهذا يسهم عرفات ورفاقه فى الابقاء على المنظمات الارهابية المتطرفة على حالها وان تكون لها قدرة تنفيذية وعملية. عندئذ يكون فى مقدور منظمة التحرير استغلال هذه القوة الارهابية كوسيلة للضغط على اسرائيل اثناء المباحثات حول الاتفاق النهائى فى الضفة الغربية والتى تنادى دوائر فى الحكومة وفى الائتلاف باستكمالها بسرعة . وهكذا عندما يحين موعد بحث التسوية النهائية قد تنقض جماعات الجهاد وحماس من اوكارها وربما ايضا بعض المنظمات المعتدلة. حتى تثبت انها مازالت موجودة ولاثبات وجودها قد تكون أعمالها مصحوبة باعتداءات قد تدينها السلطة الفلسطينية علنيا ولكنها ستكون فى الواقع مسرورة لها .آنذاك وبعد أن تصبح السيطرة فى المدن وفى مناطق الضفة الغربية فى ايدى السلطة الفلسطينية وحدها ، ستعمل مجموعات الارهاب من أجل اعطاء المضمون لتصريحات عرفات فى مختلف المناسبات حول الاهداف الحقيقية لمنظمة التحرير – وبالذات اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية واستمرار اسلوب «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين».

يريد عرفات الابقاء على الجماعات الارهابية ليستخدمها يوم الحسم كورقة فى المفاوضات حول التسوية النهائية وعندما تكون هناك بنية فدائية قوية لن يكون دائما فى مقدور رجال الشرطة الفلسطينية السيطرة عليها ومنعها من القيام بأعمال ارهابية وبالتالى قد ينشأ وضع يصبح فيه جزء من الارهاب تحت السيطرة وجزء بعيد عن السيطرة ، رغما عن السلطة الفلسطينية ، على غرار حالة حزب الله وارتباطه بسوريا.

ينضم كلام رئيس المخابرات العسكرية الى التكهنات التى صدرت خلال الشهور الاخيرة بان الهدوء النسبى فى جبهة الارهاب هو ثمار الاتفاق بين منظمة التحرير والمنظمات الارهابية الاخرى ، من اجل تنفيذ اتفاقيتى اوسلو الاولى والثانية بلا عراقيل . وبخاصة انتخابات السلطة الفلسطينية والحصول على اقصى ما يمكن من اسرائيل ولكن هذا الموقف قد يتغير عندما تبدأ المباحثات حول التسوية النهائية. مالذى تعتقده حكومة اسرائيل؟ ومالذى تنوى ان تفعله فى هذا الصدد؟ هل ستظل تسمح لمنظمة التحرير ان تتلاعب بها وأن تخدعها؟ الايام هى التى ستجيب عن هذه الاسئلة وغيرها.

خط الحدود وخط المياه

دافار ٣٠/١/١٩٩٦

موطى باسوك

مرة أخرى فشلت المحادثات التى جرت فى مريلاند بالولايات المتحدة ، وبدأوا فى القدس يستاءلون عن أهمية زيارة وزير الخارجية الامريكى وارين كريستوفر للشرق الاوسط؟ وبالامس بدأت جولة أخرى تستمر ثلاثة أيام ،واذا حدث المعتاد سيمكن الإعلان يوم الاربعاء ان انتخابات الكنيست ستتم فى اكتوبر، حيث لن يتحقق اى تقدم على المسار السورى .

من الصعب القول بان هناك من يشعرون بالاحباط فى القدس .فمؤشر التوقعات لدى مكتب رئيس الوزراء ووزارتى الخارجية والدفاع كان منخفضا للغاية حتى قبل محادثات مريلاند.

ورغم هذا كله فان القدس تشعر بالاحباط حيث يسود احساس حتى فى أوساط الحمائم بان القدس قد أعطت سوريا أكثر مما يجب ولم تحصل فى المقابل الا على عدم مبالاة وبرود .أما محاولة رئيس الوزراء شمعون بيرس اختراق الطريق المسدود بسلسلة من المبادرات ،فقد فشلت رغم ان الصحف السورية قد اعطت فى البداية مؤشرات مشجعه .

واليوم يقف شمعون بيرس بالضبط فى نفس الموقع الذى وقف فيه اسحاق رابين فى شهر يوليو الماضى بعدما رفض الاسد اجراء محادثات على مستوى العسكريين .

يعتقد الكثيرون فى القدس انه بعدما يعود اورى سافير وعوزى ديان وبقية اعضاء الوفد من الولايات المتحدة ،ستضطر القيادة السياسية العليا للقيام باعادة تقييم جديدة سواء بالنسبة للاستراتيجية أو التكتيك الخاص بالتفاوض مع سوريا لقد تزايد فى القدس عدد الخبراء الذين يعتقدون ان رئيس سوريا هو رجل سياسة محافظ ذى طراز قديم ومتردد وأسير لوجهات نظره الخاصة .ويرى هؤلاء ان السلام السورى الاسرائيلى لن يتحقق الابعد تغيير النظام الحاكم فى دمشق .ولكن من يدرى فقد يخرج من البصل (أى فشل محادثات مريلاند) العسل. يمكن لاسرائيل خلال الشهور القادمة ان تركز على تعزيز وترسيخ علاقاتها مع السلطة الفلسطينية (حيث من المفترض ان تبدأ فى شهر مايو المحادثات حول التسوية النهائية فى المناطق) وتحسين علاقاتها مع تونس وعمان ومصر والاردن والمغرب ومع عدد آخر من الدول العربية والاسلامية .

فى القدس تسود الكثير من الافكار عن المواقف أو بلغة أحد المتفاوضين -التنازلات الاسرائيلية لسوريا -وأولها خط الحدود . فالسر المعروف للجميع -وللسوريين ايضا -ان اسحاق رابين وشمعون بيرس كانا على استعداد للانسحاب الى الخط الدولى فى مقابل ترتيبات أمنية مناسبة وتطبيع كامل للعلاقات الا ان السوريين ليسوا على استعداد للاكتفاء بالانسحاب الى الخط الدولى . بالنسبة لهم ،فان الخط الوحيد الوارد فى الحسبان هو حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ .بعد اغتيال رئيس الوزراء اسحاق رابين ، وبخاصة بعد فشل المحادثات فى مريلاند ،تعزز فى القدس راى القائلين بأنه على اسرائيل اعادة جميع حساباتها بالنسبة لتحديد الخط النهائى للحدود، ويتزعم هذا الخط رؤساء اركان سابقون وكذلك رئيس الاركان الحالى ،ووزير الخارجية ايهود باراك ،وكلاهما يتمتع بالمساندة داخل الحكومة يقول براك بوضوح ان اسرائيل لن توافق على رؤية السوريين وهم يتمتعون بمياه طبرية ،بينما اتفاقية سايكس بيكو . التى رسمت الحدود الدولية فى مارس ١٩٢٣ تسمح للسوريين بما هو اكثر من مجرد الاستمتاع بمياه طبرية ونهر الاردن .ويؤيد عدد من الوزراء موقف العسكريين .

قال هؤلاء ان اسرائيل قد قبلت، وبدون دراسة متعمقة ،القول بان السوريين لن يكونوا على استعداد للتفاوض اذا لم توافق اسرائيل على الانسحاب الى حدود ١٩٦٧وقد حان الوقت لاعادة النظر فى هذه الفكرة ويقولون ان هذا يدل على ان سوريا تعلم ان اسرائيل على استعداد للانسحاب التام .ورغم ذلك ليس هناك اى تقدم فى المفاوضات بعدما عادت الدولتان الى نقطة البداية حيث اصبح من حق اسرائيل ان تعيد حساباتها فى موضوع الحدود. كذلك يستغل باراك وحاديش وغيرهم حقيقة ان الرؤية الامنية لدى شمعون بيرس تختلف عن رؤية اسحاق رابين .

لقد ازداد الحوار بين القدس ودمشق خلال السنوات الثلاث الاخيرة . واصبح الان لدى كل طرف صورة واضحة للغاية عن مطالب الطرف الثانى، المخاوف، والمحازير ومن الواضح لسوريا ان اسرائيل تطلب مقابل الانسحاب الى الحدود الدولية ،ترتيبات امنية متشددة أو متعنتة للغاية بما فى ذلك اقامة مناطق واسعة منزوعة السلاح وتقليص حجم الجيش السورى. من الواضح لاسرائيل، انه اضافة الى البديهية الاولى، أى الانسحاب الاسرائيلى الى حدود الرابع من يونيو ،فان لدى سوريا بديهيات أخرى ،مثل اخلاء وتخفيض للقوات بشكل متساو على جانبى الحدود، والاعتراض على اى تخفيض لحجم الجيش السورى .

في المستقبل سيضطر السوريون لان يقرروا عن اى من هذه البديهات سيتنازلون ، وماذا كانوا يريدون فعلا السلام مع اسرائيل من الواضح انه اذا ظلت اسرائيل تحتفظ مثلا بمواقعها عند خط التلال ، فقد تبدى مرونة فى مطالبها فيما يتعلق بالموضوعات والترتيبات الامنية .وهذا ما يبنى عليه وزير الخارجية براك موقفه.

خاضت اسرائيل مفاوضات مع سوريا ، حتى فى عهد اسحاق شامير وكذلك بعد تشكيل حكومة العمل - ميرتس ، وهى غير مستعدة فيما يتعلق بموضوع المياه . ويبدو انه خلال الشهور الاخيرة فقط بدأت القيادة السياسية والاجهزة التابعة لها تدرك الاهمية الشديدة لهذه القضية فقد قيل انه من الافضل تأجيلها .

ان قضية المياه لا تقل فى اهميتها عن قضية الترتيبات الأمنية والتطبيع .ليس من الواضح ما الذى أدى الى التقصير فى قضية المياه .لقد كان الصراع على المياه أحد أسباب الاشتباكات مع سوريا قبل حرب الايام الستة .

لقد ادرك الاتراك بالذات - وهم الاغنياء بالماء - اهمية هذا الموضوع فورا ومنذ شهر ارسلوا وزير خارجيتهم على وجه السرعة الى اسرائيل ، حتى لا تغريها اى خطوة فى موضوع المياه على حسابهم .

لقد سبق ان قال ايهود باراك امام لجنة الخارجية والدفاع، انه فى اطار اتفاق اوسلو لن تتخلى اسرائيل عن المياه التى تصب فى طبرية وفى نهر الاردن .

من المعروف ان جزءا كبيرا من هذه المياه يأتى من هضبة الجولان ومن لبنان، اسرائيل فى حاجة الى مهلة زمنية فى المحادثات مع سوريا حتى تستطيع تقييم فرصة احراز طفرة مع الحكم الحالى فى دمشق، من أجل ان تبلور من جديد مواقفها فى قضيتين اساسيتين وهما : قضية خط الحدود وقضية خط المياه .

لقاء مع الدكتور ايلان بابه

جامعة حيفا (مستشرق)

هاتسوفيه ١٩٩٦/١/١٥

شولا ميت بلوم

الاسد ليس على استعداد لوضع المعركة الانتخابية فى اسرائيل فى الاعتبار .

عاد وزير الخارجية الامريكى وارين كريستوفر من دمشق مع ترانيم التشاؤم فيما يتصل بالسلام القريب مع سوريا .

س - هل الاسد يخطط للتوصل الى اتفاق مع اسرائيل فى مرحلة معينة فى الوقت القريب ؟

جـ - نعم .. يبدو ان الاسد يرغب فى التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل . حيث ان من مصلحة سوريا ان تكون شريك فى عملية السلام فى الشرق الأوسط . بالنسبة للسؤال ، هل سيتم ذلك فى الوقت القريب ، من الصعب للغاية ان ارد عليك ، فمنذ نهاية المرحلة الحالية نسمع تصريحات تتناسب مع عملية السلام ولكن هذا التصريح لا يشمل نقل رسائل واضحة مثلما تفعل اسرائيل ، بشأن جوهر السلام وفى اى مرحلة يمكن تحقيقه .

س - هل الرسائل المتفائلة التى وصلت من دمشق كانت مضلله ام انها كانت محصلة لتفسير اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ؟

جـ - بالمقارنة الى الرسائل التى كانت ترسل فى الماضى من دمشق فان التلميحات التى تصل فى الفترة الاخيرة من سوريا ، ومنذ بداية المرحلة الحالية اكثر ايجابية ولها مغزى واضح . وهناك استعداد من جانب دمشق لادخال مراقبين عسكريين واجراء حوارات مستمرة .

ولاول مرة هناك نغمة فى الصحف السورية تشير الى تهيئة الرأى العام للسلام حيث ان هذه الصحف تتحدث عن المميزات وعن اهمية السلام ، ولكن المسافة بين هذا وبين الرسالة الواضحة عن اهمية السلام ونوعيته مازالت طويلة .

س - ماهو المعدل المناسب للاسد لاجراء مفاوضات مع اسرائيل والتوصل الى تسويات ؟

جـ - ان الاسد غير مقتنع بأهمية الانتخابات الداخلية فى اسرائيل . وتثير سوريا انطباع بان شهرى يونيه واكتوبر لا يعنيان شئ بالنسبة للاسد ولدى شعور بان الاسد يريد ان يرى نتائج الانتخابات فى اسرائيل اولا قبل ان يتحرك عن موقفه .

س - على اى شئ ستتركز جولة المفاوضات التى ستجرى فى الرابع والعشرين من فبراير من وجهة نظرك ؟

جـ - اعتقد ان الجولة القادمة من المفاوضات سوف تؤدى فى نهاية الامر الى تحديد جدول اعمال واضح وهذا أمر هام للغاية حيث انه يعنى تحديد بعض الامور التى سوف تكون محل التفاوض بما فى ذلك عمق الانسحاب والترتيبات الامنية ونوعية السلام . والنظام الذى سيتم التوصل اليه سيدل على الاتجاه الذى تسير فيه المفاوضات .

وفى حالة عدم التوصل الى قرار فى الجولة القادمة من المحادثات بشأن جدول الاعمال فان المسألة سوف تستغرق عدة أشهر .

س - هل مطلوب مزيد من التنازلات من جانب اسرائيل من أجل زيادة نسبة التفاؤل ؟

جـ - اعتقد ان الاجابة هى لا .. حيث ان الكرة الأن فى معلب الاسد . ويجب على الجانب السورى ان يفكر جيدا فيما هو قادر على اعطائه لنا فى مقابل الانسحاب الاسرائيلى الشامل من هضبة الجولان، ويجب علينا ان ننتظر لنرى ماهو القرار السورى .

٤

علاقات اسرائيل الخارجية

إشكالية المياه بين تركيا واسرائيل

هتسوفيه ٢٢/١/١٩٩٦

يعقوف ادلشتاين

هناك ثمة صلة بين المفاوضات السورية الاسرائيلية المتعلقة بمصادر المياه فى الجولان وبين النزاع التركى السورى الخاص بمصادر مياه نهر الفرات. وقد أفادت الأنباء التى نشرتها الصحف التركية أن اسرائيل تعتزم تأييد الموقف السورى المطالب بالتمتع بحقوق المياه، وهذا حتى تقلل سوريا من حدة مطلبها الخاص بالسيطرة على منابع المياه فى الجولان التى تتدفق نحو بحيرة طبرية. وقد أثارت هذه الأنباء كما يبدو اهتمام الرأى العام التركى، ومن ثم فقد بحث نائب وزير الخارجية التركى أنور اويمان خلال زيارته لاسرائيل هذا الموضوع مع رئيس الوزراء الاسرائيلى شمعون بيريز الذى نفى ان تكون لاسرائيل يد فى نزاع المياه التركى - السورى.

وقد خرج هذا النزاع الى حيز الوجود نظرا لأن مصادر مياه نهر الفرات التى تتدفق الى سوريا والعراق حتى تصب فى منطقة شط العرب تقع فى تركيا وقد استغلت تركيا فى الماضى سيطرتها على منابع المياه للضغط سياسيا على سوريا، ومع هذا فإن تركيا تتخوف حاليا وخاصة فى ظل هذه الفترة التى تعقد فيها المفاوضات السورية الاسرائيلية من أن تطالب سوريا بزيادة حصتها فى مياه الفرات، وتدعى ان نصيب تركيا من المياه أضخم بكثير من نصيب الدول العربية الواقعة جنوبى وشرقى تركيا. وتدعى دمشق حاليا أن السد الذى تشيده تركيا على نهر الفرات يلوث مصادر المياه التى تتدفق للأراضى السورية.

وكما هو معروف فإن تركيا تشيد حاليا موانئ لتصدير المياه، كما أنها مستعدة لتصدير المياه لاسرائيل من خلال سفن حاملة للمياه. ومن الممكن ان تأخذ اسرائيل بهذا الحل فى حالة تعرضها لأزمة مياه حقيقية، كما انه من الممكن ان تأخذ به طالما انها ترفض تحلية مياه البحر بسبب تكلفتها الباهظة.

وقد أسفر انتصار الحزب الاسلامى فى الانتخابات التركية التى جرت مؤخرا عن احساس اسرائيل والعالم الغربى بقلق بالغ خاصة ان تحول تركيا الى مركز اسلامى سيزيد من حجم التأييد المقدم لحركة حماس. كما ان مثل هذا الانتصار سيزيد من قوة الحركة الاسلامية فى اسرائيل، وحركة الاخوان المسلمين فى مصر والأردن وسوريا. كما أن حركة حزب الله فى لبنان ستستمد مزيدا من القوة.

ويمكننا فى هذا المجال تصور أن الأحزاب المعتدلة ستنجح فى مواجهة الحزب الاسلامى فى تركيا، ومع هذا فإن الغرب سيواجه مشكلة بالغة الصعوبة فى حالة احتلال الاسلام لتركيا خاصة أن تركيا تعد معبرا بين أوروبا وآسيا، وفى مثل هذه الحالة فإن تركيا ستصبح جزءا من الكتلة الاسلامية التى تضم ايران المتطرفة.

ويثير هذا الوضع قلق اسرائيل نظرا لأن كل الرحلات الجوية والبحرية من اسرائيل الى اوروبا تعبر الأجواء والحدود التركية،

ومن ثم فمن المحتمل أن تتزايد فى ظل هذا الوضع حدة الخطر الاسلامى. وإذا تزايدت قوة المسلمين فى تركيا فإنه ستتوقف حركة السياحة من تركيا الى اسرائيل، تلك الحركة التى تجلب العملات الصعبة من تركيا.

وتتابع الكثير من الدول وباهتمام تطورات الساحة السياسية فى تركيا، وتهتم اسرائيل أكثر من غيرها بهذه التطورات نظرا لأن العلاقات الاسرائيلية التركية هشة، وقابلة للانهيار. وقد شهدت هذه العلاقات تقلبات عديدة بسبب الضغوط التى تعرضت لها تركيا من قبل العالم الاسلامى. ويكفينا معرفة أن تركيا قلصت خلال حرب يوم الغفران مستوى تمثيلها الدبلوماسى فى اسرائيل فاقتصر التمثيل على سكرتير ثانى السفارة، ومع هذا فقد تم خلال السنوات الماضية رفع مستوى التمثيل الى درجة السفارة.

تعاون لم نشهد مثيلا له مع تركيا

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٩

حاييم بيكريش

تولى الدوائر التجارية والاقتصادية فى اسرائيل اهتماما كبيرا للزيارة المتوقع ان يقوم بها الرئيس التركى سليمان ديميريل لاسرائيل بدعوه من رئيس الدولة عيزرا فايتسمان، لان هذه الزيارة تأتى فى ذروة المشاركة التى لم نشهد مثيلا لها فى الماضى بين الشركات الكبيرة فى تركيا والشركات الاسرائيلية والتعاون بين هذه الشركات جاء فى اعقاب اتفاقية التجارة الحرة وزيادة حجم الانتاج فى تركيا وكذلك جو السلام الذى يسود فى منطقة الشرق الاوسط، كل ذلك ساهم فى واقع الامر فى خلق نوع من المشاركة التجارية بين الدولتين. ولم تتمكن وسائل الاعلام من استيعاب هذا التطور الكبير فى العلاقات ولم تبرز المعرض التجارى الذى افتتح فى الاسبوع الماضى فى منطقة المعارض فى تل ابيب وشاركت فيه ١١٧ شركة تركية رائدة وعلى هامش هذا المعرض عقدت لقاءات بين المئات من رجال الاعمال الاسرائيليين وممثلى هذه الشركات فى فندق هيلتون تل أبيب.

وبالاضافة الى ذلك فقد عقدت ندوة خاصة شارك فيها حوالى ٣٠٠ اسرائيلى من العاملين فى مجال الاقتصاد وكذلك العشرات من الضيوف الاتراك ومن بينهم اعضاء الوفد التجارى التركى الذى يزور اسرائيل.

والندوة شأنها شأن المعرض التجارى، حيث انها تسببت فى عقد المزيد من اللقاءات والتوقيع على المزيد من الاتفاقيات فى مجال التعاون بين الدولتين وهذه الاتفاقيات سوف تؤدى بدورها الى تدفق استثمارات تبلغ مئات الملايين من الدولارات بهدف الانتاج والتسويق المشتركين الى كثير من الدول فى جميع انحاء العالم بما فى ذلك اوروبا الشرقية والولايات المتحدة الامريكية والشرق الاقصى. ورجال الاعمال فى تركيا شأنهم فى ذلك شأن رجال الاعمال فى اسرائيل، يريدون توسيع نطاق التعاون واحتلال الاسواق فى الدول العربية فى اعقاب اتفاقيات السلام.

هذا وقد صرح الدكتور سفهاتين جزنفاير الذى يرأس الوفد التجارى التركى الذى يزور اسرائيل انه من المهم ان نستغل الصلة بين قدرة الصناعة التركية على المنافسة وبين القدرة التكنولوجية الاسرائيلية فى العديد من المجالات، وبذلك يمكن خلق التعاون الدولى. واضاف الضيف التركى انه من المهم التأكيد على أن الهدف الاساسى من هذه اللقاءات بين الاتراك والاسرائيليين هو تعميق قدرة الدولتين على تنمية التجارة والصفقات والاستثمارات وليس فى تركيا وحدها بل أيضا فى دول أخرى.

هذا وقد تحقق الانتعاش فى علاقات التعاون بين اسرائيل وتركيا فى الوقت الذى حققت فيه الحركة الاسلامية فى تركيا انتصارا فى الانتخابات التى جرت مؤخرا هناك. ولذلك ففى اللقاء مع اعضاء الوفد التجارى سألنا عن مدى امكانية وصول هذه الحركة الى السلطة الامر الذى يؤدى بالتالى الى الغاء اتفاقيات التعاون بين الشركات الاسرائيلية والتركية. ولم يشعر الدكتور سفهاتين بالدهشة بعد طرح هذا السؤال ورد قائلا: «لقد كنت متأكدا من انكم سوف تطرحون هذا السؤال ولكن يجب على الاسرائيليين ان يفهموا انه ليس هناك اى ارتباط فى تركيا بين السياسة والتجارة» واضاف: بالمناسبة رئيس الحزب الاسلامى المنتصر رجل اعمال معروف وهو مهتم أيضا بالتعاون مع اسرائيل من اجل تنمية الصناعة والتجارة فى تركيا. واشار الضيف بشئ من الغمز واللمز الى أنهم فى

اسرائيل يخلطون بين السياسة والدين بل وفى بعض الاحيان يتبعون سياسة الاكراه الدينى وهذا لا يحدث فى تركيا.
وعلى الرغم من ذلك فإن الاستعداد للتعاون الذى لم يسبق له مثيل بين الدولتين جاء متأخرا بعض الشئ على اعتبار ان هناك علاقات مستمرة بصورة او بأخرى بين اسرائيل وتركيا منذ وقت طويل ولكن الذى حدث هو أن الخمول قد اصاب التنمية الاقتصادية فى تركيا، ولكن فى الفترة الاخيرة نجد أن الاتفاقيات التجارية الدولية قد ادت الى حدوث تطور لم يسبق له مثيل فى الاقتصاد التركى وذلك بعد تدخل دول أخرى.
ولم يخف الضيوف الاتراك رغبتهم فى التعاون من اجل الاستعانة بالتكنولوجية الاسرائيلية المتقدمة فى فتح اسواق جديدة بما فى ذلك داخل الولايات المتحدة الامريكية ويمساعدة اليهود هناك، وفى دول شرق اوروبا بصفة عامة ودول الكومنولث الجديد بصفة خاصة. وهناك من يقول أن تركيا تقع الى جوار دول معادية مثل ايران وسوريا ورغم معارضة هذه الدول المعادية... الا أن اتفاقيات التجارة الدولية ساعدت تركيا على تعميق علاقاتها مع اسرائيل.
ومن ناحية أخرى ذكر تسفى عاميت مدير عام الغرف التجارية فى اسرائيل والذى كان عنصرا فعالا فى توثيق العلاقات التجارية بين تركيا واسرائيل ان تركيا تمر الان بتحول اقتصادى فعلى ويمكن أن تصبح فى وقت قريب بمثابة «سيول» الشرق الاوسط.
ولذلك هناك ضرورة كبيرة لدعم العلاقات التركية الاسرائيلية فى المجال التجارى.
وهناك بعض الجهات فى اسرائيل شجعت رجال الاعمال على عقد صفقات مع تركيا وساهمت بشكل كبير فى زيادة التقارب بين الدولتين هذا فى الوقت الذى لا تخفى فيه الاطراف نواياها فى استثمار الاموال وارسال مستثمرين الى الدول الاسلامية فى جنوب الاتحاد السوفيتى السابق من اجل تنفيذ مشروعات مشتركة مثل اقامة مصانع للمواد الغذائية وملابس ومنسوجات وسجاد وجلود واحذية واثاث وادوات منزلية واجهزة كهربائية ومواد بناء ورخام وزجاج وكذلك خدمات السياحة، وهو المجال الذى تثبت فيه كل دولة قدرتها فى السنوات الاخيرة!
وهناك بعض المصادر الاسرائيلية تؤكد على أن تركيا تتمتع بميزة كبيرة، وهى ان القوى العاملة فيها مدربة ورخيصة نسبيا، وهذا امر هام فى تنمية الصفقات التجارية.. وتقول المصادر الاسرائيلية أيضا انه قد بدأ عهد جديد فى العلاقات بين الدولتين على الرغم من ان الخطوات الاولية تسير دون ضجة اعلامية ولكن على الرغم من ذلك فإن التاريخ سوف يثبت اهمية فائدة الصفقات المشتركة بين اسرائيل وتركيا.

التواجد العسكرى الامريكى

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٩

يعقوف ادلشتاين

صرح وزير الخارجية الاسرائيلى ايهود باراك خلال زيارته للولايات المتحدة الامريكية ان اسرائيل سوف توافق على قيام أطقم من الولايات المتحدة الامريكية ومن دول اخرى بتشغيل محطات الانذار المبكر فى هضبة الجولان وليس من الضرورى ان تكون هذه الأطقم اسرائيلية على أساس أن سوريا سوف ترفض بصورة قاطعة أن تقوم أطقم اسرائيلية بتشغيل محطات الانذار فى هضبة الجولان.
وهذا التصريح يعود بنا الى الجدل القديم حول مسألة وضع جنود أمريكيين فى الجولان كجزء من اتفاقية سلام بين سوريا واسرائيل.
وأى قوات امريكية سوف تحل محل جيش الدفاع الاسرائيلى فى هضبة الجولان سوف تؤدى أعمال ومهام كانت قبل ذلك ملقاة على عاتق القوات الاسرائيلية. ومن المعتقد ان القوة الامريكية ستكون على غرار القوات المتعددة الجنسيات فى سيناء والتى اتخذت مواقعها هناك طبقا لاتفاقية السلام بين مصر واسرائيل. وفى عام ١٩٩٤ قال دان كرتسار الخبير المعروف فى وفد السلام الامريكى انه فى مثل هذه الحالة يجب ارسال قوة الى هضبة الجولان بنفس حجم القوة الموجودة فى شبه جزيرة سيناء، اى حوالى ٢٢٠٠ جندى، منهم ٨٠٠ امريكى ومن المعروف انه لم تكن هناك اى نية فى أن تكون القوة الدولية فى سيناء قوة دفاعية فى طبيعتها ولكن مهمة هذه القوة تقتصر فقط على الاشراف والمراقبة والتأكد من تنفيذ الاتفاق الخاص بتخفيض حجم القوات. والقوة الامريكية تعتبر بمثابة اداة فصل بين الدولتين فى حالة الاخلال بالاتفاق.

ولكن نحن فى حاجة الى قوات من نوع اخر فى هضبة الجولان لا تكتفى بمهمة الاشراف فحسب حيث ان المساس بالسيادة السورية عن طريق وضع قوات اجنبية سوف يكون ملموسا فى حالة سوريا اكثر من حالة مصر، ولذلك فإن اى حكومة سورية سوف تفضل اخلاء القوات الامريكية فى اسرع وقت ممكن.
وجدير بالذكر ان أى وجود امريكى كبير فى هضبة الجولان يؤدى الى التدخل السياسى الامريكى فى اى حرب وكبح رد الفعل الاسرائيلى بقدر الامكان. اى ان وضع قوات امريكية فى الجولان سوف يضع صعوبات امام اسرائيل فى تهديد ضواحى دمشق خلال اى هجوم مضاد من جانب جيش الدفاع الاسرائيلى. ومن ثم فان هذا التواجد سوف يضر بقدرة اسرائيل على الردع فى مواجهة سوريا بعد التسوية. هذا فى الوقت الذى يعتبر فيه عنصر الردع الامريكى فى هضبة الجولان ذا ابعاد سياسية وليست ابعادا عسكرية بحته.
ومن المعروف ان ضرورة حياد القوات الامريكية فى هضبة الجولان سوف يؤثر على العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية. وحياد قوات حفظ السلام الدولية ليست مسألة شكلية فحسب حيث أن اى قوة غير حيادية سوف تفقد مصداقيتها فى نظر احد الاطراف فى الصراع.. ويمكن ان يصبح هذا التواجد غير مرغوب فيه. هذا وقد كانت الدول العربية تسعى طوال السنوات الماضية الى اضعاف العلاقات الخاصة بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية. ووضع قوات امريكية فى هضبة الجولان سوف يكون بمثابة اداة سياسية فعالة فى ايدى سوريا من شأنها ان تحول الولايات المتحدة الامريكية من شريك قوى لاسرائيل الى دولة خارجية يجب ان تتبع سياسة متوازنة من اجل ضمان سلامة جنودها. وهذا الحياد سوف يبرز على سبيل المثال فى الرد الامريكى العنيف ضد اى عملية لجيش الدفاع الاسرائيلى فى لبنان.
وليس هناك شك فى أن اى قوة امريكية للدفاع عن اسرائيل الى ان تتم تعبئة قوات الاحتياط يجب ان تكون قوة كبيرة الحجم. وأصعب شئ يمكن ان يواجه فكرة وضع قوات دفاع امريكية، هو اسلوب اصدار القرار من جانب الولايات المتحدة الامريكية فى حالة وجود تهديد سورى فعلى. والسؤال الذى يطرح نفسه الان هو: هل الولايات المتحدة الامريكية يمكن ان تصدر الاوامر الى جنودها باطلاق النار على السوريين؟ ففى كتابه «دفتر الخدمة» يقول الراحل اسحاق رابين انه يتحفظ على المقترحات التى طرحت فى السبعينيات بشأن وضع قوات امريكية فى سيناء. وكتب رابين يقول ايضا: «عندما تحين لحظة التسوية الشاملة فى الشرق الاوسط سيعرض علينا الامريكيون ان يكون هناك تواجد عسكرى من جانبهم فى مقابل تنازلات كبيرة من جانبنا عن المناطق. ولا يمكن لاى جيش ان يكون بديلا عن جيش الدفاع الاسرائيلى فى الحفاظ على أمن اسرائيل».. كذلك نرى ان الراحلين موشيه ديان وايجال الون قد اعربا عن موقف مشابه فى الكتب التى الفاها.

منظمة الدفاع الاقليمى، فكرة غير واقعية

هتسوفيه ١٩٩٦/١/١٥

يعقوف ادلشتاين

طرحت خلال زيارة وزير الدفاع الامريكى ويليام بيرى لاسرائيل فكرة اقامة منظمة للدفاع الاقليمى فى الشرق الاوسط، على غرار حلف الاطلنطى، وتدخل هذه الفكرة فى اطار تلك «الأفكار الخلاقة» التى تولدت خلال ولاية شمعون بيريز، وفى حقيقة الأمر فإن هذا الموضوع لم يختمر بعد حتى يصبح من الممكن طرحه لأى بحث أولى.
فقد تشكل حلف الناتو كما هو معروف خلال عهد الحرب الباردة لمواجهة أى تهديد سوفيتى، ويعد هذا الحلف بمثابة منظمة للدفاع الاقليمى تقوم بفض النزاعات الاقليمية فى أوروبا كما حدث فى البوسنة، وتود بعض دول شرق اوروبا حاليا مثل بولندا وجمهورية التشيك الانضمام الى هذا الحلف، والتمتع بالمكانة التى تحظى بها دول غرب اوروبا.
أما منطقة الشرق الاوسط المليئة بالنزاعات فلم يحن الوقت بعد لاقامة مثل هذه المنظمة. فالدول العربية ليست على استعداد للتدخل عسكريا لفض أى نزاع بين أى دولتين عربيتين، فقد استلزم الغزو العراقى للكويت على سبيل المثال اقامة جبهة من الدول بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وافقت مصر وسوريا فيما بعد على الانضمام اليها. وفى حقيقة الأمر لم يشارك الجيش السورى او المصرى فى القتال ضد العراق حيث قامت القوات الأمريكية بالمهمة.
ولا شك ان اشتراك أى قوات عسكرية اسرائيلية فى أى قوة تابعة

لمنظمة الدفاع الاقليمي ستثير مخاوف العالم العربي الذي يتخوف حاليا من امكانية سيطرة اسرائيل على الساحة الاقتصادية، كما أن العالم العربي ليس مستعدا لاى تعاون عسكرى بين اى من دولة واسرائيل.

ولم يبحث المسئولون خلال زيارة ويليام بيرى لاسرائيل هذه الفكرة، كما أنهم لم يبحثوا فكرة اقامة حلف دفاعي بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية. وترفض الدوائر السياسية الأخذ بهذه الفكرة لأنها ستكبل حرية اسرائيل فى الحركة فى حالة و جود أى ضرورة تحتم عليها القيام بأى عملية عسكرية. وعلاوة على هذا فإن اقامة هذا الحلف تعنى انه سيتعين على الجيش الاسرائيلي تقديم المساعدة فى حالة تدخل امريكا عسكريا فى أى منطقة مليئة بالنزاعات أى كما حدث فى فيتنام أو كوريا.

ولا شك أيضا ان اقامة منظمة للدفاع الاقليمي ستكبل ايضاً حرية اسرائيل خاصة في حالة توتر علاقاتها بأحدى الدول المجاورة، ويمكننا فى هذا المجال تصور أن قانوناً سياسياً لمثل هذه المنظمة سينص على أنه يتعين على منظمة الدفاع الاقليمي التدخل فى حالة نشوب أى حرب. وكما هو معروف فإن الانظمة العربية أنظمة ديكتاتورية، ومن ثم فليس من الممكن التكهن بمواقف حكام من طراز صدام حسين او الأسد فلهؤلاء الحكام اعتبارات خاصة متعلقة بافتتانهم بجنون العظمة. ان منطقة الشرق الاوسط منطقة مليئة بالنزاعات والتوترات ليس فقط بين اسرائيل والعرب وإنما بين الدول العربية بعضها البعض أيضا. ومن ثم فإن فكرة اقامة منظمة للدفاع الاقليمي فكرة غير واقعية.

علاقات مع عمان

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٩

مقال افتتاحي

قررت اسرائيل وسلطنة عمان اقامة علاقات بينهما على مستوى مكاتب التمثيل الاقتصادي. وهذا أكبر دليل على كسر حاجز العداء والكراهية لاسرائيل منذ تأسيسها بهدف القضاء عليها عن طريق المقاطعة السياسية والاقتصادية. ولكن هذه المقاطعة بدأت تضعف رويدا رويدا بعد أن ادرك العالم العربي انه لن ينجح فى تدمير دولة اسرائيل وانه بدلا من ذلك عليه ان يعترف بها.

وقد واجهت محاولات اقامة علاقات مع الدول العربية تهديدا من جانب دول عربية متطرفة بما فى ذلك مصر التى وقعت على اتفاقية سلام مع اسرائيل ولكنها ترى ان أى دولة عربية اخرى ترغب فى اقامة علاقات مع اسرائيل، يجب ان تحصل اولا على تصريح منها على اساس انها اكبر دولة عربية وتوجد فيها مكاتب جامعة الدول العربية. وتقيم مصر مع اسرائيل علاقات باردة وتتدخل فى بعض الاحيان ضد اقامة علاقات بين اى دولة اسلامية وبين اسرائيل ونجحت فى افشال محاولات اقامة مثل هذه العلاقات فى بعض الاحيان.

وتم فى نفس الوقت التوقيع على اتفاقية اقامة علاقات على مستوى منخفض بين اسرائيل وتونس وذلك بعد التوقيع على اتفاق مشابه قبل ذلك مع المغرب. وقد تهربت تونس لفترة طويلة من تنفيذ هذا الاتفاق بدعوى ان مثل هذا الاتفاق سوف يسبب لها خسائر مادية ولذلك حاولت ان تبتز من اسرائيل مبلغ مليار دولار بدعوى انها سوف تخسر هذا المبلغ بسبب الاتفاق معها وذلك عندما ترد ليبيا على ذلك وتجمد العلاقات التجارية معها والتى يبلغ حجمها حوالى مليار دولار.

ولكن اسرائيل رفضت الخضوع لهذا الابتزاز على الطريقة الشرقية وبعد ضغوط من جانب الولايات المتحدة الامريكية على تونس ورفض اسرائيل السماح لممثل تونس بدخول منطقة السلطة الفلسطينية اضطرت تونس الى احترام الاتفاق السابق الخاص باقامة علاقات على مستوى وفود اقتصادية.

وهذه التطورات تدل على الفهم السائد فى الدول العربية من انه ليس هناك اى داع للاستمرار فى تجاهل وجود اسرائيل ومقاطعتها ولكن هناك ضرورة لقبولها وتحقيق فائدة من اقامة علاقات مع دولة متقدمة ومتطورة فى منطقة الشرق الاوسط.

وفى مقابل ذلك اعلنت بعض الدول الاسلامية مثل ماليزيا واندونيسيا انها على إستعداد لاقامة علاقات مع اسرائيل بعد أن يتم استكمال عملية السلام مع سوريا. وهذه الدول البعيدة ليست لها علاقة بالصراع بين اسرائيل وجيرانها وقد اتخذت هذا الموقف من خلال التضامن مع الدول الاسلامية الاخرى على الرغم من عدم وجود صراع بينها وبين اسرائيل. وليس هناك شك فى ان اسرائيل فى حاجة الى اقامة علاقات مع مثل هذه الدول، حتى فى وقت السلام، خاصة بعد أن رفضت هذه الدول اقامة علاقات مع اسرائيل لسنوات طويلة. ومن المحتمل الا تكون فى حاجة الى اقامة علاقات مع دول قاطعتها لسنوات طويلة. وسيكون هذا رد فعل قومى وقوى وشجاع من جانب اسرائيل عندما يحين الوقت وتطلب هذه الدول اقامة علاقات دبلوماسية معها

سيكون من الخطأ إفتراض أن مصر أنهت دورها فى المسيرة السلمية

هتسوفيه
١٩٩٦/١/٢٥

حوار مع د. يورام ميطال جامعة بن جوريون

شولاميت بلوم

مازالت مصر تتعامل مع موضوع تدعيم العلاقات مع اسرائيل وكانها رهينة وهذه المرة تثير مصر - حسب ما اوردته صحيفة الحياة العربية التى تصدر فى لندن - المطالبة باستعادة سيادتها على منطقة ام رشرش التى تقع اليوم فى قلب ايلات.

وهل هناك «حجة تاريخية» فى هذا الطلب؟

سالنا المستشرق د. يورام ميطال من جامعة بن جوريون.

جـ - من الناحية التاريخية لا حجة فى ذلك. لانه اثناء عملية المفاوضات فى اتفاق كامب ديفيد، ثم بعد ذلك فى تحكيم طابا، تم حسم كل الخلافات حول خط الحدود بصورة نهائية، باعتبار حدود الانتداب هى خط الحدود القائم بين مصر واسرائيل. كما انه فى تحكيم طابا الواقعة جنوب ايلات، كان اساس التداول والنقاش يدور حول خط تعيين الحد الذى يمر بطابا. اما موضوع ام رشرش او ايلات فلم يعرض او يثار، ليس لان مصر فرطت فى حقها، ولكن لانها لا تملك سندا او مبررا لاثارة القضية. ومنطقة ام رشرش لم تكن ضمن سيادة مصر فى فترة الانتداب. وكمواطن اسرائيلى لا اخشى من هذا الطلب الذى ليس له اساس تاريخى او قانونى.

س - ربما كانت هذه محاولة اخرى حمقاء لشحذ التوتر فى العلاقات مع اسرائيل؟

جـ - لا اعتقد ذلك. خاصة ان هناك جهودا حثيثة تمت فى الاشهر الماضية من الجانبين لتقليل هذا التوتر، خاصة بعد اغتيال رابين. واتضح ذلك فى التصريحات الخاصة بقضية انضمام اسرائيل الى اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية، والتى اتفق بيريز ومبارك فى لقائهما الأخير على الأكثر تثير مصر هذا الموضوع فى الفترة الحالية. كذلك قضية قتل الاسرى المصريين. والتى انزوت تقريبا من وسائل الاعلام المصرية.

والجدير بالذكر، ان اغلب القضايا محل الخلاف بين اسرائيل ومصر ليست جديدة وهى مطروحة طوال الوقت، غير ان موضوع ام رشرش قد خرج من هذا السياق تماما.

س - يبدو، ان مصر اليوم تحفظ ماء الوجه فى المسيرة السلمية، فهل هذه خطوة متعمدة من قبل مصر، ام محاولة اسرائيلية لتقليص مشاركة مصر فى العملية السلمية؟

جـ - العملية السلمية هى ظاهرة مركبة. فالعلاقات مع الاردن تصدرت المسار الثنائى، وبالنسبة للفلسطينيين فاننا نقف فى ذروة المسيرة. لذلك قلت المشاركة المصرية. واذا افترضنا ان مصر قد تخلت عن دورها بناء على ذلك، فانه سيكون افتراضا خاطئا.

س - هل ستكون مصر مستعدة لاستضافة المجلس الوطنى الفلسطينى على اراضيها؟

جـ - بكل سرور. فذلك سيخدمها اعلاميا. وسيضعها مرة اخرى كصديق فى الجانب الهام من العملية السلمية.

س - هل تملك مصر حتى الآن وضعا مهيمناً فى الشرق الاوسط؟

جـ - ربما ذلك ما يؤكده المصريون. وكلما تقدمت العملية السلمية يثار موضوع هيمنة اطراف رئيسية فى الشرق الاوسط. وهناك من يضعون مصر كاحد هذه الاطراف. والسؤال، هل سيصبح هناك مع نهاية مسيرة السلام طرف رئيسى واحد فقط. لا اعتقد ان هيمنة اسرائيل فى شرق اوسط جديد ستؤثر على تصور مصر كطرف رئيسى. واظن انه فى شرق اوسط تعيش فيه اسرائيل فى سلام مع جيرانها ستكون محاور القوة عديدة.

هناك مصلحة للحسين فى السلام مع دولة اسرائيل

هتسوفيه ١٩٩٦/١/١١

شولاميت بلوم

مع بروفيسور رافى يسرائيلى، معهد ترومان، الجامعة العبرية

ويتواصل السلام، بوصول الملك حسين ملك الاردن الى تل ابيب - وليس القدس - فى زيارة رسمية لاسرائيل وسط سعادة كافة الاطراف.

س - أية أهمية فى تقديريك تحظى بها زيارة حسين لاسرائيل؟ سألنا المستشرق بروفيسور رافى يسرائيلى من معهد ترومان بالجامعة العبرية.

جـ - أعتقد ان أى تحالف مع الاردن هو خطأ كبير، لذلك فاننى لا أجد أهمية تذكر لهذه الزيارة.

س - وما هو الخطأ؟

جـ - الخطأ هو.. انه بدلا من حل المشكلة الفلسطينية فاننا فقط نجعلها أكثر سوءا، بما يمنحه الملك حسين من شرعية. أليس حسين بلا دولة وبلا شعب، بل انه حاكم يفرض سلطته بقوة السلاح على دولته.

يشكل الفلسطينيون ثلاثة ارباع سكانها. كما أن سُدس السكان الفلسطينيين هم فى الواقع عرب اسرائيل، والباقى يسكنون المناطق. وطالما لن تقوم دولة فلسطينية موحدة تضم كل فئات الشعب الفلسطينى واجزائه - فلن تحل المشكلة. والاعتراف بحسين يجعل الحل بعيدا ويلقى كل حمل ومشقة المشكلة الفلسطينية على اكتاف اسرائيل الى الأبد.

س - هل يحكم اعتبار نموذج السلام مع الاردن، نموذجا لما يمكن أن يحدث مع دول المنطقة؟

جـ - بالطبع لا! ذلك هو الخطأ التراجيدى الذى حدث بالمسيرة السلمية. وفى تقديرى ان الأمر مازال معروضا بين الاردن واسرائيل. فالحسين يعرض اتفاق سلام مع اسرائيل باعتباره هدفه الشخصى، وحصل على المياه والشرعية والمساعدة من الولايات المتحدة، بمساندة اسرائيل. واسرائيل تعرض ذلك على انه اتفاق سلام مع دولة عربية أخرى. يضعف الفلسطينيين ويؤمن الجبهة الشرقية لاسرائيل. ولكن فى الواقع العكس هو الصحيح. وهذا الحل لا يقبله الفلسطينيون وانهم إن آجلا أو عاجلا سيفرضون ذلك على الاردن ايضا حيث يشكلون فى الواقع غالبية السكان فيها.

اننى بشكل اساسى لا أثق فى الملك حسين. فالفرصتان اللتان سنحتا له للقضاء على اسرائيل، استغلهما، فى ٦٧ وفى حرب الخليج هل هذا حاكم معتدل؟ هل هذا موال لامريكا؟

س - هل زيارة حسين لاسرائيل ستكون تمهيدا لزيارة زعماء دول عربية أخرى، مثل مبارك؟

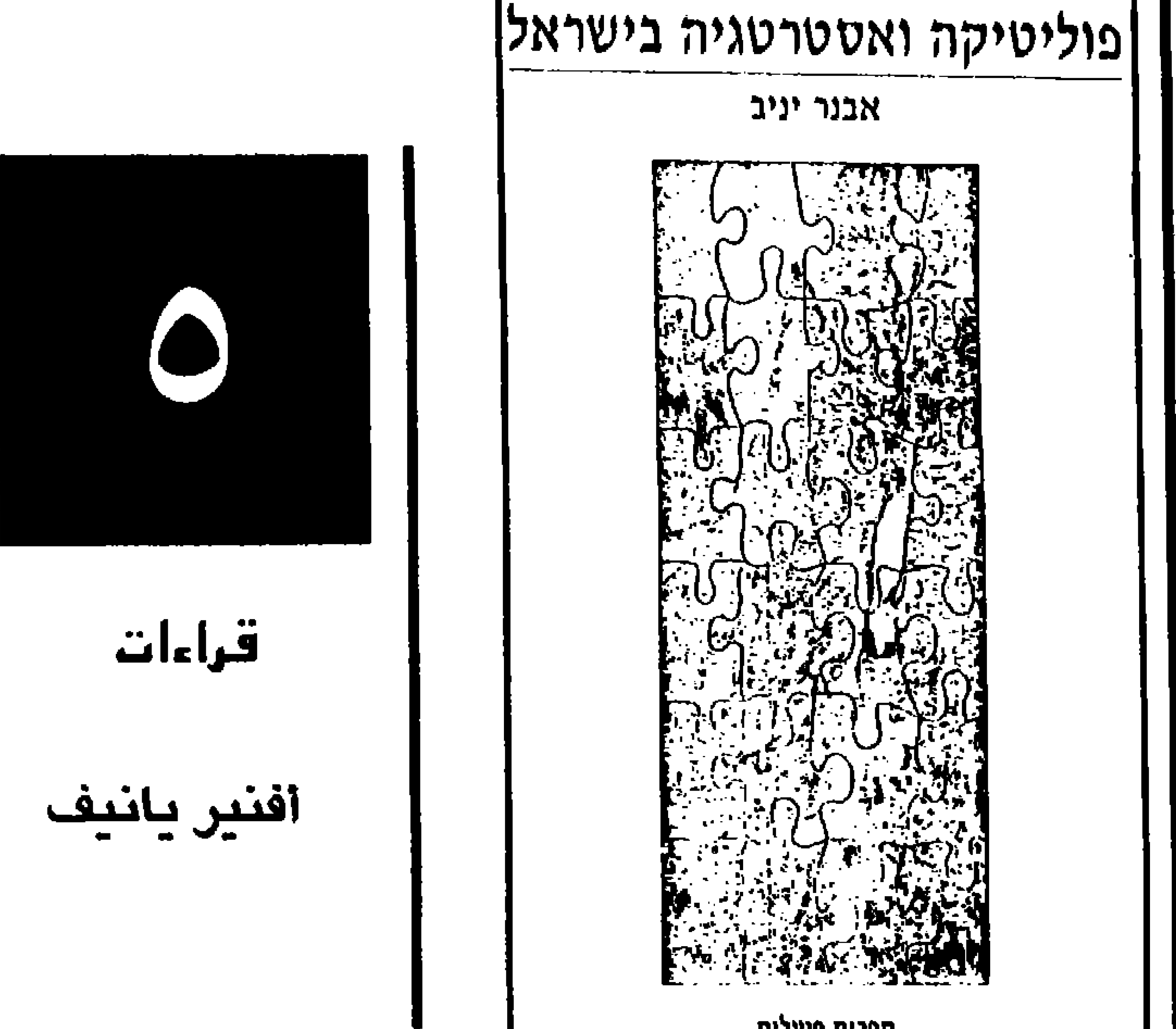
جـ - لا علاقة بين السلام مع مصر والسلام مع الاردن، فمصر معنية بتقليم قوة اسرائيل قدر الامكان، ومصر تتعامل مع السلام فيما يتعلق باسرائيل، كما لو كان رهينة. اما حسين فله مصلحة فى السلام مع اسرائيل فوجود نظامه الحاكم يعود فى الواقع الى الشرعية التى حظى بها من اسرائيل والتى لا تتوافر له فى بلاده. فالحسين ورث الحكم، ولم ينتخبه أى شخص، فهو يجلس على أسنة الرماح، وها هى اسرائيل تأتى فتجند الامريكيين لتقويته.

السياسة والاستراتيجية فى اسرائيل

٥

قراءات

أفنير يانيف



معهد أبحاث الشرق الأوسط، جامعة حيفا، ١٩٩٤

أفنير يانيف من مواليد القدس عام ١٩٤٢ أنهى دراسته بالجامعة العبرية، ثم نال درجة الماجستير فى الفلسفة من لندن، وفى عام ١٩٧٣ حصل على الدكتوراه فى جامعة أوكسفورد. ومنذ عودته الى اسرائيل عين استاذا للعلاقات الدولية ودراسات الامن القومى فى قسم العلوم السياسية بجامعة حيفا. كما عمل مستشاراً بشعبة التخطيط فى قيادة الاركان العامة بوزارة الدفاع، وكباحث ومحاضر فى جامعات هامبورج، ميريلاند، وجورجتاون. ومن بين مؤلفاته الأخرى، مأزق الأمن (مطبعة جامعة أوكسفورد، نيويورك ١٩٨٧)، الاعاقة بدون قنابل (مطبوعات ليكسينجتون، كندا ١٩٨٧). بالاضافة الى عشرات المقالات فى المجلات المتخصصة وأعمدة فى الصحف الامريكية، وكان له عمود اسبوعى فى صحيفة «هاآرتس» وشغل منصب رئيس تحرير صحيفة «جيروزاليم ريبورت» وكان ضيفا مطلوبا فى شبكات التليفزيون والاذاعة الامريكية والاسرائيلية. وتوفى البروفيسور أفنير يانيف فى ٣١ مايو ١٩٩٢.

أما كتابه «السياسة والاستراتيجية فى اسرائيل» فيقع فى ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط، وأصدره معهد ابحاث الشرق الاوسط، التابع لجامعة حيفا، أواخر عام ١٩٩٤. وتأتى أهمية الكتاب من أن مشكلات الأمن فى الدولة لا تعتبر بالنسبة للاسرائيليين قضايا مجردة، بل انها تشغل جانبا هاما من حياتهم اليومية. وبالرغم من ذلك فإن مناقشة هذه المشكلات ينقصها التماسك والتجانس، كما انه لدى معظم الاسرائيليين صعوبة فكرية وايديولوجية وربما وجدانية فى طرح تفكير استراتيجى شامل للعناصر التى تؤثر على الوضع الأمنى لاسرائيل.

شــامل للعناصــر التى تؤثر على الوضع الأمنى لاسرائيل.
ويقول المتخصصون ان الكتاب جاء ليلبى الحاجة الى دراسة أمن اسرائيل على المستوى الاستراتيجى، ولا يماثله كتاب آخر فى سعة المادة وعمق التحليل، وكتاب يانيف لا يتعرض للجانب التخطيطى أو التنظيمى للحروب باعتبارها جزءا من استراتيجية تسعى لضمان أمن قومى للدولة، بل أنه يركز على السياسة التى أرهصت لهذه الحروب، وأفرزت السياسة والاستراتيجية اللتين تم اتباعهما فيما بعد ذلك.
ويشرح يانيف كيف ان ضمان أمن اسرائيل لا يمكن ان يعتمد فقط على وسائل عسكرية، ومن أجل ذلك هناك حاجة لاتفاقات سياسية مع العرب لحل النزاع وتحقيق السلام، وضرورة ان يواكب ذلك ترتيبات وتفاهم مع الولايات المتحدة وبدون تسوية النزاع سترفض الولايات المتحدة ان تعطى ضمانات أمنية لاسرائيل، فى حين ان تحقيق التسوية لن يتم دون تدخل أمريكى يمنح تلك الضمانات.
وكتاب يانيف جدير بالقراءة من قبل الراغبين فى فهم مشكلات أمن اسرائيل انها أمور تعنى الجمهور الواسع ودوائر الكنيست والحكومة وايضا جيش الدفاع الاسرائيلى. والموضوعات المطروحة ليست فقط تاريخية، انها تتناول المشكلات التى تواجه اسرائيل الآن والتى يمكن ان تواجهها فى المستقبل أو كما قال المؤلف: «الهدف الرئيسى للكتاب هو اقامة جسر تاريخى وفكرى بين البحث التاريخى لسنوات الاستقلال الاولى وبين الكتابة التسجيلية التى تطرح حلولا، والتى بدأت تنتشر منذ العقد الرابع لقيام الدولة. وليس الهدف عرض تاريخى شامل لأحداث هذه الفترة الزاخرة، ولا تقديم خلاصة الدروس المستفادة منها، بل لإعادة التقييم من خلال ربط المنظور التاريخى الشاسع باطار تحليلى منظم».

مبادئ النظرية الأمنية.

تأتى أهمية الفصل الاول من الكتاب، من الخطوط العامة التى يطرحها والتى تمثل المنهج الذى تعامل به المؤلف فى عرض السياسة والاستراتيجية التى اعتمدها قادة اسرائيل فى التعامل مع مجريات الاحداث، منذ سنوات الاستقلال الاولى بعد قيام الدولة وحتى الشروع فى عملية السلام بمساراتها المختلفة، التى بدأت بمفاوضات السلام مع مصر. يقول المؤلف.
أن اسباب المعارضة الشديدة لأى محاولة للكشف بشكل موثق عن الرؤية العامة - او النظرية - التى تشير الى السياسة الامنية، هى اسباب وجيهة تماما: تفضيل السرية والغموض للتشويش على العدو وتفادى مزيد من المواجهات مع دول صديقة، الميراث السياسى الذى يفضل التعتيم على الوضوح، والأهم من ذلك الخلافات العميقة فى الرأى حول قضايا رئيسية مثل تحديد نوايا العرب وأهمية المناطق أمنيا. وغياب الصيغة المفصلة وشبه الرسمية للنظرية الامنية لا يسمح باستخلاص الخطوط الدالة على هذه السياسة الامنية أو على الاقل يجعل القدر الأكبر من تفاصيلها غير معلوم بالفعل.
وبالرغم من معارضة الاعلان عن الاطار العام للنظرية الامنية بشكل موثق فى معظم الاحيان، فمن الممكن الكشف عن ذلك بواسطة دراسة منظمة لاساليب العمل الامنى، وعن طريق تتبع التصريحات والخطب والبيانات والتى ترشدنا الى ماهية مبادئ نظرية الأمن شفاهة، والتى تعتمد عليها السياسة الامنية الاسرائيلية. وهذه المبادئ تنقسم على وجه التقريب الى قسمين رئيسيين ملامح وخصائص التهديد، والاسس الهيكلية للتعامل معه. ولقد طرأت بالفعل تغيرات على هذين القسمين خلال العقود الاربع من عمر الدولة، غير ان التغيير

الرئيسى كان يكمن فى التفاصيل، فى الفروق الدقيقة، فى التكنولوجيا وفى ترتيب الأهمية، وليس فى الاساس المبدئى. وعلى حد قول العميد يسرائيل تال عن النظرية الامنية التى تبلورت فى الخمسينيات: «لقد ابحرت السفينة على مدى سنوات بلون هنا وترميمة هناك. اصلحنا وجددنا وايضا افسدنا احيانا - لكن المبادئ الاساسية بقيت على حالها».

التهديد

تعكس نظرية التهديد العربى فى تفسيرات زعماء الدولة محاولة ملتوية للحفاظ على توازن مقبول بين ابراز شدة الخطر وبين التأكيد على مقدرة اسرائيل على البقاء فمن ناحية تبرز للغاية - وربما بشكل مبالغ فيه - جذور العداء العربى للمشروع الصهيونى، وتؤكد على الفجوات فى القوة بين الجالية العربية الكارهة، والانسان اليهودى المسالم والمهدد. ومن ناحية اخرى يراعى تحذير المتحدثين الرسميين الا يصوروا خطر التهديد العربى الى الحد الذى يوحى بمرور الايام ان اسرائيل لن تصمد امام قوة العرب وانها ستنهار كما تقوضت من قبل الدولة الاولى والدولة الثانية ومملكة الصليبيين. الى أى مدى تكشف هذه الصورة عن العلاقات غير الواضحة للقوى الحقيقية، وعلى ذلك يجدر الانتباه الى المنطق الغامض ومفاده: اذا كان التهديد العربى خطيرا لدرجة لا تجعل لاسرائيل اى قدرة على البقاء، فان نتائج المشروع الصهيونى تبدو فى تصورهم مقامرة غير منطقية. مقابل ذلك، فمع تأكيدهم على خطورة هذا التهديد فإنهم يصرون على قدرة اسرائيل فى التعامل معه.

لماذا يصنع العرب سلاما؟

ان وضع القاعدة الأساسية الهامة فى النظرية الأمنية لاسرائيل يتصل بجوهر النزاع بين اسرائيل والعرب. ولا يعتبر الصراع العربى الاسرائيلى مجرد قضية تعارض فى المصالح، كالخلاف على الحدود أو حول حقوق الملاحة والصيد فى الممرات المائية، بل هو صراع تاريخى عميق الجذور، غير محدود، شامل وربما بلا حل. فجميع حكومات اسرائيل حتى الآن اصرت على تأكيد «حقوقنا الطبيعية والتاريخية» فى البلاد (طبقا لميثاق الاستقلال) وبصورة غير مباشرة ألقى هذا الموقف الذنب فى النزاع على العالم العربى، الذى ينكر هذا الحق الطبيعى والتاريخى. غير ان ذلك كان فى الوقت الذى اعترف فيه غالبية زعماء اسرائيل والصهيونية ايضا بالحقيقة التاريخية، ان المشروع الصهيونى منذ ايامه الاولى كان جهدا شاقا سياسيا، ودبلوماسيا واقتصاديا، وايديولوجيا، وفوق كل ذلك عسكريا لفرض اسرائيل على الشرق الاوسط العربى الذى يرفض قبولها. فلماذا يصنع العرب سلاما؟ هكذا سأل بن جوريون ناحوم، جولدمان فى حوار صريح بينهما بعد عدة سنوات من قيام الدولة، «لو كنت زعيما عربيا، لم أكن لأقبل ابدا قيام اسرائيل، انه أمر طبيعى! لقد اخذنا ارضهم. صحيح ان الله وعدنا اياها، لكن ما الذى يعنيه ذلك لهم؟ ان ربنا ليس ربهم. لقد جئنا من اسرائيل بالفعل ولكن ذلك منذ ألفى عام، ما الذى يعنيه ذلك لهم؟ لقد عانينا الكثير، معاداة السامية، هتلر، النازيون، أوشفيتز، ولكن هل كان ذلك ذنبهم؟ انهم فقط يرون شيئا واحدا: اننا جئنا واخذنا منهم ارضهم. فلماذا يقبلون ذلك؟ ربما ينسون بعد جيل او جيلين، ولكن النسيان الآن امر غير محتمل».

يتضح من هذه الكلمات ان أساس السياسة الامنية للدولة تبرز عند عتبة الاعتراف بشرعية المعارضة العربية لقيام اسرائيل. وهذا يعنى ان معارضة العالم العربى لاسرائيل ربما ليست جديرة بالتعاطف، لكنها قوية، متأصلة، منطقية وفوق ذلك عميقة، ولا تعود هذه المعارضة الى مجرد اسباب سياسية (أى موقف سياسى لحاكم او أخر او تقابل بين ديمقوقراطية حديثة

وبين انظمة حكم اتوقراطية) بل ايضا لاسباب ثقافية (الشرق مقابل الغرب)، ودينية (مسلمون سنيون وقليل من المسيحيين مقابل اليهود)، واجتماعية (أغلبية عربية على الساحة الشرق اوسطية كلها مقابل أقلية يهودية)، واقتصادية (صراع للسيطرة على الارض ومنابع المياه المحدودة) ونفسية (مشاعر حادة بالدونية والاضطهاد وكراهية الاجانب)، ومن المؤكد الى حد كبير، أن تستمر هذه المصادر أو مبررات المعارضة العربية لقيام اسرائيل لعشرات السنين وربما مئات السنين، وفي نهاية المطاف ربما يسكن الذئب العربي مع الحمل الصهيوني. ولكن حتى ذلك الحين ستبقى اسرائيل في نزاع وصراع مع جيرانها، ولن يقوم بينهم سلام حقيقي.

عندما يدرك العرب انهم لايستطيعون تدمير اسرائيل

ان الاعتقاد السائد بان العرب من الصعب عليهم ترجمة قوتهم الهلامية الى ميزة فعلية، يضيف الى النظرية الامنية افتراضا بان اهداف العرب في النزاع ليست جامدة وثابتة بل متغيرة وديناميكية ليكن ما يكون السلوك الشعوري للعرب تجاه اسرائيل، اما النوايا السياسية تجاهها فليست متصلبة، انها تميل الى الاعتدال بسبب سلسلة طويلة من العوامل التي تخضع بدورها لتقلبات ومساومات العلاقات العربية العربية، الوضع الدولي العام سباق التسلح بين العرب واسرائيل، وبين العرب والعرب، وبين العرب وغير العرب (الفرس، الاتراك، الافارقة)، وفوق كل ذلك تقدير المكسب الذي سيجنيه العالم العربي مع احتمالات احراز نجاح أو فشل اذا اختاروا مهاجمة اسرائيل. فلو كان العرب مقتنعين بانهم لن يدمروا اسرائيل بقوتهم، ما كان عداؤهم سيصل الى الحد الذي وصل اليه. وبشكل معكوس، لو لم يستشعروا ان اسرائيل فريسة سهلة، لما كان العرب قد لجأوا للصدام العسكري غداة اعلانها كدولة مستقلة. وكان بن جوريون قال في ذلك:

«اذا ما أدرك العرب انهم لن يستطيعوا تدمير أو ابادة اسرائيل، فانني واثق ان السلام عندئذ سيتحقق، لان ذلك ضروري لهم بما لا يقل عن ضرورته لنا».

من مثل هذا التقييم لأصول ومصادر النزاع الاسرائيلي العربي، ينبع استنتاج عملي هام يحتل مكانه في النظرية الامنية الاسرائيلية، ان اسرائيل بالفعل صغيرة وقوتها من الناحية العملية وبصفة عامة اصغر بكثير من القوة العربية، ولكن بالرغم من ذلك فان الدولة اليهودية تستطيع التأثير عن طريق سياستها على موقف العرب من النزاع. فالسياسة الامنية في أحد انواعها يمكن ان تجعل العرب يفترضون، ان المشكلة ليست في مقدرتهم على اذلال اسرائيل، بل كيف ومتى، عن طريق سياسة اخرى، يمكن ان يقتنع العرب بانهم لن يقدروا على ذلك ابدا، وانه من منطلق مصالحهم العليا، فالافضل لهم ان يبحثوا عن الطريق القصير وغير المكلف لتحقيق تسوية مع اسرائيل.

رد الفعل

عندما نربط بين عناصر صيغة أو أسلوب رد الفعل الاسرائيلي على التهديد العربي، سنجد امامنا صورة منطقية ومعقولة، ومتوقعة بالفعل كسياسة تتلاءم مع مقدرة وحدود دولة صغيرة على ساحة دولية تتسم بالفوضى والعنف. وكان الخط المتفق عليه هو تجميع قوة ردع بطرق مختلفة وذلك لتقليل الأعمال المعادية كما وكيفا، ولتمكين اسرائيل لتصبح أقوى ولتجعل العرب بالتدريج يعيدون تقييم مفهوم تصفية المشروع الصهيوني الذي تبنوه على الدوام. لذلك أكدت النظرية الامنية الاسرائيلية على عدة مبادئ: «أ» ضرورة تعبئة جميع مصادر القوة. «ب» المصلحة العليا لاسرائيل والتي تنسجم تماما مع، أهمية ومكانة الحلفاء من الدول العظمى، «جـ» الجدوى

المأمولة لاسرائيل من الاندماج الكامل والمدروس فى لعبة الأمم على الساحة الشرق اوسطية وما حولها، «ء» شرعية استخدام القوة، «هـ» الاهمية العليا للقوة العسكرية كأداة ردع.

وتتحدد ماهية رد الفعل استنادا الى عدة محاور لها أهميتها فى اطار النظرية الأمنية، فمفهوم الأمن مثلا لم ينظر اليه كموضوع ثانوى بل على أنه أمر ذو أبعاد متعددة، وذلك ما أكده بن جوريون عند تقديم الحكومة الجديدة للكنيست الثانى فى نوفمبر ١٩٥٥، حيث قال: «أن امن اسرائيل لا يقوم فقط على جيش وسلاح، ورغم ان بدونهما لن يكون هناك أمن. فأمن اسرائيل يعنى الهجرة.. الامن معناه الاستيطان، وفى المقام الاول استيطان الصحراء.. الامن هو تحويل البحر الى يابسة والهواء الى ارض صلبة، وذلك بان نكون قوة بحرية عظمى وقوة علاقة فى الجو.. الامن هو تطوير البحث العلمى والقدرة العلمية فى جميع التخصصات الفيزيائية، الكيماوية، البيولوجية والتكنولوجية الى اعلى مستوى والى قمة العلم.. الأمن هو الكفاءة الفنية المتطورة لشبابنا فى الزراعة والصناعة والبناء والملاحة.. وختاما فان الامن هو فى جسارة الشباب وتفانى الشعب، ودفعم الى مهام صعبة وحيوية على طريق الاستيطان والأمن والامتزاج بالحدود».

وبالاضافة الى هذا المفهوم الذى استقر فى ثنايا المشروع الصهيونى منذ ميلاد الدولة، كانت هناك مسلمات أخرى جعلت من رد الفعل أمرا ميسورا.. ذلك ما اعتبره قادة اسرائيل محققا لنظريتها الامنية. من بين ذلك ان العالم العربى غارق فى صراعاته الداخلية. ان تقبل الوضع القائم لايعنى فى النظرية الامنية سياسة سلبية تتلقى مبادرات الآخرين. بل كان من مصلحة اسرائيل ان تشجع الخلافات العربية وان تعقد تحالفات رسمية، اذا أمكن وسرية مع عناصر مختلفة داخل العالم العربى ومع جيرانه. مثال ذلك ما فعله بن جوريون مع الملك عبدالله عشية حرب التحرير واثناءها فلم يجر بن جوريون اتصالات مع الملك عبدالله من باب التحمس لافكار الحاكم الهاشمى ولا لأنه يتفق مع و جهة نظر بن جوريون لقد كان الهدف هو اغراء واقناع الملك عبدالله بعدم الانضمام الى الاعمال الحربية العربية وعن طريق ذلك تحقق لاسرائيل أمران، تحييد الملك عبدالله وحرمان القوات العربية من احد اجنحتها من ناحية، ودق اسفين بين الملك عبدالله والعرب من ناحية أخرى.

وبعد.. ومن خلال ما سقناه من كتاب «السياسة الاستراتيجية فى اسرائيل» يحاول المؤلف تقديم الصورة بكل ابعادها مستندة الى النظرية الامنية فى اسرائيل منذ قيام الدولة ومرورا بالاحداث الجسام التى شهدتها المنطقة وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣، مستغرقا فى ذلك النصف الاول من الكتاب.

ويتولى فى النصف الثانى ثلاثة عشر فصلا تظهر وتفند السياسة والاستراتيجية الاسرائيلية كما تم تقديرها من قبل قادة الدولة. والتى تعاملت بها اسرائيل مع احداث ما بعد حرب يوم الغفران «اكتوبر» والتى اعتبرها المؤلف سيناريو متكرر من استراتيجية اسرائيل الدفاعية منذ حرب ١٩٤٨. ثم خيار السلام الذى وجدت اسرائيل نفسها مضطرة اليه، وكيف تغيرت مفاهيم الحدود الآمنة والنظرية الامنية الاسرائيلية فى ظل المتغيرات الجديدة، ومن ثم الاستراتيجية التى اعتمدتها اسرائيل تمشيا مع تغير مواقف الاطراف المقابلة. وذلك بالطبع من خلال عرض تفصيلات تنظيرية وعملية هامة ربما لم يكشف عنها من قبل، وتتعلق بالسياسات الاسرائيلية التى تضع نصب عينيها هدفا واحدا أعلى.. وهو الدولة القوية.

٦ أخبار متنوعة

اسرائيل أمرت الفلسطينيين بوقف بناء مطار في رفح

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٢

أمرت اسرائيل السلطة الفلسطينية أمس بالتوقف فورا عن بناء المطار في رفح، والذى بدات مؤخرا السلطة في بنائه دون اذن من اسرائيل.

وكانت اسرائيل قد سمحت مؤخرا للسلطة الفلسطينية باجراء دراسات استكشافية لاقامة مطار وكذلك ميناء في غزة والتزمت اسرائيل باتفاقها مع منظمة التحرير في هذا الصدد وكان من المقرر ان يقدم الفلسطينيون الى اسرائيل مشروعات الميدان (ساحة المطار)، و مشروعات خطوط الطيران، ودراسات حول طبيعة الارض والبيئة وغير ذلك.

وصرحت مصادر الادارة المدنية لمراسلى الصحف أن كل هذه الموضوعات لم تصل الى نتائج محددة وليس واضحا ان كانت هذه المعاينات والدراسات قد تمت بالفعل ام لا.

ورغم ذلك بدات السلطة الفلسطينية في الايام الاخيرة في تنفيذ اعمال تسوية الارض، وتحضيرها واقامة بعض الابنية في منطقة الميدان المقترحة.

زيادة الحراسة على سفارات امريكا واسرائيل في القاهرة

هتسوفيه ١٩٩٦/١/١٩

ازدادت مؤخراً الاجراءات الامنية حول سفارتي الولايات المتحدة واسرائيل في القاهرة وذلك في اعقاب الاعلان في نيويورك عن الحكم الذى صدر ضد الزعيم الروحى للجماعة الاسلامية الشيخ عمر عبدالرحمن، هذا ما أعلنته مصادر الشرطة في القاهرة.

وقالت هذه المصادر أن الحراسة الشرطية بجوار السفارات ستزداد وستشمل ايضا الشوارع المؤدية للسفارات حيث سيوضع عدد اكبر من رجال الشرطة، للتصدى لأية اعمال انتقامية من قبل المتطرفين. وهذه الاجراءات الوقائية سيتم اتخاذها دون طلب من جانب السفارات المذكورة.

وكانت الجماعة الاسلامية المسلحة في مصر التى حوكم زعيمها الروحى الشيخ عبدالرحمن في الولايات المتحدة قد هددت بالانتقام بعد اعتقاله في عام ١٩٩٤.

وقد حكم على الشيخ عبدالرحمن الاربعاء الماضى بالسجن مدى الحياة لصلته بمحاولة اغتيال الرئيس المصرى حسنى مبارك اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن.

مسئول امريكى:لقاء الاسد وبيريز مسألة وقت

معاريف ١٩٩٦/١/١٨

لقد قبل الاسد فكرة عقد لقاء بين زعيمى اسرائيل وسوريا، وليست المشكلة هل سيتم اللقاء، بل متى يحدث ذلك. هذا ما صرح به مسئول امريكى كبير في حواره مع صحفيين اسرائيليين بتل ابيب.

وحسب اقوال المصدر الامريكى فقد اوضحت الولايات المتحدة لدمشق ان لقاء قمة بين الاسد وبيريز سيدفع مفاوضات السلام بين الدولتين الى الامام وانه يجب الاسراع بعقد هذه القمة في اقرب فرصة. والمشكلة الرئيسية حسب المصدر المذكور ان الاسد يريد أن تكون نتائج هذه القمة مضمونة من وجهة نظره.

وذكر المصدر أن السوريين نشيطون في لبنان اكثر من اى وقت مضى، في محاولة للسيطرة على حزب الله وتهدئة الاوضاع هناك. اننا نعلم الخطوات الجادة التى تتخذها سوريا في لبنان وربما يؤدى ذلك الى توترات مع ايران وحزب الله حسب ما قاله المصدر الامريكى الذى رأس في ذلك دليلا اخر على جدية سوريا في مفاوضات السلام.

كما صرح امس منسق الوفد الاسرائيلى لمفاوضات السلام اورى سافير في كلمات مختصرة لسفير المجموعة الاوروبية في اسرائيل: من الواضح ان سوريا تريد التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل خلال عام ٩٦.

بيريز: لا سلم دون دمج جيش جنوب لبنان فى جيش لبنان

معاريف ٩٦/١/١٨

التقى امس رئيس الوزراء ووزير الدفاع شمعون بيريز فى مكتبه بقائد جيش جنوب لبنان الجنرال انطوان لحد، وحضر المقابلة منسق اعمال الحكومة فى لبنان اورى لوبرانى، وكذلك نائب رئيس الاركان العامة عميد ميتان فلينای، وقائد المنطقة الشمالية عميرام لفين.
وقال بيريز خلال المقابلة: «على حكومة لبنان ان توقف عدائها لجيش جنوب لبنان. ولن يكون هناك سلام مع لبنان دون تسوية واتفاق كامل يقضى بدمج جيش جنوب لبنان فى جيش لبنان».
وأعرب بيريز عن تقديره التام للجنرال لحد ولجيش لبنان الجنوبى.
كما التقى بيريز امس بزعماء مستوطنات خط المواجهة فى الشمال وتلقى منهم مشروعا طويل الأمد، نقله بدوره الى لجنة مديرى خط المواجهة برئاسة مدير مكتب رئيس الوزراء تسافى ألدوراطى..

المؤتمر السياسى لليكود غدا لبحث الاعتراف بعرفات واتفاقات أوسلو

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٣٠

عاد امس المؤتمر السياسى لحركة الليكود واجتمع بكامل هيئته لبحث مسالة الاعتراف بالسلطة الفلسطينية فى اعقاب الوضع الجديد الذى اصبحت عليه المناطق.
والمؤتمر الذى يضم رئيس الليكود بنيامين نتانياهو، واعضاء الكنيست اسحاق شامير، موشيه ارينز، اريئيل شارون، بنى بيجن، دان مريدور، ايهود اولمرت، الياهو بن اليسار، موشيه كتساف، يهوشع متسا، موشيه نسيم، عوزى لينداو.. وايضا زلمان شوفال واسحاق مردخاى سيعود ويجتمع غدا مرة أخرى لمواصلة المداولات بهذا الموضوع وقد ناقش اعضاء المؤتمر موضوع علاقة الليكود بالسلطة الفلسطينية والتساؤل حول هل يتم الاعلان من البداية عن الاعتراف بالسلطة الفلسطينية اذا الغيت من الميثاق الفلسطينى البنود الداعية الى تدمير اسرائيل.
وغالبية المشاركين قالوا انه يجب بلورة وعرض خطة واضحة على ضوء الموقف الجديد فى المناطق. فقط عضو الكنيست بن بيجن عرض موقفا مختلفا، اكثر تشددا فى هذا المقام.
اما عضو الكنيست ايهود اولمرت، رئيس بلدية القدس فقال بعد المناقشة انه عندما يصل الليكود للحكم، فإنه سيعمل طبقا لوضع المفاوضات آنذاك وأوضح: «عندما يصل الليكود الى الحكم فإنه يجب ان يتعامل مع الواقع كما سيكون عليه. وليس كما كان عندما ترك الحكم. والسؤال هو ليس عما كان، بل ما يحدث وما سيكون.
وقال رئيس بلدية تل ابيب - يافا رونى ميلو ان اتفاقات اوسلو أ، ب اصبحت حقائق قائمة، ويجب التحدث مع ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية، واوضح: «اننا اليوم يجب ان نتحدث بعبارات أخرى، فاوسلو أ، ب اصبحت حقائق قائمة من الناحية السياسية، لايمكن الغاؤها وعلينا ان ننظر الى الامام لكن كيف فى ظل الظروف الحالية يمكن ان نستخلص الحد الاقصى من الناحية الامنية ومستقبل دولة اسرائيل.

اسرائيل رفضت طلبا تونسيا بدفع تعويضات مالية

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٨

من المتوقع ان تقام العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وتونس قريباً بعد الاتفاق على اقامتها الاسبوع الماضى خلال المؤتمر الذى حضره وزيرا خارجية البلدين مع وارين كريستوفر وقد تحدد طبقا للاتفاق ان تفتتح قنصلية اسرائيلية فى تونس وان تفعل تونس نفس الشئ فى تل ابيب، وسيكون مستوى التمثيل كما هو الحال فى العلاقات بين اسرائيل والمغرب وقد جاءت موافقة تونس على اقامة علاقات مع اسرائيل بعد سلسلة من المماطلات بالرغم من الاتفاق الذى تم التوصل اليه.
فاثناء المفاوضات طلبت تونس من اسرائيل دفع تعويضات مالية لها لان اقامة علاقات معها ستضر بالتجارة بينها وبين ليبيا، مقداره مليار دولار. وقد رفضت اسرائيل هذا الطلب ورأت فيه ابتزازا على الطريقة الشرقية.
ثم جاء قرار تونس باقامة العلاقات بعد ضغط امريكى وبعد ما اعلنت اسرائيل انها ستمنع ممثل تونس لدى السلطة الفلسطينية من دخول مناطق السلطة، اذا استمرت تونس فى التهرب من تنفيذ الاتفاق، والغى نائب الرئيس الامريكى آل جور زيارة لتونس لانها لن تفى باقامة علاقات مع اسرائيل.

ايران تسعى للحصول على مساعدة سلوفاكيا لمشروعها النووى

معاريف ١٩٩٦/١/٢٢

تسعى ايران الى تجنيد خبراء سلوفاك فى عمليات انشاء مفاعلات القوى فى «بوشير»

وقد علمت معاريف ان وزير الاقتصاد السلوفاكى يان دروكى الذى زار موسكو مؤخرا، قد سمع تفاصيل المشروع الايرانى لبناء ثلاثة مفاعلات لتوليد القوى بمساعدة روسية ويبدو ان الروس قد نقلوا لدروكى رسالة من الايرانيين المهتمين بالخبرة السلوفاكية.

واكد متحدثون فى حكومة براتسلافا ان خبراء سلوفاكيا لديهم بالفعل الخبرة المطلوبة لتامين المفاعلات الايرانية ويحتمل ان يتم تعاون جاد فى هذا الشان. ومع هذا انكر المتحدثون ان يكون قد تم نقل اى تجهيزات سلوفاكية او معدات للبرامج الايرانية النووية

رسائل لاسرائيل من الكونجرس الامريكى استعدوا لتقليص المعونة الاقتصادية

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٥

تلقت اسرائيل رسائل من الكونجرس الامريكى، بضرورة الاستعداد لتخفيض المعونة الاقتصادية التى تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل.

وهذا التخفيض المتوقع ياتى بسبب المشكلات الاقتصادية الامريكية والحاجة الى تخفيض اجمالى المساعدات الخارجية.

بالاضافة الى ذلك تشير الدلائل الى ان القاعدة الاقتصادية لاسرائيل تستوعب تخفيض المساعدة، فى المقابل يعتمد ميزان المعاملات الجارية الاسرائيلى على تلقى المعونة الاقتصادية فى الأونة الحالية.

فى الوقت نفسه من المتوقع ان يعتمد الكونجرس الامريكى اليوم برنامج المساعدات الاقتصادية. وقد تعثر اعتماده بسبب الخلاف بين الادارة الامريكية وغالبية الجمهوريين فى الكونجرس.

باراك: تقديم موعد الانتخابات لا علاقة له بالمفاوضات مع سوريا

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٦

قال أمس وزير الخارجية ايهود باراك انه اذا جرت فى اسرائيل انتخابات مبكرة، فإن ذلك سيكون نتيجة احداث داخلية دون أى علاقة لذلك بالمفاوضات مع سوريا.

وقد حذر باراك من المبالغة فى توقع تحقيق اتفاق مع دمشق قبل نهاية هذا العام. وقال للصحفيين فى مقر الامم المتحدة «إذا كان السوريون مستعدين للتقدم، فهذا احتمال لكنهم لا يعتقدون فى سلام بثمن، أو قبل انقضاء فترة محددة. اننا نؤمن بالسلام مقابل الامن».

ومن المقرر ان تجرى الانتخابات العامة فى اسرائيل فى نهاية اكتوبر وقد ثارت مؤخرا احتمالات تقديمها الى شهر يونيو.

وعن جولة المباحثات الاولى بين سوريا واسرائيل التى عقدت فى ميرلاند بالولايات المتحدة. قال باراك «اننا نتقدم بالتدريج».

الاتحاد خطوة على طريق تشكيل حكومة وطنية

معاريف ٩٦/٢/٦

رحبت الكتل الحزبية اليمينية بتشكيل قائمة الليكود - تسوميت لانتخابات الكنيست الـ ١٤ وصرح رئيس المفدال زفولون هامر ان حزبه كان شريكا كاملا فى عملية الاتحاد بين تسوميت والليكود، لذلك فان المفدال يرحب بهذا الاتحاد. وقال هامر أن رفائيل ايتان كان يرغب فى ان يشارك المفدال ايضا فى الاتحاد، غير ان استطلاعات الراى التى جرت فى هذا الشان اظهرت ان المجتمع الدينى معنى بالتصويت لصالح حزب دينى وان دمج المفدال فى قائمة يمينية موحدة لن يضيف مقاعد أخرى لليكود أو للمفدال.

كذلك رحب مجلس الحاخامات باتحاد قائمتى الليكود وتسوميت، وفى البيان الذى اعلنه الحاخام دانيال شيلا المتحدث باسم المجلس.. ورد: «ان ذلك بمثابة هدية طيبة للشعب وللبلاد. واننا ندعو الاحزاب القومية والدينية ان تبحث القيام بخطوة مشابهة».

واما حركة موليدت فجاء رد فعلها تجاه تشكيل ائتلاف ليكود - تسوميت رداً ساخراً، وقالت ان ذلك سيجعل موليدت هو حزب اليمين الوحيد فى اسرائيل».

تونس واسرائيل: علاقات رسمية

معاريف ١٩٩٦/١/٢٣

قال امس وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى: «اتمنى ان يتحقق السلام مع سوريا ليكون معبرا فعندما يتحقق سلام شامل فى الشرق الاوسط ستصبح هناك علاقات دبلوماسية كاملة بين تونس واسرائيل».

وكان وزير الخارجية التونسى يتحدث فى مؤتمر صحفى مشترك مع نظيره الاسرائيلى ايهود باراك ووزير الخارجية الامريكى وارين كريستوفر، والذى عقد فى واشنطن بمناسبة الاعلان عن افتتاح مكاتب رعاية المصالح فى تونس وتل ابيب. وسيتم افتتاحها رسميا فى ١٥ ابريل.

وكان الوزير باراك اكثر حذرا فقال: «اننى اثق ان لاسرائيل وسوريا مصلحة استراتيجية فى التوصل الى السلام ولكنى لا يمكن التعجل بالحكم على مسار المفاوضات».

واكد بن يحيى ان تونس اتخذت قرارها بدفع العلاقات مع اسرائيل بالتوازى مع ما يتم تحقيقه من تقدم فى مسارات المحادثات الاخرى.

واكد وزير الخارجية الامريكى وارين كريستوفر ان الرئيس كلينتون على ثقة فى امكان تحقيق اتفاق سلام خلال عام، واكد التزام الولايات المتحدة بمساعدة كل الاطراف التى تتحمل المصاعب من اجل السلام.

وخلال محادثاته مع بن يحيى اكد الوزير الامريكى كريستوفر انه ناقش مع نظيره التونسى التهديدات التى تتعرض لها تونس، واكد التزام بلاده باستقرار ودعم تونس وتشجيع الاستثمارات وتوسيع العلاقات الاقتصادية بين الدولتين.

جيش الدفاع الاسرائيلى يخشى فقدان السيطرة على جيش جنوب لبنان

هتسوفيه ١٩٩٦/١/٢٦

يخشى ضباط جيش الدفاع الاسرائيلى فى جنوب لبنان، فقدان السيطرة على جيش جنوب لبنان الموالى لاسرائيل، اذا لم يسمح جيش الدفاع لجيش جنوب لبنان بالرد على هجمات المخربين على مواقع جيش جنوب لبنان.

واورد مراسلنا الصحفى شلومو حيدر ان الايام الاخيرة ساد الخوف فى جيش الدفاع الاسرائيلى من ان ينفذ صبر جيش جنوب لبنان وانه لن يسيطر على نفسه تجاه هجمات المخربين. ومازال يمنع جيش جنوب لبنان من اطلاق النار باتجاه قرى المخربين، خوفا من ان يكون ذلك مبررا للمخربين باطلاق صواريخ الكاتيوشا على التجمعات السكنية فى اصبع الجليل.

وفى الاسبوع الماضى هوجمت مواقع جيش جنوب لبنان عدة مرات واوقعت مصابين فى صفوفهم، الا ان تدخل وتحذير جيش الدفاع الاسرائيلى منعت الرد باتجاه القرى الواقعة الى الشمال من المنطقة الامنية.

واوضح كبار المسئولين فى جيش جنوب لبنان انه من غير الممكن ان يطول الوقت الذى يبقى فيه الجنود فى مواقعهم يتعرضون للهجوم ولا يمكنهم الرد على النيران.

وحذر جيش جنوب لبنان «انه ان لم يتوقف اطلاق النيران من القرى باتجاه المواقع، لن يكون هناك مفر من الرد المؤلم».

ويجرى الآن البحث عن حلول فى جيش الدفاع الاسرائيلى لهذا الوضع المعقد. وقد زادت فى هذه المرحلة المساعدات المدنية مليون دولار، لتصل قيمة اجمالى المساعدات الى ٨ ملايين دولار فى العام - بشكل لم يسبق له مثيل - مقابل التقليل من التوتر فى جنوب لبنان.

رئيس الوزراء: انهم ماضون سوياً - ولكن لا يعرفون الى أين

معاريف ٢/٦

جاء تعليق رئيس الوزراء شمعون بيريز أمس، على الاتحاد بين الليكود وتسوميت.. «أن حزب العمل لديه برنامج، وهذا التكتل ربط بالفعل بين اثنين لكنه لم يقدم برنامجا. فالليكود وتسوميت ماضون سويا بالفعل. ولكن لا يعرفون الى أين يتجهون فهو تكتل يتميز بغياب برنامج انتخابى».

وكانت اللامبالاة هى السمة الغالبة على رد فعل بيريز واقرانه فى تكتل اليسار. واوضح رئيس الوزراء انه لا يخشى مواجهة تكتل الليكود - تسوميت الجديد وأضاف: «اننى اتمنى لهم النجاح».

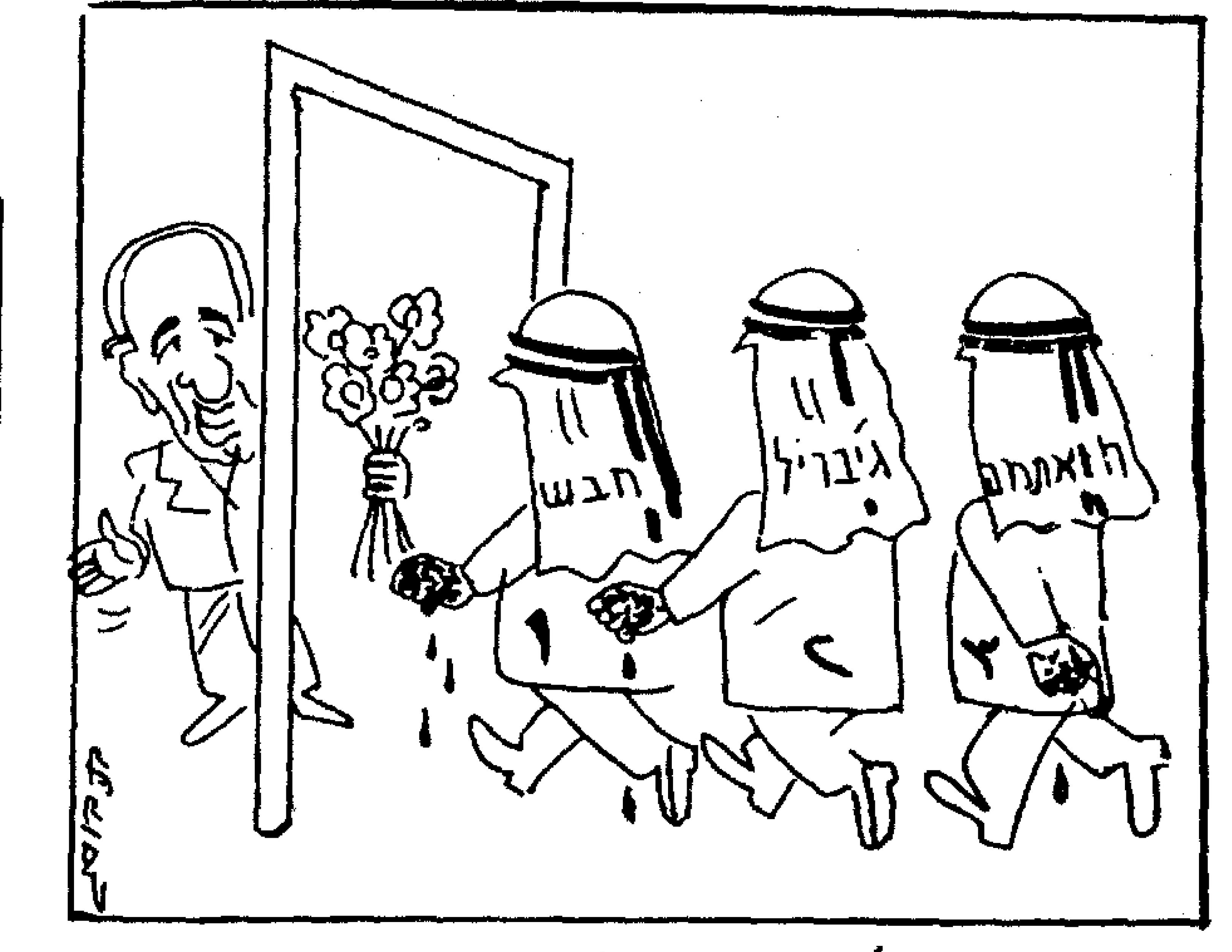
وقال وزير البيئة يوسى ساريد امس ان انضمام تسوميت الى الليكود لا يشكل سوى أهمية متواضعة، اذا كانت ثمة أهمية بالمرة».

واضاف ان رفائيل ايتان لم يكن لديه ابدا ما يقوله للناس - والآن فقط قرر أن ما لديه ، سيقوله من خلال الليكود.

كذلك تطرق ساريد الى احتمال القيام بخطوة مشابهة لدى اليسار، فقال ان ذلك لا أهمية له.. «اولا، لان ميريتس لها صوت متحد وايجابى خاص بها ولا يمكن ان تنضم الى جوقة حزب العمل. فميريتس تريد وتستطيع أن تؤدى دوراً لا تقدر احزاب اخرى ان تؤديه.

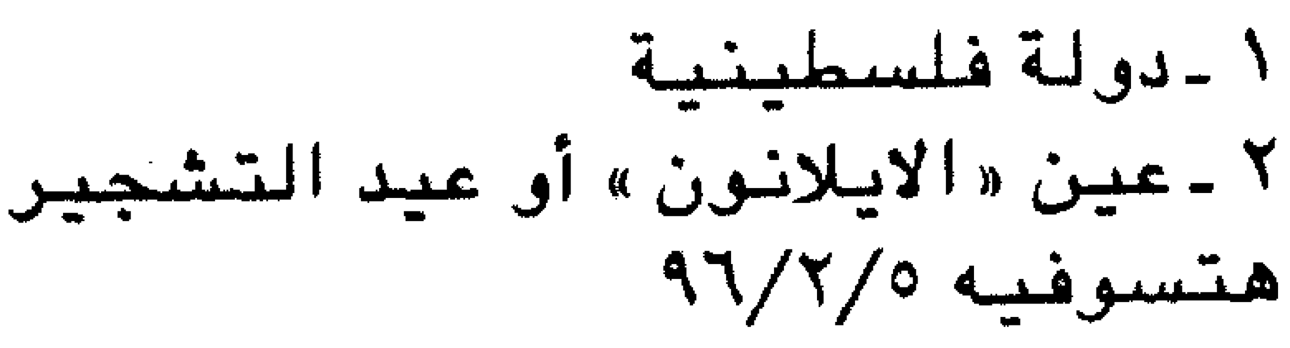
ثانيا، سيكون خطأ كبير، اذا تصور أحد اننا برئيسين يمكن ان نحقق مقاعد اكثر».

٧ كاريكاتير من الصحافة العبرية



٤- עם דם על הידיים...

١ - حبش ٢ - جبريل ٣ - حواتمة
٤ - وعلى أيديهم الدماء
هتسوفيه ٩٦/١/٢٢

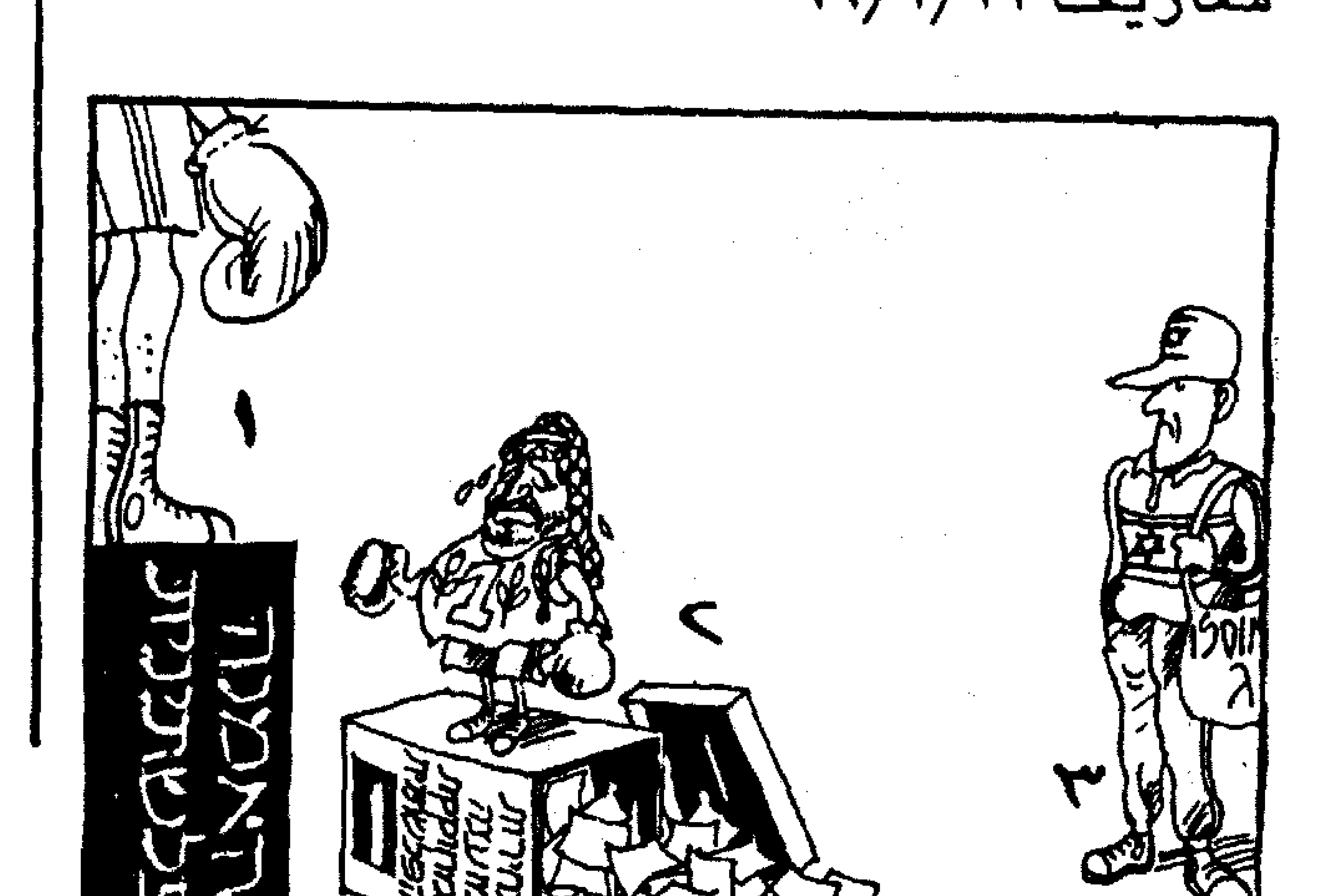


١ - دولة فلسطينية
٢ - عين «الايلانون» أو عيد التشجير
هتسوفيه ٩٦/٢/٥

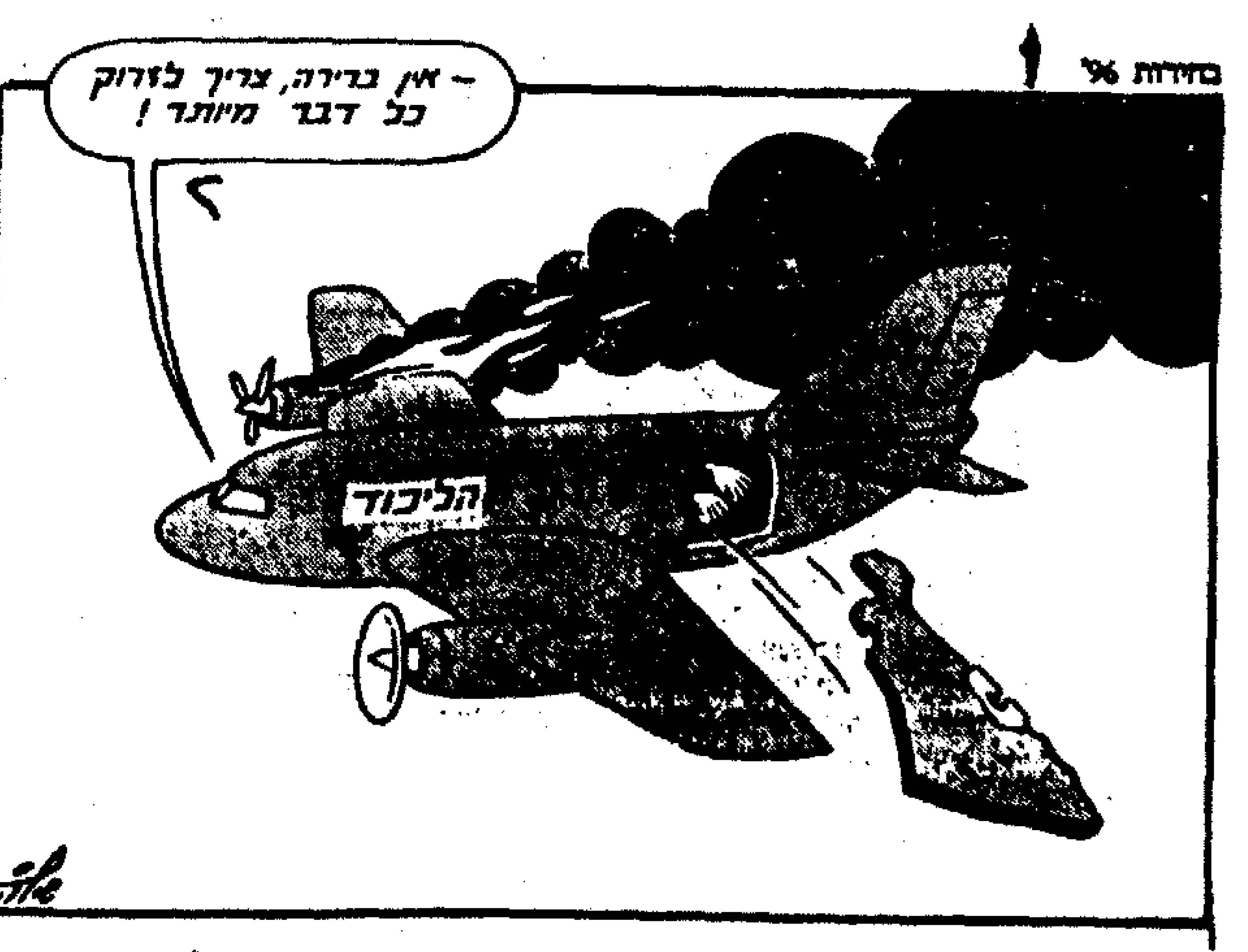


٢ - "חג האילנות"

١ - الميثاق الفلسطينى
٢ - انتخابات المجلس التشريعى الفلسطينى
٣ - أوسلو « ج
معاريف ٩٦/١/٢٢



١ - انتخابات ٩٦
٢ - لا خيار، يجب القاء كل ما هو زائد
٣ - الليكود.
معاريف ٩٦/١/٣١



١ ـ الجولان ٢ ـ موسم التزحلق
هتسوفيه ٩٦/١/٣.

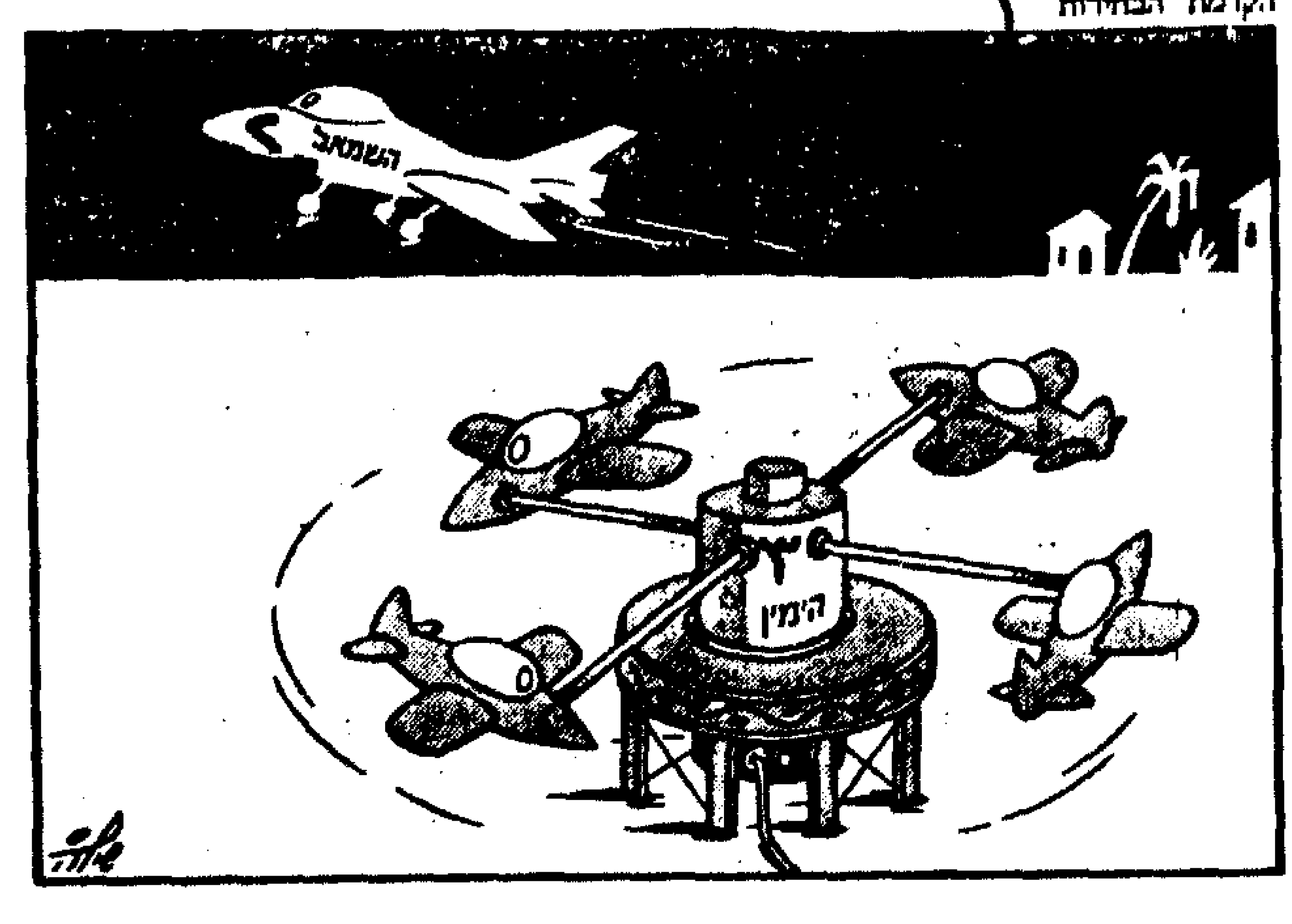


2- עונת הסקי...

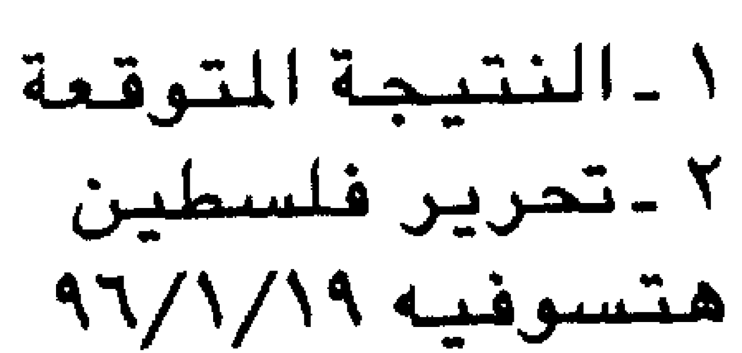


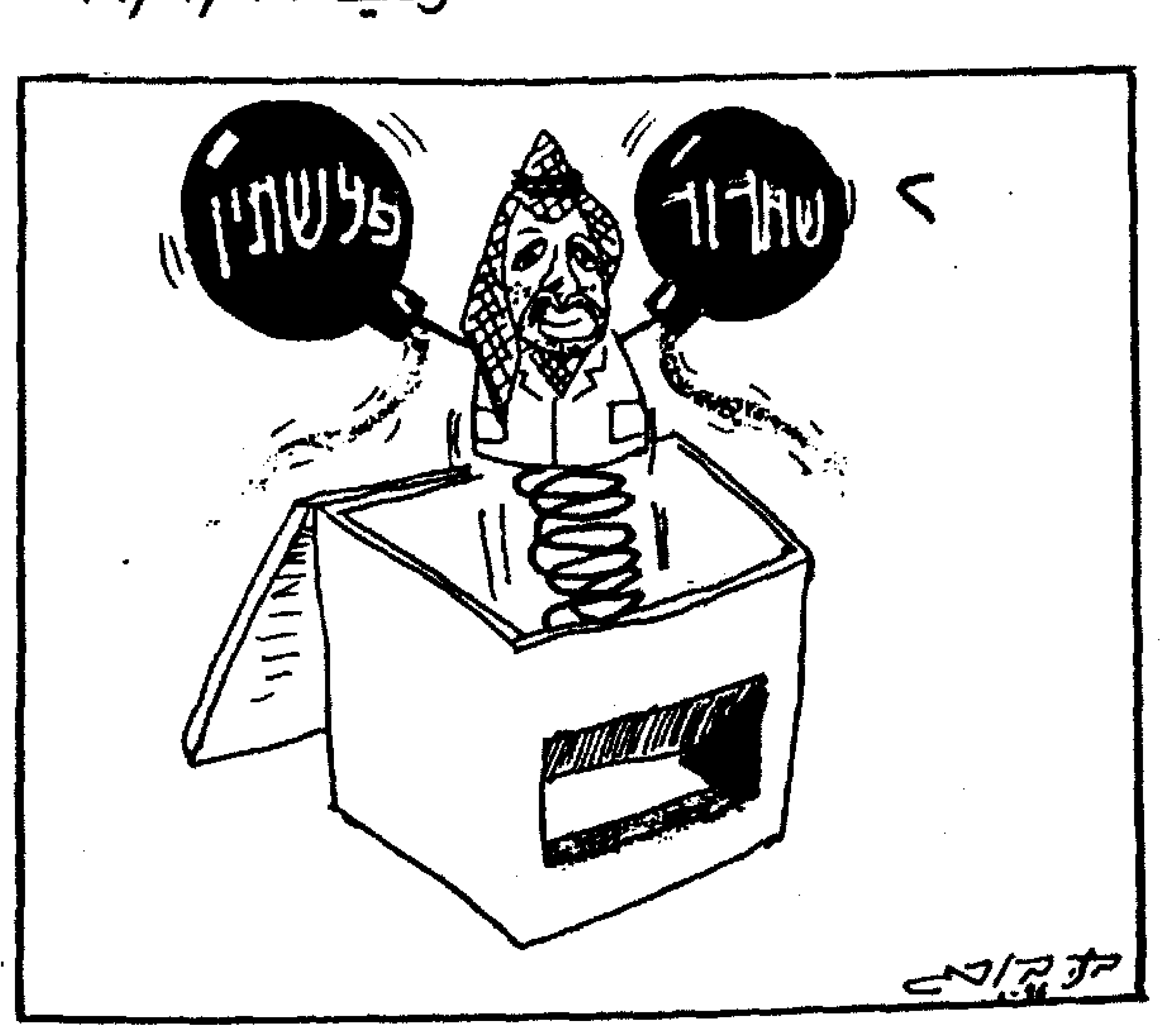
2- למרות הצהרתו – הדלת פתוחה

١ ـ هل سيغير الزنجى جلده وكوفيته المرقطة؟
٢ ـ بالرغم من تصريحه ـ فالباب مفتوح
٣ ـ حواتمة
هتسوفيه ٩٦/١/٢٦

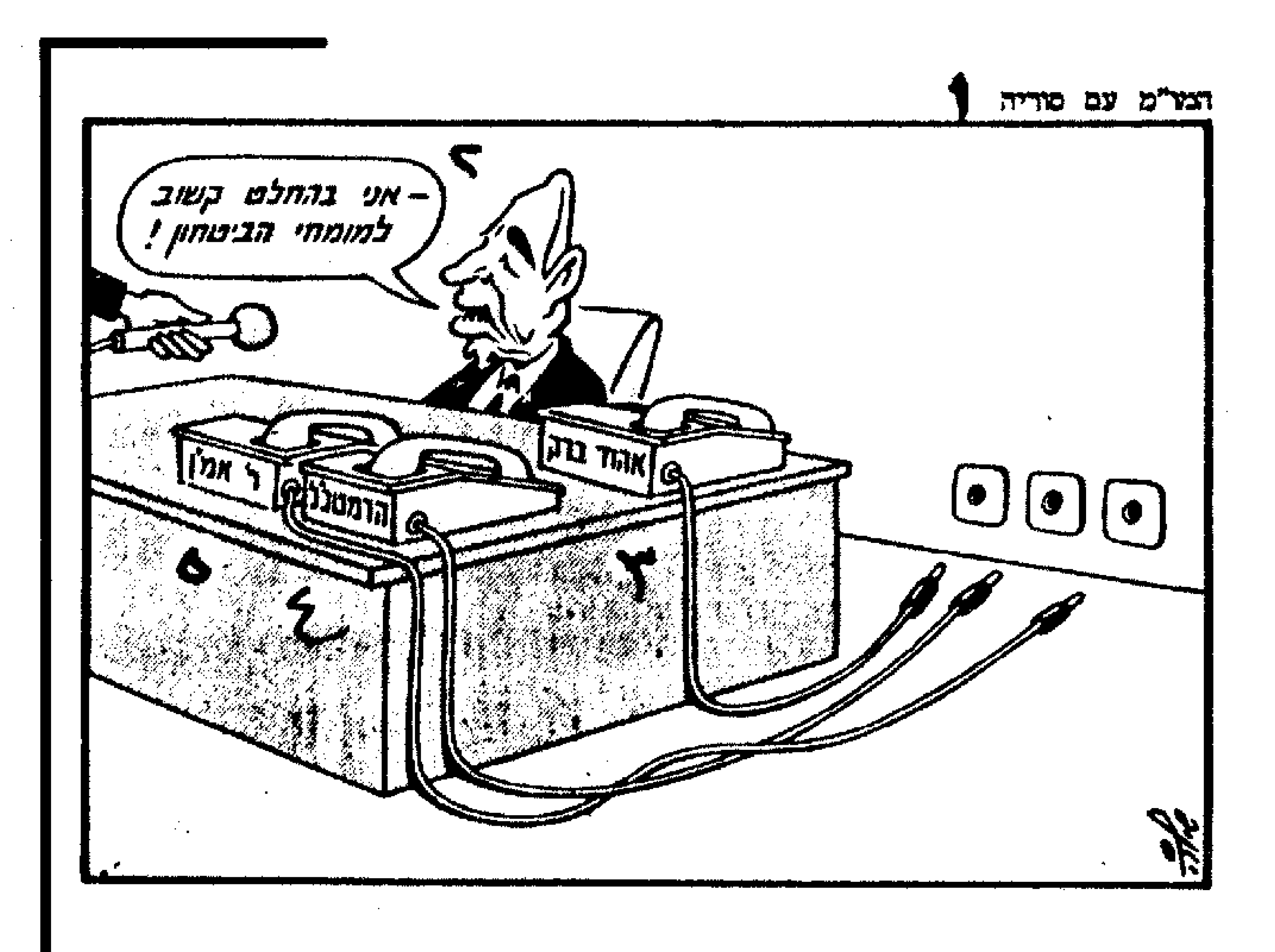


١ ـ تقديم موعد الانتخابات
٢ ـ اليسار ٣ ـ اليمين
معاريف ٩٦/٢/٥

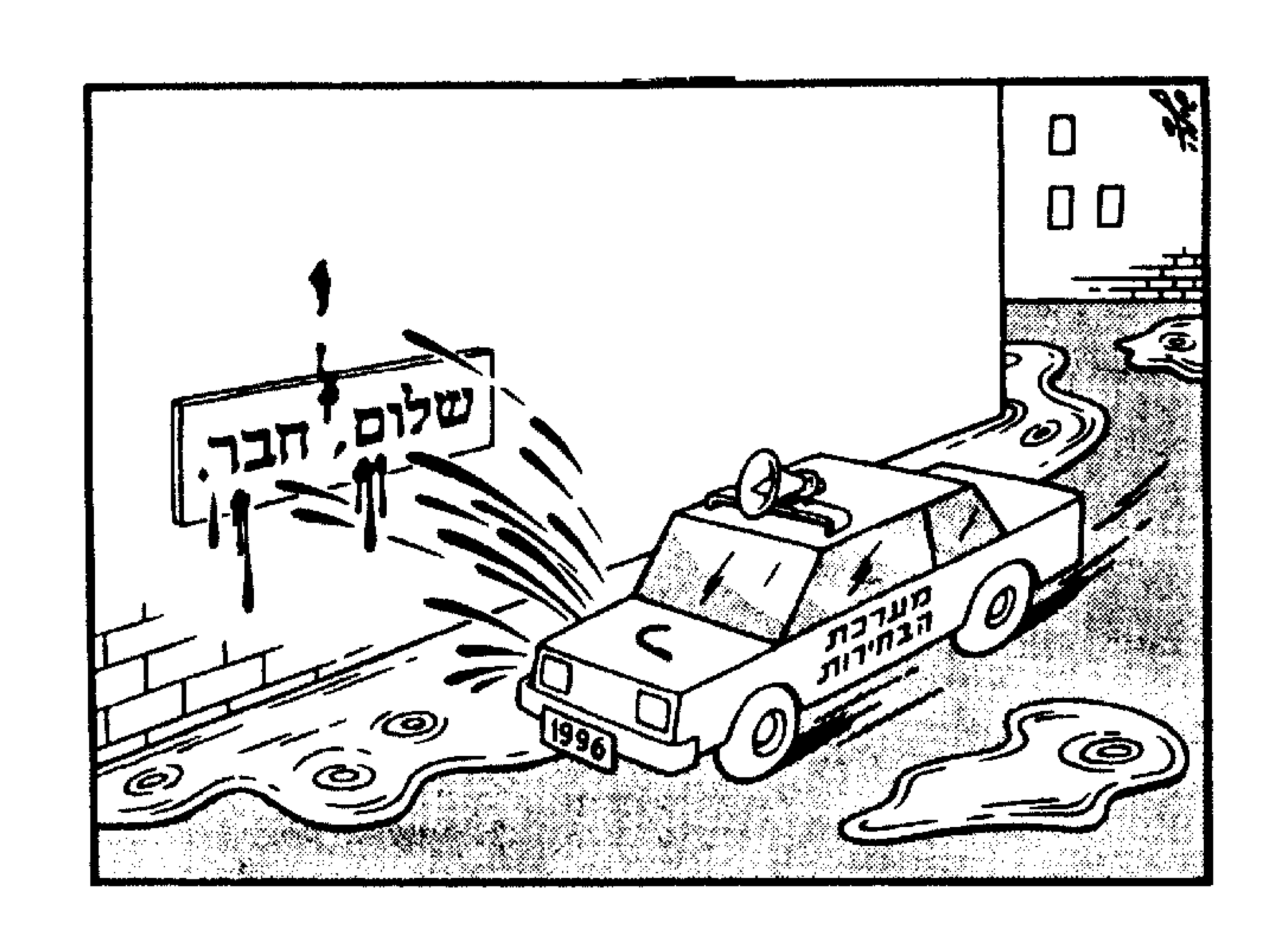

١ ـ النتيجة المتوقعة
٢ ـ تحرير فلسطين
هتسوفيه ٩٦/١/١٩

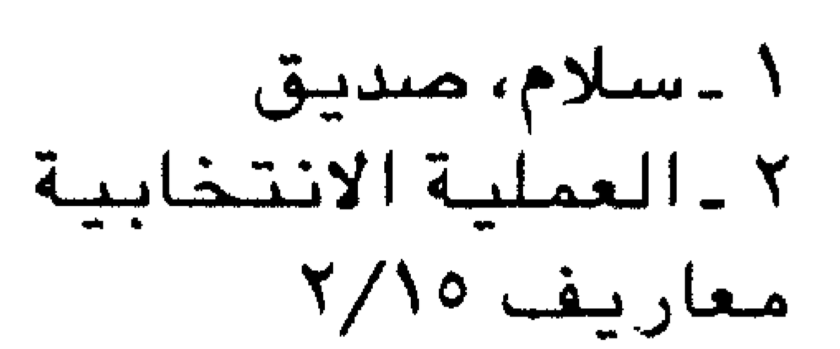


1- התוצאה הצפויה...

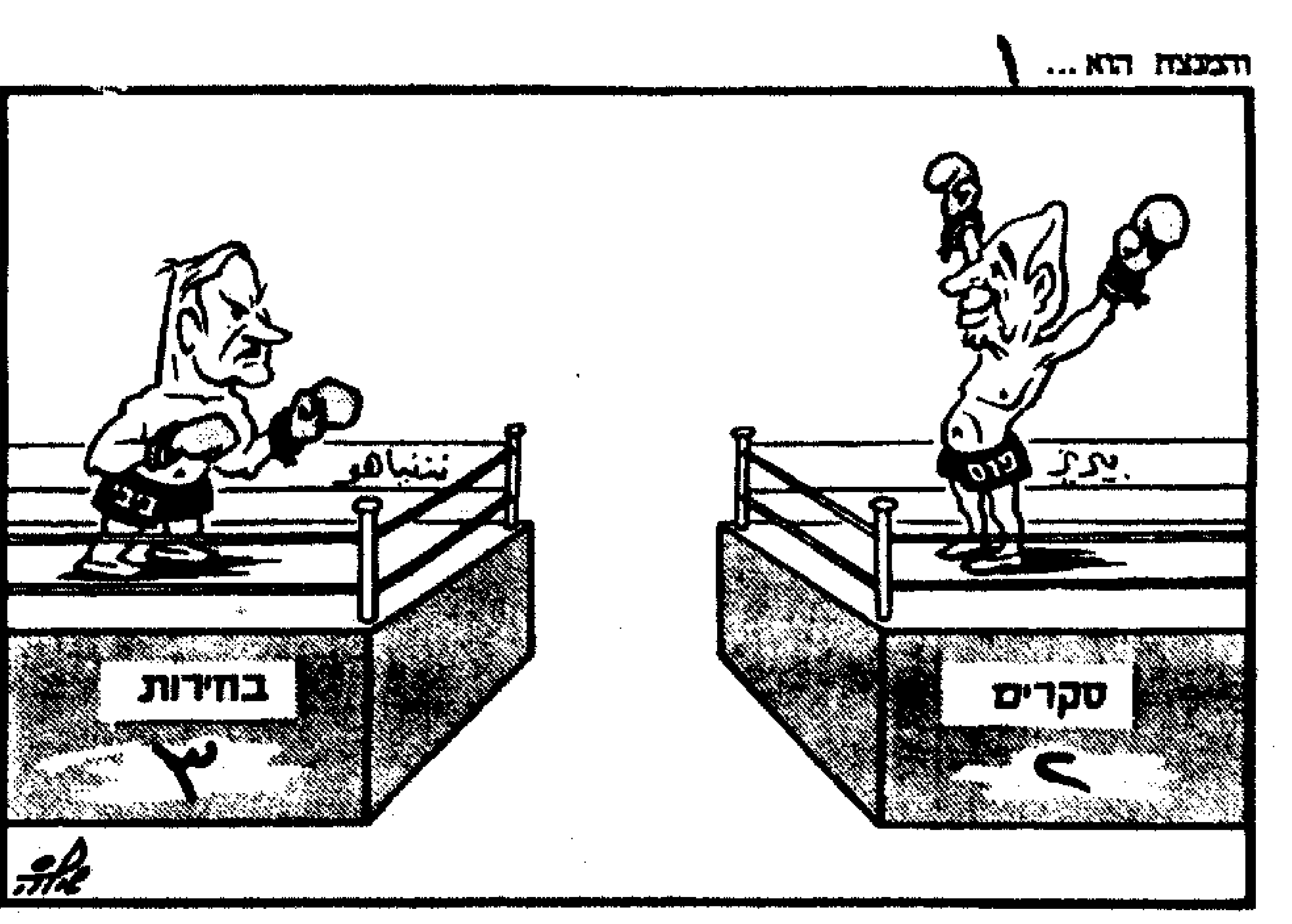


١ ـ المفاوضات مع سوريا
٢ ـ انني بالطبع أصغر خبراء الأمن
٣ ـ أيهودا باراك
٤ ـ رئيس الاركان العامه
٥ ـ رئيس جهاز الأمن
معاريف ٤/٢/٩٦



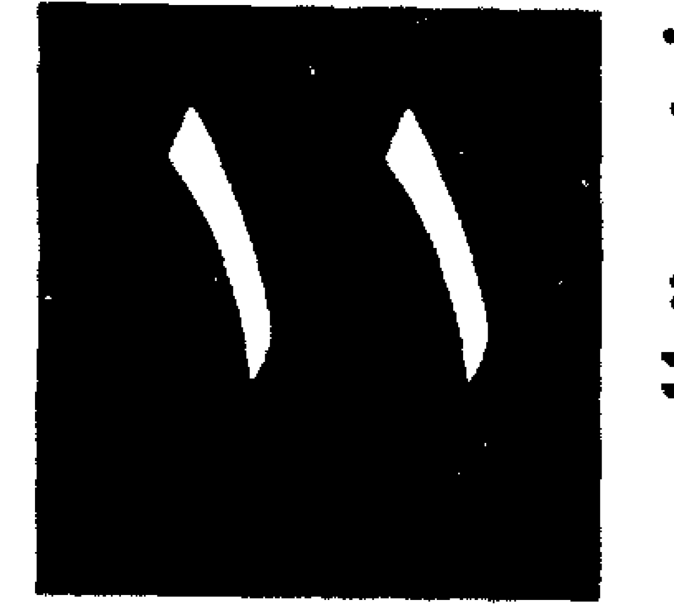

١ ـ سلام، صديق
٢ ـ العملية الانتخابية
معاريف ٢/١٥

١ ـ المنتصر هو..........
٢ ـ استطلاعات الرأى
٣ ـ الانتخابات
معاريف ٢/١٨



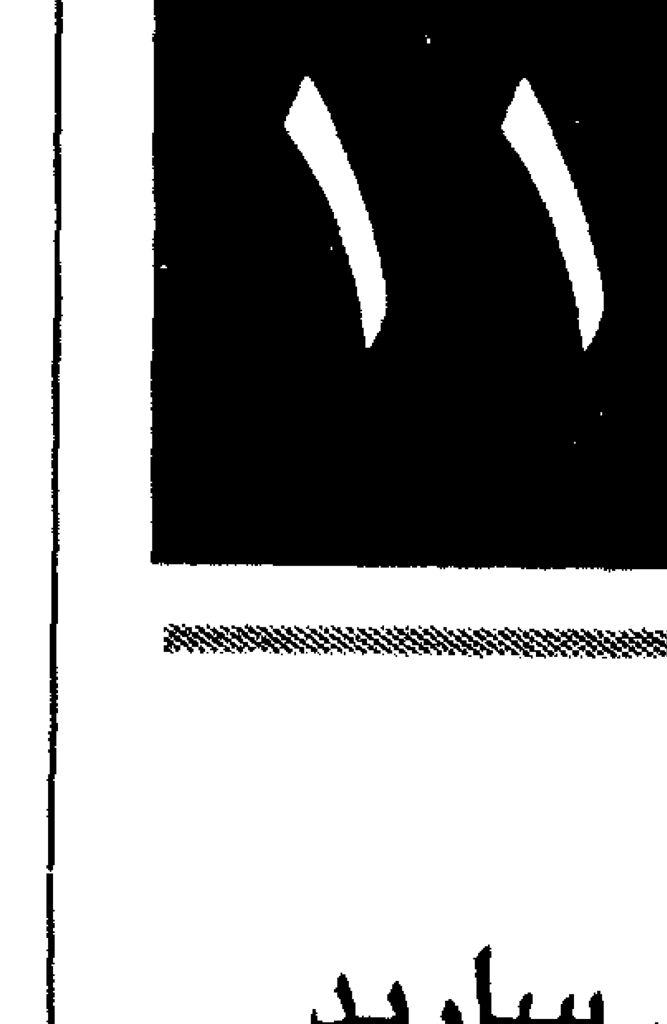
١ ـ الصوت العربى يحدد
٢ ـ انتخابات ١٩٩٦
معاريف ٢/١٥





يوسى ساريد

زعيم حركة ميرتس الجديد، ووزير البيئة فى حكومة بيريز



عادة ما تحمل التحولات والتغييرات السياسية، العديد من المفاجآت سواء كان مضمونها النهائى سارا او غير ذلك للزعماء والقادة الحزبيين، وتموج الساحة السياسية الاسرائيلية حاليا بالعديد من الأمثلة البارزة عن هؤلاء، وفى مقدمتهم زعيم حركة ميرتس الجديد يوسى ساريد. والذى يعتبر من رموز الجيل الثانى الأكثر شبابا فى الزعامة والنخبة السياسية فى اسرائيل. فالخروج غير المتوقع لزعيمة الحركة شولاميت آلونى فى يناير ١٩٩٦، واختيار ساريد ليحل محلها فى زعامة حركة حقوق المواطن «راتس» والتى تشكل مع شنيوى، ومابام، مشكلة لحركة «ميرتس»، وضعه أمام أول اختبار عملى وحقيقى لتأكيد أما زعامته، أو اخفاقه فى قيادة الحركة، الخروج من الأزمة الشخصية والايديولوجية التى أعقبت انسحاب آلونى، ومعها يائير تسبان (من حزب مابام)، وسعيهما لتشكيل حزب جديد والانتخابات العامة باتت على الأبواب، بعدما وافق الكنيست فى شهر فبراير الماضى، على قانونين: الأول، بحل نفسه، والثانى، بأجراء انتخابات عامة ومبكرة فى ٢٩ مايو القادم. وهذه الانتخابات هى المحك الذى سوف يدعم خطط ساريد فى التميز والاستقلالية الحزبية وتحديدا عن حزب العمل، أو تقويضها، ومن ثم امكانيات تلاشى حركة ميرتس برمتها، وانضمام بعض تياراتها الى حزب العمل والنشاط بصفة مستقلة.

ويبلغ يوسى ساريد من العمر ٥٦ عاما، فهو من مواليد فلسطين عام ١٩٤٠، ومن ثم ينتمى ساريد الى جيل الصابرا فى الزعامة والنخبة السياسية الاسرائيلية، وقد درس ساريد الفلسفة فى الجامعة العبرية بالقدس، وبعكس معظم اقارنه فى الجيل الثانى من النخبة السياسية، لم ينخرط ساريد مباشرا فى العمل السياسى الحزبى وأنما انخرط فى العمل الصحفى، فقد عمل ساريد فى بداية حياته العملية كمراسل عسكرى لاذاعة صوت اسرائيل، ومع بداية الستينيات، شغل منصب رئيس تحرير الأخبار فى الاذاعة.

وأيديولوجيا، كان ساريد يميل فى توجهاته السياسية الى حزب العمل، الذى كان يسمى إنذاك بحزب المباى، ولذا لم يكن من الغريب أن ينضم الى حزب المباى، ويصبح فيما بعد مستشارا لرئيس الوزراء الاسرائيلى ليفى إشكول خلال الفترة من ٦٤ ـ ١٩٦٦، والتى شهدت انشقاق بن جوريون ومجموعته عن الحزب وتشكيلهم قائمة مستقلة عرفت باسم «رافى»، وطوال هذه الفترة لم يدخل ساريد الكنيست، وكان أول دخول له فى الكنيست الثامن (٧٣ ـ ١٩٧٧) حيث رشح على قائمة حزب العمل فى انتخابات هذا الكنيست.

وعلى أرضية الخلافات الايديولوجية مع قادة حزب العمل، قرر ساريد الانفصال كما فعل العديد من رموز الحزب فى عقد السبعينيات.. وساند شولاميت آلونى، ودان كوهين فى تشكيل «حركة حقوق المواطن» راتس، تجسيداً للافكار العلمانية ذات الطابع اليسارى. والبرنامج الاساسى الذى اعتمدته الحركة كان ذا طابع اجتماعى ـ سياسى، يهدف الى تاكيد الطابع العلمانى والمدنى للدولة، والدفاع عن قضايا الحريات وحقوق الانسان، وكان أول دخول سياسى تحت لائحة الحركة ـ الى الكنيست فى انتخابات يونيو ١٩٩٢، حينما قررت الحركة ـ الائتلاف مع مابام، وشنيوى لتشكيل حركة ميرتس بزعامة آلونى. وقد نال ساريد فى حكومة رابين أول منصب وزارى فى حياته العملية، إذ شغل منصب وزير البيئة ضمن أربعة وزراء من ميرتس دخلوا الحكومة التى يقودها حزب العمل.

وطوال هذه الفترة، كان ساريد موضع اهتمام بالغ نظرا لارائه وتوجهاته اليسارية التى اثارت حفيظة اليمين الاسرائيلى، الا أن علاقاته القوية مع اسحاق رابين، الذى قربه كثيرا اليه، ساعدته فى التغلب عن المضاعفات التى خلفتها تلك الأراء، وفى مقدمتها دعوته لاقامة دولة فلسطينية (أنظر ملف الانتخابات داخل العدد). وعقب خروج آلونى من زعامة الائتلاف اليسارى «ميرتس»، أصبح الطريق ممهدا أمام ساريد لزعامة الائتلاف التى نالها فى نهاية شهر فبراير الماضى، بدون انتخابات، رافضا بذلك جميع العروض من جانب حزب العمل للعودة من جديد.





مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجى العربى:** تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية:** سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات:** أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- **«ملف الاهرام الاستراتيجى»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥
- **«مختارات إسرائيلية»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل